

الفجر الأول

نظم

خليل شبيب

مقدمة شعرية بقلم خليل مطران

ومقدمة شعرية من نظم أحد شوقي بك



الفجر الاول

الفجر الأول

بمحمدي

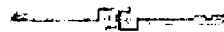
نظم

خليل شبيب



مقدمة نثرية بقلم خليل مطران

ومقدمة شعرية من نظم احمد شوقي بك



مقدمة

الى مطالع هذا الديوان

خليل شيبوب صديقي . ارادني لاقدم ديوانه . حباً للخليل وكرامة . خلته مستحيماً مما يسومني . ما اعظم تواضعه . تالله انه ما كان مجشعاً الا أن يدعوني الى غير ما ألفت من الصدق . وهذه فرصة اشكرها له لانه قيض لي بها ان ابدى رأيي في الضرب الذي آثره من الشعر على سواه . اقول من الشعر وارجو ان يفرق القاري كما فرقت بين معنى الضرب من الشعر وبين معنى الضرب في النظم .

الناطقون بالضاد في هذا الاوان فريقتان في تصور كنه الشعر : احدهما يراه على المذهب المعروف كما وضع اصله في الجاهلية وعدل بعض النشئ في صدر الاسلام ويأبى له الا ان يكون على النحو والاسلوب اللذين كانا منذ البدء و بالرصف والترتيب اللذين بقياهما هما الى الساعة . وربما لم يربأساً في استمرارها هكذا الى قيام الساعة

اما الفريق الثاني فيرغب مع الحرص على سلامة اللغة وفصاحة التعبير وجمال الديباجة في مجازاة سائر الامم من غربية ومن شرقية غير عربية اللسان ، على النوع الذي آثره من الشعر بلا محاكاة آية ولا تقليد اعمى كما يقول بعض كتابنا . وهذا النوع الذي نعتة الغلاة جوراً بالاوربي او الاعجمي وانصفه المعتدلون المراءون لاحوال الزمن والبيئة والمعيشة والتحول الفكري في الفرد والجماعة فأسموه بالعصري لم تبد منه في آدابنا الا طلائع قليلة حتى الآن ولسو الخط كان اقلها مما له قيمة تغري باتساع هذا المصير قبل هذا الديوان

ان الذين يجيدون الشعر من الضرب الاول يدلونني على انهم اتقنوا المحاكاة صوتاً
والصياغة صناعة لاناس كرووا الجهر بذلك الصوت والزخرفة بتلك الصناعة دهرأ طويلاً
اما مكان نفسيته من كل هذا فلا اراه او هو ان تراه لي فليس الا شيئاً مبهماً
مغيباً غير واضح الصور ولا مفسر الرموز

في حين ان الذين يجيدون الشعر كما توحيه مسجيتهم ويودعون فيه حساتهم بالفاظهم
وفي العبارات التي يتخيرونها لها بمحض خبرتهم قد يفوتهم بعض الصيغ التي اقررتها
بالمادة وقبلناها على انها الفصحى ونفينا ما سواها بحكم العرف الذي قدسه القدم
وسوده في مخيلاتنا كما سودّ الاوهام في معظم عقائد الامم ولكن نفوسنا تشعر كل الشعور
بكل ما اودع في تلك المنشآت الجديدة من الوجدان وترى جلي الرؤية ادق ما رسم فيها
من الصور فاذا اتت على القصيدة او الديوان تبينت نفسية الشاعر بحقيقتها وتصورت له شخصية
بعينها لا تتجزأ بشخصيات الآخرين من متعاطي هذه الصناعة غير طائفة لحظة ان المفردات
المستظهرة والجل المحفوظة هي التي عيّنت له مواضعها من منظومه لا وحي ضميره ولا طرب
الباعث الذي تحرك في طي جوانحه

وانه لغريب ان نكون وحدنا بين الامم وقد اقول وحدنا دون سائر الامم لا نفكر الا ما
فكره قبلنا اهل لغتنا ولا نحس الا ما احسوه ولا نتصور الا ما تصوره على تباعد وجوه
الشبه بين كل شيء من ظروف زماننا ومكاننا وظروف ازمتهم وامكتهم

النوع الثاني من الشعر هو الذي آثره خليل شيبوب وكل ما نظمه داخل في بابيه على
ما سيجده المطالع . ففي هذا الديوان لن تكون الضالة المنشودة بيتاً بجاد او مفردات يبالغ
في اختيارها او عبارات يبحث جدّ البحث عن وسائل تلفيقها ليرضي عرضها وان لم يكن
لها جوهر بل ههنا شعر لتعرف ماذا اراد الناظم ان يقول به من المعنى الجديد او ان

يصف من الاحساس على مثال غير مسبوق . فمن يتصفح مثل هذه المجموعة فانما يتصفحها بشوق المتشوق الى معرفة نفس الشاعر والتأثر بمؤثراته وبالرغبة الصادقة في استطلاع ما تسنى لذلك القلب الخفاق . والروح الخلاق . ان يبدع من اشارته . او يجدد من تشبيهه او استعاره . او يرسل في صفة خاصة من مطامع في الكلام . او يهيب من مقطع حلوي ختام . اذ ان المكوث آخر الدهر عند عادات عرفت حتى تنكرت . والاخذ بلا ملل على توالي العصور بالفاظ قررت . ومعانٍ مجت من فرط ما كررت . كل اوائك اذا طلبه القاري . فليدع هذا الكتاب . وسوف يدع الديوان تلو الديوان مما يصدر بعده لان الرقي غلاب . وله الفوز في المآب . ولان العامة ان اصرّت على الجمود وهو التأخر او صرّة من صور المزلت فمن الخاصة من كشيوب يأبى الا التحرك الى الامام . وبهؤلاء النجاة . وهم في الحقيقة طليعة النجاح ورسل الحياة

فابل مطران

الشعر

لابدر الشعراء اصمحر سوني بك

ما وصل من تهوى على أنسة
على بساط نسجه الربى
أبدى الرياحين وأهدى الشذا
واستضحك الماء فهاج البسكى
بالمجلس الممتع ما لم تزد
شعر جرى من جنبات الصبا
فيه روايات الصبا والهوى
قد صانها الشاعر عن حلوة
بالبدر في ظل الربيع الظليل
شقى الحلى والوشى غض طليل
وجر أذبال النسيم العليل
في كل خدر لبنات الهديل
فيه ابنة الكرم وشعر (الخليل)
يا طيب واديه وطيب المسيل
تسلسلت أشهى من السلسيل
في مفضل أو مرة في بخيل

شيبوب ديوانك باكورة
الشعر صنفان فباق على
ما فيه عصري ولا دارس
لفظ ومعنى هو فاعمد الى
واخلق اذا ما كنت ذا قدرة
وفجرك الاول نور السبيل
قائله أو ذاهب يوم قيل
الدهر عمر للقريض الأصيل
لفظ شريف أو معنى نبيل
رب خيال يخلق المستحيل

ما رَفَعَ القَالَةَ او حَطَّهم
 من يَصِفِ الْإِبِلَ يَصِفُ نَاقَةَ
 سَائِلُ بَنِي عَصْرِكَ هل منهم
 وَأَيُّهم كَالْمُتَنَبِّيِ امْرُوءُ
 وَاللهُ ما مُوسَى وَلِيْلَاتُهُ
 أَحَقُّ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالْهَوَى
 قَدْ صَوَّرَا الْحُبَّ وَأَحْدَاثَهُ
 تَصَوِّرُ مَنْ تَبَقَّى ذِمِّي شَعْرَهُ
 الا خِيَالُ جَامِدٌ او مَنِيْلٌ
 طَارَتْ بِهِمُ وَارْتَفَعَتْ أَلْفَ مَيْلٍ
 مَنْ لَيْسَ الْاَكْلِيلَ بَعْدَ الْكَلِيلِ
 صَوَّأَغُ امْثَالٍ عَزِيزُ الْمَثِيلِ
 وَمَا لِمُرْتَيْنِ وَلَا جِيرَزِيلِ
 مَنْ قَيْسٍ الْمَجْنُونِ او مَنْ جَمِيلِ
 فِي الْقَلْبِ مَنْ مُسْتَصْفَرٍ او جَلِيلِ
 فِي كُلِّ دَهْرٍ وَعَلَى كُلِّ جِيلِ
 سَوْفِي

بسم الله

لا بد لكل كتاب من مقدمة تهيب الاذهان لقراءته مجازاة للطبيعة في شتى كتبها اذ نقرأ للنهار مقدمة الفجر وللليل مقدمة الشفق وللبحر مقدمة الشاطئ وللربيع مقدمة الطيور . . . والحب مقدمة الحياة !

ولعل تلك المجازاة احدى غايات الفن بل لعلها اهم تلك الغايات

على هذا سألت سيدي الصديق الكبير شاعر القطرين خليل مطران ان يقدم هذه الاوراق الى القراء وسرعان ما اجاب على ذلك السؤال بالقطعة الشائقة المدرجة في صدر هذا السفر . فشكراً له على عطفه ولطفه ولا بد ان يكون قد نظر الى شعر الكتاب بعين الرضى وفيما خلا هذا فان في تلك المقدمة من الحكم الغوالي ما يجب ان يتدبره كل متعشق لهذه الصنعة

*
* *

لما افتك الحاضر قيود الماضي ونفض عن الشعر غبار التقييد والتقليد وقف الشعراء بين حيرتين : حيرة اللفظ وحيرة المعنى . فمنهم من نبذ اللغة وقواعدها واساليبها ورمى بكل ذلك التراث الفخم عرض الحائط صارفاً جهده الى المعنى . مغالياً فيه ما شاء . متقيداً كل أبدة تسنح له . مبالغاً في تقصي آخر ما تستلح مخيلته . متخيراً له من اللفظ ما يلتبس عاميه بفصيحه . وجميله

بقيحه . فتأرت اللغة لنفسها من هؤلاء بما اضعفت من معانيهم . وفسدت
من صور خيالهم . لما انهم تأثرون عليها . منكبون عن جادتها . وهل يصح
الرسم اذا اختل قلم الراسم او ثبت القدم اذا وعرت الطريق ؟ لانه
مقضي على المرء ان يعبر عن المعاني غير المتناهية في نفسه بلفظ متناه محدود .
فاللفظ للمعاني ثياب لا بد من اتقان صنعها والتوفيق بين الوانها وهيأتها لثلاث
تصير مدعاة للضحك والسخرية . لذلك كان كثير من شعر هؤلاء شئشنة
تنبو عن سماعها الآذان . ورطانة لا تظفر الافهام بشيء منها

اما الآخرون فانهم احتفظوا باللغة سليمة مما يشوب جاهلها ثم عاجلها
للمعاني الجديدة فلم يوفقوا الا قليلا فكان شعرهم اجوف لا يهز عاطفة ولا
يحرك ذهنه لانه لا هنا ولا هناك كدرداب الطبل يوقظ النائم ولكنه يصاع
الرأس

لانه يجب التعبير عن المعنى الصحيح باللفظ الفصيح . وكل معنى لا يجدد
في الذهن صورة نادرة او فكرة سامية فهو سقيم . وكل لفظ يصور المعنى
بوجه التقريب او يكدر صفاء الصورة في الذهن فهو عقيم ونحن اليوم الح
ما نكون حاجة الى ابتكار المعاني وتنسيقها وجمالها والتعبير عنها بلفظ يلائمها .
على ان طائفة من نوابغ المحدثين تمشي اليوم بشعرها في هذا السبيل وقد
وفقت فيه احسن توفيق والمستقبل كفيل الرقي

ليس الشعر وحيا يهبط من السماء . وليس قائلوه من الانبياء . وانما هو

قوة في الشعور والخيال . وقدرة على تصوير هذه القوة حتى تدخل في حيز
من المكان والزمان

الشعور والخيال جناحان تطير بهما نفس الشاعر الى صراقي الفن الابدية
وترفرف بهما على الحياة تستشرفها استشراف الطائر وجه البسيطة

والفن شمس الحياة تنير مكانها المظلمة . وتدل على مخابثها البعيدة . وتزيد
في جمال صورها البارزة . فتستجلبها العيون على قدر ما اعطيت من قوة الباصرة

وقد امتزج الفن بالحياة وامتزجت الحياة بالطبيعة وكأن الشعر روح
تنفس عنه هذه الطبيعة فوجب النزول الى معالجتها . واستفتاح مغالقتها .
واستيعاب حكمها . واستيضاح زخارفها . وفي هذا ما فيه من الجهد والصبر .
ولا كمال في الشعر كما انه لا كمال في الفن . والا ما كان هذا فذاً وذلك شعراً

* * *

ان من يعم في الشعر الحديث نظرة استقصاء لا بد له من التنبه الى
امر جليل : وهو ان النشء الحاضر عامل على مجازاة المدنية السكسوية في
التراخي وراء العويس الشاذ من خيالها ومعانيها بينما كان النشء السابق
يستوحى المدنية اللاتينية ويتقرب الى طرائق رجالها والشعراء منها . ولا شك
ان الشرقيين بطبائعهم وغرائزهم ونزعة نفوسهم الى شرود الخيال الذي تزنه
الحكمة بمقيار الحياة حتى تدني اقصى ما قصي منه . لا شك انهم بذلك اقرب

الى محاكاة المدنية اللاتينية بما يحولونه منها الى لهم ودمهم لتستقل بذلك نفسيتهم
وتبرز شخصيتهم . ولا يجهل المعينون بهذه الاشارة ان المدنية السكسونية
بنت المدنية اللاتينية وان مذهبها في الخيال (romantisme) قد نشأ في فرنسا
ثم عبر نهر الرين الى المانيا ومنهاركس البحر الى انكلترا لأن مبتدعيه
برناردان دي سان بير وجان جاك روسو وشاتوبريان وما في هؤلاء من نظم
قافيتين وقد استوهمهم اياه غوته العظيم وعنه اخذ يرون وشلي وغيرهما ولكن
الآخذين تفردوا به لقوة طبيعة التحويل في نفوسهم حتى كلهم مبتدعوه .
ومن مدهشات التطور ان هذا المذهب بقي متابعاً سيره حتى عاد الى مهده
فرنسا مصطبغاً بصبغة جديدة فتناوله لامارتين وموسه وهو جو ومن نحائهم
نعم لا وطن للفن ولكن لكل امة ميزة عما سواها لذلك نرى ان
استقاء ذلك المذهب من منبعه اوفى بالحاجة منه وانما انطباقاً على طبائعنا
وحياتنا الشرقية بما يلائمها ويتفق معها حتى ينجى الرقي حثيثاً ويصقل الوضوح
شعراً انما عيبه اضطراب معانيه وبعده عن المؤلف في عيشتنا . وانما ينظم
الشاعر لاهل لغته من الاجيال الحاضرة والمقبلة

* * *

وبعد فهذا شعر نظمته لأروض به نفسي في خلواتها وارضيها بما يجدد
بهجتها في افراحها . او يسليها همومها في اتراحها . فان احسنت فلي او اسأت
. وفي هذا الشعر ما فيه من تردد الضعف . وذهول الحيرة . وتنفس

ك

الصعداء . غير ان الاخلاص شفيع له . وكفى بالشاعر بؤساً ان يرمي بقلبه الى
الناس . وان يطرح بين يدي الجمهور خاصة دَخَاتِهِ يفسدها عليه ذوو النيات
المبهمه . والغايات المتهمة . حتى ليضلونه عن صواب حسه . ويزهّدونه في يومه
وامسه . فلفير هؤلاء ، ينظم الشعر . والله ولي الامر

فهلل شبيب

اغسطس سنة ١٩٢١



النور والحياة

أحب الضحى وأحب المساء وأهوى الظلام وأهوى الضياء
ووقتاً ترفرفُ روعي فيه به يُنازعني من بقائي البقاء
معاني الحياة كأوقاتها فما سرُّ سر وما مِىء ساء

إذا الشمسُ أرسلت النور لاحت
وسالَ كتبرٍ أذيبَ وصبَّ
ترقرقَ مثل دموعِ العذارى
وما البدرُ في الليلِ إلا لجينٌ
كان الحسان لبسنَ الحدادِ
وان خيمَ الليلُ قام السوادُ
كأن الفواني نشرتِ الشعورَ
فشمسُ الصباحِ عقيقٌ يسيلُ
وبدرُ الظلامِ لجينٌ لذاك
وليس الدجَّةُ إلا فناً
وما قولنا الشمسِ والبدرِ والصبحِ
كنبع عقيقٍ تدفقَ ماءً
على الكونِ يسقي الفضا والهواءَ
حسبتَ الحدودَ لهن إناءً
يذوب سنى وينير السناءَ
وأسفرنَ عن كل وجهٍ اضاءَ
بهيماً كمقل أضاع الذكاءَ
وسترنَ أوجهنَّ حياءَ
ونحنُ دعونا العقيقَ ذكاءَ
يلائي نورَ اللجينِ صفاءَ
إذا ما تراءت لنا يتراعى
والليل في العمر إلا امتراءَ

وان الحياة لتتقضى كذلك طوراً ظلاماً وطوراً ضياءً
وما اختلفت غيرُ عينِ تراها شقاءً وعينِ تراها هناءً
وما النورُ الا الحياةُ فهذا رآه صباحاً وذاك مساءً

١١ لوليو سنة ١٩١٢

أمنية

الى أ... أ...

الا ليتني وحيبة قلبي
فتمشي أطوقها بالذراع
نسبرُ كذلك جنباً لجنب
فأقرأ في وجهها للطبيعة
وتعقذ من فوق هاماتها
ونلعب في المرح مستأنسين
تقبل أذيلها الزهرات
تداعب هذي الازاهر لطفاً
وتصنع منها صفوفاً صفوفاً
فتعقصها من هنا وهناك
وترنو إليّ كما تتأئن
فاندي بروحي واهلي ومالي
وتقطف بمض ثمار النصوص
ونأثي الى النبع نشرب في
ونجلس فوق الحصى نتحدث

في روضة أنف زاهره
وأنشق أنفاسها العاطره
وعيني الى عينها ناظره
أكبر آياتها الساحره
مظلاًتها الأغصن الناضره
بصوت عصفيره الطائره
وهي بتقيلها فاخره
وتجني أنامها الماهره
لتكليل هامتها الزاهره
ناظمة جمعها نائره
في جوها الانجم السافره
محاسنها الغضة الباهره
وتطممني يدها الطاهره
الأكف من الجرع الفائره
عن كل وارده صادره

وفي الليل نرعى نجومَ السماء	ونزقُ أفلākها الدائرَه
تناجي الغرامَ وخلّاقَه	بأعماق ارواحنا الساهرَه
تباركنا الشمسُ كل صباحٍ	بنور أشعتها الفاترَه
وتنشقُ ملء الفؤادِ الهواءَ	فتنعشنا النسمُ العاطرَه
وتبسم لي وتبجي بقربي	فتؤنسني الظيةُ النافرَه
.....	
سعاد فريدةٌ عقد الحياة	وذُرَّتْها الحرّةُ النادرَه
إذا تمَّ لي بعضُ «أمنيّتي»	سمحتُ بدنيّاي والآخرَه

٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٢

بِسْمَةِ

أرأيت الحبيبَ في الحلالِ السودِ كشمسٍ بها تحفُ الفيومِ
في ثيابِ الحدادِ بينِ إيداتِ هي سَعْدُ الحمى وهنَّ النعيمِ
خاطراتِ يمسُ عن خيزرانِ ناعمٍ وجهنَّ صبحٍ وسيمِ
في رياضٍ مثلِ السماءِ صفاءِ هي بدرُ بها وهنَّ النجومِ
رُحَّتني بلحظها حينَ مرَّت مثلما رنَّحُ الغصونِ النسيمِ
بَسَمَتَ عن لآلئِ وعقيقِ فكأنَّ اللثاتِ عقدُ نظمِ
ما ألدَ ابتسامَةً من فمِ المحبوبِ إن كانَ رمزَها التسليمِ
هي فجرُ الآمالِ في مشرقِ العمرِ يراه الحبيبُ المحرومِ
هي نورُ الفؤادِ قد شَفَّ عنه تغرُّ حِبِّ بهِ الفؤادُ بهيمِ
إنما الحبُّ طفرةُ النورِ في القلبِ وسرُّ الغرامِ سرُّ قديمِ
وكذا العمرُ مطلعُ السعدِ فيه «بِسْمَةِ» والحياةُ ليلُ بهيمِ

دسمبر سنة ١٩١٢

ثالث القمرين

في نصير حبيب بدران نجل الكاتب الكبير عبده بدران

حبيب يا ثالث القمرين وتاجاً على هامة الفرقد
وُلدتَ طهوراً وإن حمّوك خطيئة آدم في المولد
وروحك أظهر من كل نور وجسمك أنقى من المسجد
لئن نصّرك فهذا التطوع ذكرى ورياً الفواد الصدي
نعيّد فيه فداية عيسى ونكرم قاديك والمقتدي
بُعث من الماء كالشمس بُعث من بحرها فجر كل غد
وزدت على بهجة بهجة وفزت من الحسن بالازيد
كما عبق الزهر غيب حياء وقام بشعر نقي ندي
قدم يا حبيب القلوب حبيباً تُهنا في العيش بالارغد
وتنشأ بين خيار الرجال يا طيب الاصل والمحدد

١٥ ديسمبر سنة ١٩١٢

زهرة قرنفل

آمنتُ انك روضة فيها غدا طيرُ الجمال مهلاً ومسبحاً
هذا قوامك غصنها الرطب الذي في رأسه زهرُ القرنفل فتجاً

لمعة

على رفيق الصبا المرحوم شاكر إبراهيم

راح ابن ابراهيم فرع العلي	فعطلت منه عيوب الخلق
مات وايام الصبا غضة	والعمر رخص ناعم اقبلا
مات وفي الدوح حماماته	سواجع قد فقدت بلبلها
تبكي وتستبكي عليه الندى	دمع رخيصا لسواه غلا
القصن في روضته ذابل	لموت غصن عز أن يذبل
والافق مربد الضيا شاحب	والنجم موأر السنا أجفلا
والبدر رحال بابراجه	يسأل عن بدر غدا في البلى
أنزل في بطن الثرى بعد أن	كانت له ارواحنا منزلا
كان مزيج الهم ايناسه	واليوم مغنى الانس منه خلا
قولوا لساني ودنا كارهما	والله ما منا فؤاد سلا
يا مضرب الرفقة في محفل	قد كان يشجو صوتك المحفلا
صوتك للداء دواء به	يشقى ويشقى الماشق المبتل
لهفي على ديا ليل ، منه وقد	كانت بها الليلات بيض الطلى
لهفي على صرث وهو الذي	بدا غزير الخير لو امهلا
لهفي على روحك بنت الرجا	اوصافها ساطعة مندلا (١)

علمك يا شاكر لهني على	لهني على عقلك لهني على
تسقي النهر أغراسها سلسلا	علم بروض الصدر دوحاته
والبحر لا تحويه وحب الفلا	كيف جواه القبر في ضيقه
واللطف والركة قد عطلا	الفضل والمعروف قد يتما
فالفجر عنكم دمه اسبلا	يا اهله لا تسبلوا مدمعاً
لا تعولوا فالغيث قد اعولا	لا تندبوا فالطير ندابة

٣ يناير سنة ١٩١٣



الليل

انا بين الامراض والحسرات ذهبت صبوتي وضاعت حياتي
كم دعوتُ الماتَ دعوة يأسٍ عالمًا أنت راحتي في مماتي
باكيًا ليس من يكفكفُ دمي شاكيًا ليس من يجيب شكاتي
رقَّ قلبي الخنوقُ حتى تلاشى وجرى ذائبًا مع العبرات
وقضتُ مهجتي الضعيفةُ مقدو فأبها في النحيب والزفرات
فارجوا مهجةً قضت وفؤادًا مقويًا في اضالعٍ مقويات

*
*
*

انا في الليل مثل سرٍ عجيبٍ في فؤادٍ خالٍ من العاطفات
أنا وحدي سهران مضطربٌ بين نيامٍ بأنفسٍ هادئات
كطريحٍ في جوف رمسٍ رحيبٍ قد أحاطت به بوالي رفات
ظلماتٌ ولا شمعٌ رجاءٍ مؤنسًا في حوالك الظلمات
أيها الليل أنت مرآةُ حظي قتَ تدني اليَّ يومَ وفاتي
حبذا الموتُ يا ظلامُ فاني تاعسُ الحظ قد سئمتُ حياتي

القبر

على سفح ذاك التل من جانب الحمى
مطلٌّ على البحر المحيط وقد حوى
يحْيِيهِ نورُ الشمس في كل مطلع
ويخنو عليه الليل وهو صرَّوعٌ
احاطت به الاشجارُ وهي كأنها
تمد إليه الظلَّ يعبسُ وجهه
وتؤنسها ندباً وشجواً حمائمٌ
يمر به الفادي فيسكب دموعه
يسيرُ وما بين الجوانح نزعَةٌ
على والدٍ لم يخاق الله مثله

له جدث في الارض قد طاول السما
أجلٌ من البحر المحيط واعظما
ويبكي عليه الصبحُ دمعاً معندما
فيطلع اقاراً عليه وانجما
حزاني لديه شاكيات تالماً
اذا ما شعاع في الغصون تبسما
هواتف فوق الغصن تعقد ما تئما
ويطرق حزناً ضارعاً مترحماً
الى اليأس تُذكي دفتيه تضرماً
بميتته أشقى يتامى وايماً

* *

ابي كنت تنسي اليتيم كلَّ ميتم
توسعت في المعروف حتى ملكته
وكنْتَ كبيرَ العقل والقلب والنهى
وكنْتَ ظهورَ النفس والدين والحجى

بموتك اضحى مرتين ميتما
وحيداً فلما رحت راح مقسما
وكنْتَ الأبرَّ المستحبَّ المفخما
وكنْتَ الآبىَّ الارحىَّ الميما

شمائلُ يرويها النسيمُ وقد سرى عليلاً على القبرِ الكريمِ مسلماً

* *

ابي لو تراني واهي الروح باهتاً اجرر جسماً خاوياً متهدماً
يقطعُ قلبي الداءُ والداءُ قاتلُ اذا ثار اقلي واستبدَّ وحطماً
اروح وصدري مغممٌ بهومه واغدو وقلبي بالمصائب اُفماً
نعم لو تراني يفتُ الصدرُ روحه رأيت اذن هولاً وبأساً نجسها
فليتك لما متَّ متناً معاً لكى نرى التربَّ أجراً والنهاية مغماً
غدت لك روحٌ في السماء امينةً وجسمك في الدنيا الى الارض باسماً
واني على هذا وتلك مولدٌ قويلي من الدنيا وويلي من السما

* *

لقد ارسلوا رسماً الى ارى به جالك ميتاً بالردى متلماً
اطاف به احبابنا تبعثُ الاسى لواحظهم حولَ المفارق حوماً
وايشم لا يمسك الصدرُ قلبه عليك وجوماً من أسى وتالماً
ومنشورة الشعر التي طار لبها شعاعاً وقد صار الفراق محتماً
غدت تستجير الموت والموتُ جائزٌ وانت مهيبُ الصمت لن تتكلماً

* *

ابي اين ما كنا عليه . . . فاني أرى اليوم عمري حالك اللون مظلماً
ولست ارى صبحاً ولست ارى دجى ولكن ارى شيئاً من الليل اقماً
تكثر فيه الهولُ والويلُ ضارباً عليه شعوباً بالخطوب مخيماً

تطارت الاشباحُ حولاً عيونها به مثل نيران تقاذف مرتعى
ترجرج قلبُ الجوّ والجو اربد اسالت على اكنافه نارُها دما
لعمرك لم يَنْ اُصروا بمصائب اشد من اللائي عرفت واعظا

* *

الا وقفة يا قبر تطني لوعة وتسعدُ هذا المستميت الميما
أذيب سوادَ المقلتين تفجماً وأسقي الثرى حتى يحنّ رَحماً
واسأله عن والدي كيف حاله وقد انزلوه فيه ضيفاً مكرماً
واسأله رفقا ولطفاً بضيفه وحقاً له ان لا يُضاعَ ويهضمَا
ايا قبره في كل يوم وليلة عليك اله العرش صلى وسلمَا

ابريل سنة ١٩١٣



حدود العقل

الى سيدي الكريم الاخ توما اسطفان

مفتش اللغة العربية بمدارس القرير

اله الورى اين المواعيد والذكر	ظمئنا وعن اياتنا انقطع القطر
لقد شاخ هذا الكون وانهدأسه	كأنابه الاموات وهو لنا قبر
تنكرت الشمس الالهى نورها	وقد اصبحت صفراً اشعتها الحمر
وبدر الدجى قد كاد يخفي ضياءه	علينا فهل من شرنا غضب البدر
فلا مبسم يجلو عن القلب غمه	ولا نظيره تزد من سحره الصدر
ولا نسيم في بردها طيب الشذا	ولا شفق من نوره اندفق التبر
ولا أصل في خيطها المع بارق	تنير منار الطوق أنجمه در
بلى ارتجفت أم النجوم واجففت	ولا كوكب الا ملامحه كدر
يسير الى البحر الخضم ليرتمي	به فيواريه ويتلع البحر

* *

اله الورى هل نظرة من عناية	يرد بها عن كوننا النظر الشرر
الم تر ان اللؤم والغش والخفا	تناهت وقدمات التعفف والطهر
عبادك في تيهاء كونك سافروا	فاين ضياء يستنير به السفر
تمشت سؤوم الخزيات بجسمهم	فلا قلب الا ملء اوداجه الغمر
اقلام جاهل تكاثر فضله	وليس قليلاً من فضائله كثر

واصبح شرَّ الناس فعلاً أجْلهم
وما الناس الا ذو جحودٍ ومؤمنٌ
مقاماً كانت الغرَّ يصحبه الشر
فلجأ أحد النعمى والمؤمن الضر

الحسن :

رأيتُ نساءً كالصباح صباحةً
مشينَ خفافاً لاهياتٍ كأنما
ومسنَ بقدر الخبز رانة ناعماً
وغاذلنَ فتيانَ الحمى بنواعس
لقد كنَّ للقلب المقطع بسماً
سردنَ كما مرَّ النسيمُ مهيماً
وذاك عيرٌ كنَّ ينشرونَ طيبة
ذهبنَ ولم يشفقنَ عليهنَّ قانصٌ
فما هذه الاجسامُ يحقق قلبها
ترفُّ عليهنَّ البشاشةُ والبشر
يشنُّ عمود الليل في المشرق الفجر
ورحنَ بشعر الانحوائة يفتر
ترقق في اجفانها الحبُّ والسحر
ويسراً الذي عدم اذا ذهب اليسر
ونمنَ فلا عرفَ هناك ولا نكر
وصرنَ تراباً ... هكذا يذبل الزهر ...
من الموت فتح لا ينهيه زجر
وما هذه الارواح والخلق الغرُّ

القوة :

وابصرتُ ابطال الحروب كأنهم
اذا ضربوا بالسيف طاحت ممالكُ
وان نظروا اشترزاً فما البرق في الدجى
ولكنهم مالوا سريعاً وجندوا
من الطود بأساً لا يروعهم الذعر
وان اغمدوا لم يأمن السهل والوعر
وان حدقوا رامت عيونهم الحجر
كما انمط صخرٌ أو كما انحدو النسر

الذكاء :

وابصرتُ شباناً تلهبَ لحظهم
وعاطتهم العلياء بنتَ كرومها
هم ناهزوا الشعري ضياءً ورفعةً
تضاحك ثغرُ الدهر عجباً وهكذا
ولكنهم لم يلبثوا ان تقهقروا

ذكاءً وفهماً واستوى لهم الفخر
فداموا كباراً لم تنل منهم الخمر
بوري نهي يعلو به الصيت والتقدير
بأمثالهم من نفسه يعجبُ الدهر
سراعاً الى البلوى فواراهم القبر

* * *

الا انهم جاءوا وانهم رأوا
ولم يبق من حسنٍ ومن قوةٍ ومن
وما فهموا معنى الذي ابصروا كما
فقام اناسٌ يطلبون بشأهم
اغاروا بمرخي العنانِ مطهم
فلاسفةً في البحث لجوا وانما
ارادوا من الاكوان كشف غوامض
وما برحت في الجسم والروح عندهم
فلما راوا للجسم حلاً لانه
واللوا على الروح الحرون عناهم
وآخر امر انكروها لأنهم

وانهم ذاقوا وانهم مرؤوا
ذكاءً سوى شيء يردده الذكر
تزيغ عيونُ الشرب^(١) أثقلها السكر
وهل لهم في الغيب عند القضا ثأر
من العقل لكن عيبه الشكل^(٢) والامر
راوا لججاً في البحث ليس لها سبر
محصنة كالسكر يحضنها الخدر
اقاويل من تسطيرها نضب الخبر
تواصل اوصال نبا العقل فاغثروا
ولكن كبا في شوطه بهم المهر
عيوا... وبحكم الطبع قد انكر الحشر

هي الروح مجموع القوى في اعتقادهم
وانك مجموع العناصر كلها
ونحن قطع شارد متقطع
نم هكذا قالوا وهذي علومهم
فمالك عنهم ساعة الذود صامتاً
واعظم ما بي انني لست فاهماً

* *

فما اسمك يا رب للسموات قل لهم
ومن دونه سبع طباق ودونها
فقل لهم : الأرض والبحر مسلك
وقل لهم : اعدى عدو ابن آدم
لعل لهم روحاً لعل لهم نهي
والا فبدد شملهم والى متى
بكفك ارواح العباد تعلقت
امط عن محيا الكون عجمة جهله
ابن للذي يرونك بتفلة
وقل ما الذي قبل الحياة وبعدها
احقاً كتاب ذلك الكون كله

ومن انت يا من دونه اسدل الستر
بروح وافلاك يحاربها الفكر
الى عرشك السامي الذرى والورى سفر
هي الروح ان لم تستقم فهو الخسر
لعل لهم قولاً يصح به العذر
بهم وبهاتيك الاضاليل تغتر
كما حملت اثمارها الاغصن النضر
وأعربه حتى لا يظل به سر
يسيل على الخدين من ملأها نهر
ومن اي نسج ساحر نسج العمر
وكل له ما بين اوراقه سطر

وهل غيشنا تشكيل احرف سطرنا	فهذا له نصب وذاك له جر
وذاك سكون مستديم تفضمه	عليه صروف الدهر والمحن الغبر
كان بني حواء الفاظ منشيء	فعليتهم نظم وسوقتهم ثر
هل الناس والافلاك والصبح والدجى	وهل صبوة الانسان والجاه والفخر
سوى معضلات ان توخيت حلها	وردت وبني امرؤ عدت وبني امر
وادركني شك بانك كائن	وهمت بواد من معارجه الكفر
ولكن ايماناً بقلبي موطداً	يرد جراح الفكر ان جمع الفكر
.....	

*
**

الا حبذا العبد الذي انت ربه	وما العبد من والاك لكنه الحر
وطوبى لمن يرضيك فعلاً فيقتني	رضاك له كنزاً وانت له ذخر
كما امتاز توما اسطفان تورعاً	فيزته بالعلم وهو له اجر
أتوما وفضل الله عندك واضح	علمت فعلنا ومنا لك الشكر

ابريل سنة ١٩١٣



نصيحة

القبعة جميلة صنعة
والجياة جيلة بلا طلاء
رونسار

الى آتة

لا تقندي بهم اذا شاهدتهم	الفوا صباغ الوجه ابيض احمر
لو انهم يدرون عاقبة الطلا	فزعوا بأوجهم الى رب الوردى
خدعوك بالمثل الصيغ كما هم	خدعوا به وغدوا مثالا منكر
هذي وجوههم انظرها كلها	اطبخ نبت ذوقا وساءت منظرا
انت الجميلة تفخرين عليهم	تيا كما فخر الشقيق العصفرا
انت الشبيهة غضة ضحاكة	افتقتلين بها الحياة تحسرا
والعاج انت نقاوة وطهارة	والفجر وفاف الجوانب نورا
والظي مكحول النواظر ساحر	والغصن مالك الروض يزهر مزهرا
والشمس طالعة تنوج نورها	في المشرقين فكان ابهج ما يرى
فلاي شيء تعشقين غماما	ربدا تبرقع وجهك المتنورا
ولاي شيء تطرحين ازاهر ال	غصن النضير لكي يحف ويكسرل
ولاي شيء تمنعين الظي ان	يرنو كليل الطرف احوى احورا
ولاي شيء تسترين الفجر با	ليل البهم مشوها ومكدرا
ولاي شيء تخبئين العاج في	ترب فتختبي الثريا في الثرى

صوني المحاسن في عيونك محضة
ألفرق ما بين الحرائر والقوا
فدعي التبرج والتجلي وأبسمي
ان المليحة صنعة الرحمن لا
وتتمني بالعيش عذبا اخضرا
جر وجههن لناظر لن يخبرا
تستزلي النجم الاغر الازهرا
صنع السحوق مزوقا ومزودا

٢٢ مايو سنة ١٩١٣



الثوب الأزرق

فاخري بالذي لبست السماء انت بدر التمام فيها تراءى
كل ما تلبسين حلوة جميل مستمد منك السنى والسناء
زدت حسناً ان السماء وشاح لك صارت غلالة زرقاء
درة تلبس البحار وجسم بصفاه كالماء يلبس ماء
كوكب ثوبه الفضاء وغصن قد تردى اوراقه الخضراء
نسجت ذلك القميص العيون الزرق تكسو الحمامة البيضاء
تهادين عزة وجلالاً وجمالاً ومنعة واباء
لك ثغر غرض على جانبيه طبع الحسن آيتيه رواء^(١)
وابتسام تفرق السحر فيه يبعث الحب والمنى والرجاء
وعيون سود بها سكب الله شعاعاً يحيى النفوس غذاء
فالبسي ما يشاء ذوقك وابقى قرّة العين بهجة وصفاء
واسرحي ولمرحي وتبعي ودلي واسلمي واغنمي الحياة هناء

٣٠ مايو سنة ١٩١٣

(١) المراد بابي الحسن ما تسميه العامة عمازتين وهما في اللغة الغيتان (بكسر الغين المعجمة)

رجوع العافية

شمس الصباح شقيقة البدر عوفيت من ألم ومن ضرر
وسلمت من ضيم ومن شر
شكراً الربك قد رجعت إلى نور الشباب ضحوكة جزلاً
محفوظة بالانس والبشر
لا تجزعي من حادث نزل البدر يكمل بعد أن افلا
ويمود ملء العين والفكر
ماضٍ وجهك صفرة عرضت سترينها قد زابت ومضت
وجلت بياض جمالك النضر
الوردة الحسناء في الخمر صفراء أو حمراء للنظر
أو ما تظلل مليكة الزهر
والدر غالي القدر والشرف إن قام في بيت من الصدف
ما حطّ ذاك بقيمة الدر
هذا تنقل حسنك البهج كالشمس من برج إلى برج
وهي المنيرة ربة الفجر
أنت الرجاء مجسم عذب أنت الشباب منعم رطب
أنت ابتسام النور في القطر

انت الحياة وكل زخرفها واعيد طهرك من تزلفها
وتباين الاعلان والسر
إنا حمدنا غيب عاقبة فيها لبست ثياب عافية
دامت عليك الى مدى العمر
سلمت عيونك فابسمي كرما الدهر وابقى ما حيت كما
شاء الجمال فريدة الدهر

٢ يونيو سنة ١٩١٣



لاتنسي

اسعادُ لبت الله صورني
او زهرة حسناء باسمه
او كوكباً يجلو الشعاع على
او شرعة من ماء صافية
او نفحة تسري فتحمل من
تسري الى اذنك تالية
لكن امانى العمر ضائعة
تبدو وتخفى فيك ماثلة
فيظل قلبي منصتاً وجلاً
اضحي على جزع يولطني
من حادث يبني اتي نكدي
متحيراً والموت يرفبني
اسعاد يوم انام في جدتي
وترين نور الشمس قاد كرى

ظلاً يقيك حرارة الشمس
تضمينها في مفرق الرأس
خديك والفتانة النعس
تسقيك سقياً طيب الغرس
حي اليك بقية النفس
آي الغرام عليك بالهمس
بين الغد المجهول والآنس
صدري بنار الحب واليأس
في اضلعي كالرمس في رمس
وعلى تقطع مهجتي امسي
يصمي ومن يؤس الى يؤس
متنصتاً في موقع الحس
منوارياً عن اعين الانس
من بات محجوباً عن الشمس

٦ يوليو سنة ١٩١٣

العصر

وقالوا ان هذا العصر نورٌ
او انجابت غيوم الغش يوماً
وهل ساء ائوفاة ومات غدرٌ
والا ما الذي يدعون نوراً
اكفرٌ كله سفة وعابٌ
وفلسفة تقوم على جمادٍ
بها اتقادوا لما يرضي هوام
تشاد لربة الفسق المغاني
ويُنزل كل اعرش^(١) في حماها
لقد بكت الطهارة يوم ولّى
على الحب السلام فما تبقت
فنتفضى مثل شرب الماء فيهم
زداجهم لمال او مقام
سماصرة تاجر بالغواني
رميناً بالبنات لهم متاعاً

فهل سلمت من اللوم الطباع
فلاح الصبح وأبتسم الشعاع
وزال الشك وانحسر القناع
وبين عناصر الدنيا صراع
وايثاب هو الشتم القذاع
أشال نشوء القوم الرعاع
كما يتقاد للريح الشراع
ويعمر في جوانبها النزاع
أحق به الاطفال الجياع
بنوها وأجلى عنها الوداع
سوى الشهوات يضرها التباع
ولا سيف يروع ولا براع
يسوفهم اليه المستطاع
لها الاعراض تشرى او تباع
كان بناتنا لهم متاع....

(١) الاعرش من الدواب ما ظهرت فيه خشونة الجدة

عفاءً ايها الدنيا فاني
 اذا قلم بان العصر نور
 فباسم العصر لا تبقوا على ما
 وباسم العلم والعلماء اضلوا
 وباسم الدين والتقوى اميتوا
 كلوا مال الابرار واليتامى
 ولا تحزنكم شكلى ارنّت
 ولا قوم امضهم نواح
 وقولوا ان هذا العصر نور
 رأيت الناس قد ماتوا وضاعوا
 يعززه ابتداع واختراع
 يقال له التضامن والمشاع
 نفوساً قد تناولها الضياع
 ضمير الناس وليحي الخداع
 وجدوا في تطلبه وداعوا
 ولا طفل نبا عنه الرضاع
 فما اصغى لنوحهم سماع
 فقولكم هو الامر المطاع

* *

لحى الله السكوت وناصحيه
 تمدينهم مصائب صائبات
 مصائب كلما فكرت فيها
 فيادهري ويبي كان خسرًا
 ولكن ليس في العذل اقتناع
 يضيق ببعضها الصدر الوسع
 ارى رأسي الم به صداع
 « لحاك الله هل مثلي يباع »

٢٢ لوليو سنة ١٩١٣

ما الحب...

الى د...

أسألني ما الحب قلت عواطفُ
فقلت ولكن كنهه قلت ما له
وكلُّ له حبٌّ لأن تضارب الـ
سكتُ أجابت قل... فقلت ألم اقل
ومنها التي تسري كمنارٍ مذيبة
وما الحب الا رابط الكون كله
كان بني الدنيا بروج دوائر
فيحفظ بين العالمين توازناً
واسرارهُ في القوتين اللتين لا
ومن فهم الحسن الصميم فأنما
على انه لا غصب فيه لانه
فلم يرضا هذا الكلام وأقبلت
وقالت اطل عنه الحديث فأنني
فقلت سلي الاطيار في وكناتها
سلي زهرات الروض عن نفحاتها

منوعة الاجناس مركزها القلبُ
لدى البحث كنههُ يستفاد ولا حسب
عواطف لا قولٌ يفيد. ولا كتب
عواطف قلب... بعضها شيمٌ عذب
ومنها التي تسلي حياة الذي يصبو
فلم يخل منه القدم والجهد الذنب^(١)
منظمة الترتيب وهو لها قطب
ليبقى لها معنى كما خلق الرب
تزيداننا علماً: هما الدفع والجذب
دعاه اليه واستقل له الحب
يجي اختيارياً يعيب به الغصب
عليّ بوجه خده ناعم رطب
احسن فؤادي قد تناوله الرعب
اذا لعبت ماذا اثار بها اللعب
اذا مال غصن الروض وهو شج صُب

(١) القدم : اللاحق - الجهد معرب كهيد بالفارسية هو الناقد العارف - والذنب النجيب الفاضل

سلي اسماء الصبح حين تنهدت
سلي جاريات الماء عما تذيعه
سلي الاثلاث النباتات من الثرى
سلي زخرات الموج وهي نواصت
سلي ساطعات النجم والبدر بينها
سلي الصخر يسقيه الندى بدموعه
سلي الشمس اذ تأوي الى البحر زوجها
سلي الليل مرئعاً على البدر آفلاً
سلي الصبح اذ يبكى سلي الافق باسماء
سلي قلبك المصفي الي وروحك التي هي اخت القلب تصبو كما يصبو
سلي الدين والدنيا لمي الارض والسما
يخبرك ان الحب سرٌ بدت له
.....
فقالته وهمت بالبكاء وما اشتفت
ولكن... ولكن... بعد ذلك... ما الحب..
.....

٢٢ اكتوبر سنة ١٩١٣

الثوب الاحمر

تبارك الله وقد اقبات
في مطرف من سندس تخطر
كأنها حين تراءت به
شمس جلاها الشفق الاحمر

عفيفة

كذب المسي والمسي انهم
ما انصفوا لما دعوك عفيفة
ذرؤا الرماد على العيون ولو حوا
لكنهم شتموا العفاف وقبحوا

لله حسنك والعفاف حجابك
ايام تترد القلوب خواشعاً
ايام ترمقك العيون حواسراً
ايام قدك ان تشنى خاطراً
ايام لحظك ان رى واذا دنا
ايام ثغرك لؤلؤ كنز الهمى
ايام جيدك فضة مسبوكة
ايام وجهك كالصباح تزيه
ايام جسمك هيكل لجلاله
ما كان أوضحة لمن يستوضح
ولها الى عليا جمالك مطمح
ولها احترام الطهر فرض ارجح
فالعصن من مراح الصبا يترنح
فالنبيل يرشق والمهند يذبح
مكنونه كالزهر حين يفتح
بالنور تسي الزاهرات وتفصح
ضغرة مجمدة تنيه وتمرح
سجد الأولى عبدوا الاله وسبحوا

يا بنت من عمت بصائرهم فما
قدفوا به من حلق في هوة
فهموا جمالك وهو حق افصح
هجرت معالمها الغوادي الروح

قد زوّجوك ولا ملامَ وانما
ما كان بينهم محبٌ مخلصٌ
ومن النساءِ مليحة لا بد أن
تأبى طباعك حمل قيدٍ متعبٍ
فكسرتها وعلقت ما نهج الهوى
الذنبُ ذنبهم صدفتِ وانما
يأليتهم دفنوك في قبرٍ به
وذهبت خطبك فادحٌ لكما
اليوم قدك ذابلٌ واليوم لحظك ذاهلٌ واليوم ثغرك اكحل
واليوم جيدك عاطلٌ واليوم وجهك باطلٌ واليوم جسمك مسرح
مات الجمالُ بمقتليك واذبلت
ان المعاصي كالسوم فخرها
ابدأ به زهر الجمال مصوح

* *

قالوا بأَنك تبأتِ قلتُ لك الهنا
واذا المدامعُ طهرت حسناً غدا
اني يشقُ عليَّ طرفك فاتنا
واراك ساهيةً فيقلق مهجتي
وانا الذي بنض الرياض لانها
لولا نضارتها ولولا طهرها
الذنبُ تغسله دموعٌ تسفع
كالصبح أصبى ما يكون واصبح
بري القلوب بناره ويطوح
وجدٌ يهزُ صبايتي ويترح
مسرى لكل العالمين ومسرح
لرايت كل الناس عنها ينزح

فاذا نهضت من العثار « عفيفة »
ان تبت فالرب الكريم مسامح
الناس بعض خلائق ممزوجة
لا يبصرون النور يهبط من علي
كم مصلح بعث الاله وانما
اصبحت اول من يغض ويصفح
لكنما هذا الوري لا يسمع
هذا يخطي ذاك يصحح
متفرقا يهدي الصدور ويشرح
بقيت خلائقهم ومات المصلح

١ نوفمبر سنة ١٩١٣



الامل العاشر

مُنَى لَحْنٍ لِي ثُمَّ اثْنَيْنِ عَجَالَا وَزَايِلِنَ آمَالَ الشَّبَابِ فزَالَا
شَمُوسٌ أَضَاءَتْ فِي سَمَاءٍ شَبِيتِي هَوَادٍ وَاذْ زَالَتْ طَلَبِنَ زَوَالَا
مِبَاسِمٍ سَعِدَ فِي ثُغُورٍ غَضِيضَةٍ مَحَاهِرِنَ لَيْلٍ بِالْخَطُوبِ تَوَالِي
تَرَكْنَ بِأَحْشَائِي قَنُوطًا عَلَى الْمَدَى تَحَوَّلَ دَاءٌ فِي الْفُؤَادِ عَضَالَا
فَمَنْ كَانَ تَغْرِيه الْحَيَاةُ فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ أَعْبَاءَ الْحَيَاةِ ثَقَالَا
إِذَا طَلَعَتْ نَفْسِي إِلَى السَّعْدِ أَنَهَا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ السَّعْدَ عَزْ مَنَالَا
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْعُمَرَ تَسْعِدُهُ النَّهْيُ وَلَكِنْ هَذَا الْعَقْلُ صَارَ عَقَالَا
فِي الشَّقَاءِ الْعِلْمُ ذَلٌّ تَوَاضَعًا وَيَا لَهْنَاءِ الْجَهْلِ حِينَ تَعَالَى
إِذَا صَحِبَ الْبُؤْسُ الْعُقُولَ فَأَنَّمَا عَلَى السَّعْدِ يَبْقَى الْجَاهِلُونَ عِيَالَا



عَذَرْتُ أَخَا عِلْمٍ بِهَاجِرِ عِلْمِهِ وَيَنْسَى مَبَادِيهِ لِيَنِّمَ بِالَا
فَمَا زَالَ هَذَا النَّاسُ ضَرْبَةً لَازِبٍ يَعْبِدُونَ مَبْسُوطَ الْأَدِيمِ جِبَالَا
وَمَنْ لَمْ يَسِيرْ عَيْشَهُ فِي أَعْوَجَاجِهِ فَتَقْوِيْمُهُ يَمْسِي عَلَيْهِ وَبَالَا



صَحَبْتُ زَمَانِي لَا هِيَ مُتَلَقِيَا نَعِيمِي وَبُؤْسِي مِنْهُ كَيْفَ أَنَا لَا
لِيَالِي أَسْلُو الدَّهْرَ فِي وَجْهِ غَادِقٍ هِيَ الدَّهْرُ تُعْطِي بِنَّةً وَشِمَالَا

عشقتك صدقاً يا سعاد ولم اكن
الى أن تخطنني اليك عواطف
من الناس من لا يدخل العشق قلبه
لان غذاء النفس قرب حبيبة
هو الحب نور العمر إماً خبا فقد
فان يك من تهواه غير مسالم
سبا مهجتي قد رشيق ومبسم
وشمر كأن الشمس مدت شعاعها
وعينان ذرقاوان يحلو سناهما
تعشقت خلقاً لم تزه خليفة
فلم تخرج دروحي وروحك في الهوى
تساخرني بالحسن أني اسيره
اذا وجدت حسناء نفراً بحسنها
واي افتخار للشراب بكاسه
هو بيتك حتى لا نهاية في الهوى
وأملت قلبي في غرامك خالصاً
واصبحت اضنى ما اكون حشاشه
وأدى فؤاداً حيثما جرتني الهوى

أشك بأن العشق يكذب فالأ
رمتها بقلي الحادثات نبالا
فيفني لياليه ونى وملالا
تعين على هب الزمان حلالا
خبا بعده نور الحياة وحالا
تصب في النصائي جنة وخبالا
عقيق ووجه يستهل جمالا
شباكاً على متن الضحى وجبالا
سما ديسع فيها تلالا
فتوجد في شخص الحبيب كالا
فصار علي الحب فيك محالا
وان لها عرشاً به يتعالى
فد كن تستصي النساء رجالا
اذا لم يكن ذاك الشراب زلالا
وأعتبت فيك المنازلات نزالا
فكان نصيبي بجمعة ونكالا
وأضيع آمالاً واسواً حالاً
جررت ذبول الحادثات طوالاً

زجرت فؤادي عن مصانعة الوري
وقلت لا مالي ردي العيش انه
ومتعت جسمي باللذات برهة
فعدت وقلبي كاره متجنب
فانهم قد ضايقوه مجالا
لا ظمأ حي من تورّد آلا
ابدد اخلاقاً وابذل مالا
وما نلت الا حطة وكلالا

*
*

الابئس عيش الصابرين على الاذى
لقد نكوا الآمال... هل عجب اذا
فلا تنتظر عود السرور وانما
تلق المني كيف استهت وان تكن
فها انا لاقيت الشقاء متمماً
اعيش لان الموت عني غافل
حملت هموم الحب حتى تخرمت
واصبحت عنوان الشقاء مجسماً
ومن انا اهواه يظل منماً
اذا قت اشكوا لا اري لي مؤاسياً
فبدلت شوك الحب من بعد زهره
واصبح ذاك الصبح ليلاً مخيماً
أبقى كذا حتى اموت وربما
يوالون دهرًا بالمصائب والى
غدوا ولهم حزناً وجوه نكالى
خذ العمر نهياً والحياة قتالا
منك على ما ترتجيه ضئالا
له في دياجي النابات وصالا
واضحك حتى لا انوح خبالا
قواي عواديه فصرت خيالاً
واصبحت للبؤس الصميم مثالا
سعيداً على الدنيا يتيه دلالا
به ويقول الناس زاد وغانى
وبدلت من نور الحياة ظلالا
وصارت به تلك الرياض رمالا
اذا مت لم اجمع بموتي آلا

أنا

تسألني عن منشئي ومواطني أبي آدم والام حواء إنما
فقلت لها في الناس مالي ثاني تلقينه من مهبط الوحي ساكباً
فؤادي لا اهل ولا ابواب أفاضته أم النور يوم أفاضها
عليّ ضياء باهر اللعان وثبتها في الانهية آمراً
الاله فجاءت في أتم كيان لها الشمس قطب قد تنظم حولها
على بعضها الافلاك بالدوران فصدري افلاك وقلبي شمسه
عرائس تجلوها بحسن بيان هبت كأي شعله أبدية
سروري وحزني ذاك الملوّن (١) جئت كما لا تعلمين فأنني
الى مستقر الخلد بالطيران
اخو كل جيل وابن كل زمان

٩ فبراير سنة ١٩١٤

تعزيت

الى الصديق الكريم جاد بك فهد في وفاة شقيقه الطيب المرحوم داود فهد

ماذا يفيد المرء مدمعه	ينصبُ والاحشاء تستعرُ
هل ترجع الماضي الدموعُ وهل	تحي الذين طوتهم الحفر
لم تشف من يأسٍ وكم نهكت	جسماً فزال شبابُه النضر
والدمعُ أن جاشت غواربهُ	لغةُ النفوس وسرُّها الحصر
تقذى وتحمرُّ العيون به	فكانما يحفونها شرر
هذي المنى تجري على قدرٍ	يروي الذي يجري به القدر
والنفس كالافلاك ان افلت	فيها النجومُ وغُيبَ القمر
ضلَّ السبيلَ السفرُ وانقطعت	آماله ... وحياتنا سفر

* *

يا من ينوحُ على فراقِ اخ	الله يحزل أجرَ من صبروا
المرء ليس مخلداً أبداً	ومماته لا بد منتظر
والراحة الكبرى اذا طويت	ايامه والعينُ والأثر
كم نائمٍ في القبر يحسده	عالي السرير وليه سهر
ومقطبٍ في اللحد يغبطه	متبسّم وفؤاده ضجر
حي وكل حياته حذرٌ	واقبر لا امنٌ ولا حذر

الموتُ مرحةٌ واليأسُ من بسط الحرير الترابُ والحجر

* *

ان كان قد كبر المصابُ به
فصرت لدن قُصفت شبيبته
والزهر ان نصرت مباسمه
كان الطبيبَ قلم يفده وقد
كان الذي يسلي الضعافَ اذا
كان الذي يأسو الجراحَ اذا
يَجْتَثُّ مبضعه مفايدها
اليوم عوفي من متاعبه
ان الطبيبَ اللهُ خالقنا
ما صحة الانسان غير ضئى
والعيش داء لا دواء له
لو لم تَمُتْ لم نَحْيَ فيه فيا

* *

سلم الى الرحمن فهو يرى
واذكر اخاك بكل محمده
قد عاش فينا واسمه رجل
ما لا تراه عقولنا الحسرة
فهو الذي ايامه غرر
ومن الرجال كأنهم صور

شكوى

يا رب قد طال السقامُ فالى م لا يأتى الحمامُ
وعلى م فى وادي الدموع اعيش يُقْنِني الضرام
ارجو من الحُبِّ الشفاءَ لعله يشفي الأوام
والقلبُ بيتُ اللانهاية ما له غير الغرام
أطلقه يارباه يلق الحُبُّ فى دار السلام

*
* *

انى خرجت الى الوجود فلا وراء ولا امام
امشي كما يمشي المسافر تحت اذيال الظلام
فى مازق لا اعرف الـ بدء البعيد ولا الختام
فأنهار بي جرفُ الحياة الى حضيض لا يُرام
وعدا الزمان بما أعدَّ من الملمات العظام
سود دواهم وقهرنَّ اشد من وقع السهام
ولقيتُ خلقاً كل امرم التنازع والخصام
لا يفهمون لعيشهم معنى التجامل والوثام
فُطِرُوا كما فُطِر الكباشُ على التناطح والصدام

فرأيتُ آمالي شعاعاً طار في ذاك الزحام
 وعلمت ان سعادة الدنيا مصانعةُ الأنام
 وأبى لي الطبعُ التزیهُ مودة القوم اللثام
 فكأنني في الناس جزءٌ ما له بهم التثام
 ان مت لم يحزن عجبٌ او حيت فلا ابتسام
 فبكيت لكن هل تعي — د العمر ادمعي السجام
 واسفتُ اني لم أنل حظي ولم اقض المرام
 أسف الطريد على مواطن كن جنات السلام
 مشوى جردودٍ نخبةٍ ومبيت اجباب كرام
 وحسدتُ فرخ الطير حين الى جناح الام نام
 وحسدتُ رب الارض إذ منه نصيرُ الفصن نام
 وحسدتُ انفاس النسيم غدا بها عبق الخزام
 وحسدتُ ازهار الجنة اثن حين ضممتها الكمام
 ضاقت علي الكائنات فلا قراد على مقام
 اغدو وحالات اتية — ظر مثل حالات المنام
 لم يبق من جسمي سوى ما أبقت الكرب الجسام
 نفسٌ يردده الفناء على ضريح من عظام

* *

اني زهدتُ فلا رجاء فهل أعود ولا دوام

من كان يخشى متبى	التعس الملم فلا ملام
رباه عفوك إنني	ادعوك يا رب الأنام
فتى اموت واستريح	وينقضي هذا السقام
واقول في قبري على	الدنيا ومن فيها السلام

١٥ لوليو سنة ١٩١٤



زهرة القبر

الى أ... أ...

قفي فوق قبري وأبكي تعيدي
ويخضل منها فينبتُ زهراً
تغذيه أعظمي الراقدات
إذا ما انتشقت الشذا فوحي —
لئن حلل الموت عنصر جسمي
فان غرامك بعد مماتي
سأرسل روحي تزورك فاصغي
أصيرها مديك حارساً
وان زرت قبري خذي زهرة
فما زهرة القبر الا ابتسام

تراني بماء الدموع خصبيا
أغرّ الحيا نضيراً رطيبا
لتجري الحياة به ويطيبا
تسرب في الزهر نفحاً وطيباً
فأصبح تحت التراب مريباً
هنالك حي ينجي الغيوباً
إليها تحنّ لديك وجيباً
تقيق وتدفع عنك الخطوباً
هي الذكر عنك الي أنيباً
محب به يستزير الحبيباً

٢٢ ستمبر سنة ١٩١٤



العقد الاسود

لَبِستُ في الجيد عتداً اسوداً كلما ابصره القلبُ يذوبُ
انما السِّلْكُ هوىً متصلٌ ولا لي المِقد حباتُ قلوبُ

٤ نوفمبر سنة ١٩١٤



النجوى

لا تسألني عن حياتي فقد
والقلبُ والروحُ تصبّتهما
والله لا املكُ من مهجتي
ومن فؤادي غير إيفاله
ومن مداعي العمر غير الأسى
من لي بأن تلقيني بالرضى
فأستعيدُ العمرَ من بدئه
مسامحاً دهري عما جنى
إذن أحبّ القلبُ أسقامه
وجددتُ نفسي شبّابي الذي
وضعتها في يدكِ اللاهية
مقلتُكِ الفاتنةُ الساهية
غيرَ شكاياتِ النهى الشاكية
في اليأسِ والمجھلةِ الداجية
والبؤسِ والنازلةِ الداهية
ألقِ المنى زاهرة زاهية
مستدنياً آمالي النائيه
مرتجعاً أيّامي الخالية
كانها صحتهُ الماضيه
أهرمت في العشرين يا قاسيه!...

* *

اراك في نجواي مغمورةً
طائرةً في رائعات السنى
كربة الشعرِ وقد وفرفت
طلعت في منطقة حولها
بالنور تجلوكِ المنى الجالية
خاطرةً في الحلالِ الراضيه
في افقها بادية خافيه
آلهة رائحة غاديه

مجنحو الاوساط مستكملو
مؤتلقو الاوجه الحاظهم
منك استعاروا الحسن كالانجم
اقيم عرش انت من فوقه
مد شعاعاً في السما اصلها
صفافوحن البحر اذا شرقت
بينهما قد نشرت عطرها
ازهارها الآمال مجلوة
اذا انا استجلبت حبي على
مسائل عينيك مستشفياً
مجرداً عن كل حس لدى
عليل قلب لا توأسيه في
على شفيري جدث طابس
بخالساني نظراً عانياً
بيناً أرى الحب بعيد المدى
اذا بنفسى في بحار الآسى

جمال انوارهم الصافية
ترد صولات الدجى العاديه
الزهراء ابهى حسنها عاريه
بينهم امرأة ناهيه
وفرعها في الابحر القاصيه
سماؤك الصافية الحانيه
ثغور هذي الروضة الزاكيه
حلى الضحى اوجها الناديه
تموؤجات النعم الساريه
اليها من مهجتي الصاديه
اوصافك الزادرة الساميه
هواك الآ العلة الآسيه
وجنة صاحبة بادية
يجاذباني نفسي العانيه
تقله ايدي السنا العاليه
والليل ارخى الظلم العاشيه

*
*

يا منيتي هذي حياتي وما
العرش قلبي قد ترقينه
حوته في المنطقة الراقيه
قام على آمالي الجانيه

حَفَّتْ بِكَ الاحلامُ فضيةً ترسلها أجفائي الباكية
كَأَنَّ نَفْسِي إِذْ تَمَلَّكَتْهَا تحوَّلت فيك مني حاله
وَكُلَّ مَا ازْدَانَتْ حَيَاتِي بِهِ من آيةٍ بأهرةٍ باهية
مَكْتَسِبٌ مِنْكَ الْجَمَالَ الَّذِي أولئك اَيْدي الرضى النادية
أَمَّا إِذَا عَادَتْ إِلَى اعْيُنِي حقيقةُ الذاكرةِ الناسية
وَانْتَبَهْتَ نَفْسِي إِلَى نَفْسِهَا كما ترفُّ المقلُّ الغافية
عُدْتُ إِلَى اللَّيْلِ وَعَادْتُ إِلَى قلبي جراحاتُ الأسى الدامية
وَهَكَذَا الْعَمْرُ أَكَاذِبُهُ متاعُ هذِي الأَمْرِ الفانية
فَإِنْ تَرَأَى صَادِقًا ابْصُرُوا ما يَفْجَعُ الآمَنَةَ الهالِية
وَالْحُبُّ فِي الْعَمْرِ طَلَالٌ كَسَا فَوَاجِعُ الكَارِثَةِ الخافية
فَأَحْسَنِي زُخْرَفَهُ بِالرَّضَى ان الرضى غايةُ آماليه

٥ و ٦ نوفمبر سنة ١٩١٤

شرح موجز

أَتَغْضِبِينَ لِقَوْلٍ قَلْتُهُ عَرْضًا
وما أردتُ سوى المَزْحِ البسيطِ وقد
لأن ذكرَ الذي قد فاتَ يؤلمني
والقلبُ تقتله الذكرى إذا نزلت
أني أحبك حتى لا قلوبَ ولا
فَأَمْ تَكْذِبُنِي عَيْنَاكَ ضاحِكَةً
وانت نورٌ ونارٌ أن صفوتِ وإن
وانما فيك معنى يا سعادُ غدا
محضُ السعادة غداها الرجاء وقد
فَلِمَ أرواحُ شقياً في هواكِ ولم
سلي الليالي عن حزني وعن ولهي
أطوي الضلوعَ على قلبٍ وهي وحشي
أخني الزمانُ على جسمي فقته
وكل شيءٍ له رسمٌ يصوره
أني لعينيكِ ألقى الدهرَ مدراً

ما كنتُ فيه مسيءَ الظنِّ والفكرِ
فهتمته خطأً من شرحٍ مختصر
ولن تريني يوماً غيرَ مدَّكرٍ
منه على موضعٍ بالوجدِ منقطر
أرواحَ خافقةٍ بالحُبِّ في البشر
وفيها لي نورُ الشمسِ والقمر
كدرتُ: حاشاكِ من صفوٍ ومن كدرٍ
مَبْرَأً مِنْ مَعَانِي النفعِ والضرر
بأنتِ بأمنٍ من الأحداثِ والغير
أوقفتني بين وردِ الموتِ والصدر
وعن همومي وعن دمعي وعن سهري
كانها عبرةٌ من الفجعِ العبر
سَقَمًا وَأَشْرَفَنِي بِالسَائِغِ الْخَصْرِ^(١)
فالبؤسُ صرتُ له من اصدقِ الصور
بما تمليتُ من عزمٍ ومصطبر

(١) ساغ الشراب سهل مدخله والخصر بفتح فكسر البارد

يزيدني البؤسُ فهما بالحياة اذا ما ازددتُ علماً قرنتُ الخبرَ بالخبر
نظام من خلق الدنيا وسنّها هذا النظام وأجراه على قدر

* *

للناس شمسٌ ولي شمسان واحدةٌ من الكواكب والآخرى من البشر
حسناهما شرعٌ لكن احبها إليّ فانتني باللفظ والنظر
والنفسُ قلبان قلبٌ طار طائرهُ مع النسيم وقلبٌ قد من حجر
هذا يعيشُ بلا هم ولا كدر وذاك يبقى حايِفَ الهم والكدر
وإنّ أولاهما بالسعد لو علموا من لا تفارقه انفسُ محتضر
كذلك قاي وفيه يا سعادُ ثوى هوالك فاحتكمي ما شئتِ وأتمري

١٠ ستمبر سنة ١٩١٤



العزم المتلاشي

إذا ضجَّ في صدري الغرامُ وثارا حسبتُ ضلوعي قد علقنَ شرارا
فعدتُ إلى الدمعِ المبرَّدِ لوعتي اخفُفُ آلاماً واطفئِ ناراً
وعامتُ قلبي بالمدارةِ مثلها يُعاملُ طفلٌ موجعٌ ويدبى

أهاجرتي قلباً وعندي انسها ألا ليت هذا الانس كان نفارا
وكان فؤادانا تصافى هواها خلاهما الحبُّ الأكيدُ سرارا
فما تنفعُ الدارُ القريبةُ بيننا وروحك عن روعي البعيدةُ دارا
فقدتُ المنى لما فقدتُ صبايبي لديك وراح العمرُ فيك خسارا
أرى أملِي الساجي بعيداً كأنه شماعةٌ ضئيلةٌ في القيومِ توارى
وأيامٌ عمري قد تناثرنَ مثلها تناثرُ أوراقُ الغصونِ أوارا
ألا إن أيامي الحسانِ استمدها فناءً على الماضي يمد ستارا
تمر بي الساعاتُ سوداً طويلةً وفي إثرها تمضي السنونُ قصارا
يقلبني هذا الزمانُ فلا يرى مكاناً يجسمي من أذاه موارى
وتبدو سماءُ الصيفِ صافيةً فلا أرى قري بعد العشيِّ اناراً
تعذبني الذكرى إذا هي حركت جوى تنفذه الضلوعُ حرارا
فأهتزُّ من يأسٍ وبؤسٍ كأنني شربتُ بكف الثاكلات عقارا

إذا كان يجدي الفخرُ في الحب عاشقاً
واني لذو القلب الكبير وصاحبُ
ونفسي هي النفسُ التي يستميلها
فاني سباقُ اللذات نفاً
المروءة طبعاً والكريمُ نجاراً^(١)
جمالُ الصفات المنشآت كباراً

*
*
*

أبرضيك ذلي بين صحي وائي
وما كان قلبي بالقليل اضطبارهُ
وكان الذي يأتي الحوادث باسمًا
تصبته في المهد العظامُ فأنبرى
إذا كانت بعضُ الناس يفعل فعله
فغايته القصوى رضاك وانه
وادرِك ما لا يدركُ الناسُ بعضه
ولكن هذا الهجرَ أضعفَ عزمه
فان كان لا يرضيك إلا شقاؤه
بلغتُ من الجهد الجهدَ قصارى
ولكنه بعد القطيعة صاراً
الى أن تعودَ الحادثاتُ حيارى
لهنَّ مثيراً في الرهان غباراً
يسرُّ به خلاً ويمجِبُ جارا
لذلك قد برزَ القلوبُ وبوى
وصار الى الغايات ليس يجارى
وصار له دون البلوغ عثارا
فها هو قد الوى عليه صفارا

*
*
*

ألا انني ساري الظلام بدا له
وما الليلُ إلا العمرُ والحبُ نورهُ
فان تقطعي فالعمر خاب مناره
محياك في جنح الظلام منارا
عليه مشى ساري الظلام وسارا
وان تصلي صار الظلامُ نهارا

٣ و ٤ دسمبر سنة ١٩١٤

أبو قير

أبو قير^(١) والامس لا يرجع
وهدت خيام المصيف فلا
وقد طرد الناس عنك الخريف
واغضب بحرك هجرانا
وروع حصنك وهو الأثم
ولم يخفق العلم المستطيل
وقد صرت يا أوي إلى شجراتك
فجرت على وجهك الرامسات^(٢)
عفت فيك من بعدنا الأربع
ظلال باكتافها يطعم
فأوحشك المؤنس المقلع
فجاش به الموج يستدفع
يحاذره البطل الأروع
عليك وحراسه هجع
وحش فلاق بها يظلم^(٣)
ذيولاً هي الكفن المفجع

* *

ليالي أبو قير ابن الليالي
وإن الهلال وكان مساءً
أغار أخاه بكبد السماء
وتسرح فوق الرمال الطباء
عيون تفاضلها أعين
قود تطوقها أذرع
واين النجوم التي تلمع
على البحر من خيمة يطلع
مكّون بهجته المبدع
على شاطئ البحر تستنبح

(١) هذه اللفظة اعجمية لذلك آثرنا استعمالها كأنها لفظ واحدة مغلين التركيب لي إضافة أب
إلى قير حفظاً لصدق رثنا في الأذن
(٢) ظلم غمز في مشيه
(٣) الرياح الدوافن للآثار

نواعم كالاعصن الناعمات	فوايح كالعطر يذوع
طوالع بعد العشي شمساً	ترافقها الانجم التبع
نواشر فوق المتون ليالي	الشمور وهن الدجى الروع
جوالس فوق الصخور غصوناً	على الصخر نضرتها تمرع
سوافر عن فاضحات البدور	ضواحك عن درر تسطم
سواحر لب سواء اخو	الهداية والعاشق المولع
سواه لوامر بملك الجمال	لحن الخلود وما يتبع

* *

وليل به بت مستقيماً	على الرمل والجفن لا بهجم
تخير فيه النجوم كما	تتخير في القل الادمع
يداعب وجهي نسيم المساء	وترمقي الخيم الخشع
بما علقوا من سراج منير	على بابها نوره اسفع
وقد وقف الحصن طوداً منيعاً	يو من من قلبه بهلم
وساد السكون كأن البرايا	مظنات انفاسها تنزع
خدتني الصخر عما رأى	واسمعي الماء ما يسمع
حوادث ملء الزمان استقأت	على البحر احرفها تطبع
مسطرة بالدماء خطوطاً	عصي بها الناظر الطبع
فتقراها في الظلام عيون	الفؤاد وتضمنها الاصلع

* *

اساطيل تحسدها الراسخاتُ تسير الرياحُ بها الأربعم
تروع البحار اذا ما جرت ففي قلبها الحوتُ مستفزع
تقلُ جيوش المنايا استثارت ومصرُ لنسبرمُ موقع

* *

رى بالماليك حتى تشتت شملهم فهو لا يجمع
وجاءته كلُ وفود البلاد تباعاً لإمرته تخضع
ولكن كبارُ الرجال يرون باتباعهم صمماً ان دعوا
كذلك خالف امر الكبير أميرُ المياه ^(١) فما يسمع
والقى مراسية فيك لا يبالي العدو ولا يفزع
فيا يومَ فاجأه الانكليزُ على رأسه حوْمٌ شرع ^(٢)

(١) قالوا ان لفظة اميرال الفرنسية لا بد ان تكون مقتبسة من العربية من قولهم « امير المياه »
لتناسب اللفظ ولعلها كذلك

(٢) لغة تاريخية - نشبت معركة ابوقير البرية في غرة شهر اغسطس سنة ١٧٩٨
وكانت العمارة الفرنسية راسية في مياه ابو قير ومعظم رجالها مسرحين في البر او في
الاسكندرية او في رشيد غافلين عن الطوارئ . وكان الجنرال بوناپارت قد اكبد على
قائدها الاميرال برويس بالالتجاء الى ثغر الاسكندرية او الالبهار الى جزيرة كورفو
تهرباً من مناجاة العمارة الانكليزية لها مفضلاً نشوب معركة بحرية في عرض البحر
على نشوبها في بعض المراسي . ولغير ما سبب اغفل الاميرال برويس هذا الامر وظل
بمارته في مياه ابو قير وفي منتصف الساعة الثالثة من ذلك اليوم طلعت على افق
ابو قير عمارة الاميرال نلسن ناثرة اشعتها مؤلفة من احدى عشرة قطعة تتبعها
قطعتان اخريان كانتا غربي الاسكندرية ما وصلتا الى ابو قير الا بعد الساعة الثامنة .
وكانت العمارة الفرنسية مؤلفة من عشرين قطعة ونيف فما دار في خلده احد من قادتها

فدعهم في افقيك الرصاص وارعد في بحرك المدفع

ان يجازف نلسن بالمعركة بل فكروا جميعاً انه يرجئها الى غداة الغد . وقد دهش نلسن عندما قرب من العمارة الفرنسية وصارت مراكبه في إمكان مدافعها كيف انه لم يبدأ بالقتال فملك أمر كل قطعة من عمارته ان تهاجم مثلها من العمارة الفرنسية ونشب القتال في الساعة الخامسة . اما الاميرال برويس فانه تعجل اصدار اوامره الى المراكب والرجال ولكنها لم تغد بتمامها فكان اهل القادة التابعين له وازراؤهم بالقوة الانكليزية حاملين على انخذالم . ولازم الاميرال برويس مرقبه من المركب لوريان « الشرق » وتعالى في تنظيم الموقعة وفي التحريض والشجاعة وجرح ثلاث مرات فلم يغادر المرقب حتى اصيب في الساعة التاسعة بقذيفة اودت بحياته . وفي الساعة العاشرة اشعل مستودع البارود على ظهر المركب لوريان وهو اكبر مراكب العمارة فانفجر وكان انفجاره رائئاً الى حد ان المعركة وقفت نصف ساعة بعده . ثم استأنفت المراكب الفرنسية اطلاق النار وكانت رحي المعركة دائرة على مسمع من الكونت اميرال فيلنوف قائد مركب العدل (جوستيس) واربعة مراكب اخرى راسية في نهر الاسكندرية فلم يبادر هذا القائد الى نجدة رفاقه معتذراً فيما بعد بانه لم يتلق بذلك أمراً واحتدم القتال بين المراكب الى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ثم فتر قليلاً الى الساعة الخامسة وحاد سيرته من الاحتدام الى الساعة الثانية بعد ظهر الغد وقد قضى الامر ودمرت المراكب الفرنسية وفي تلك الساعة فطن الكونت اميرال فيلنوف الى القتال الناسب منذ ثماني عشرة ساعة فنشر اشعة مراكبه واقطع هارباً وبقي الانكليز اربع وعشرين ساعة بعد انتهاء المعركة وليس في مقدرتهم اطلاق مدفع واحد على مركب فرنسي (لثنان : الراعد) كان لواؤه لا يزال منشوراً وقد سر نلسن بهرب المراكب الاخرى ولم تحذره نفسه باللعاق بها وقتل وجرح ثلاثة آلاف بحري فرنسي وثمان مائة انكليزي

ونعى خبر الرزية الى يونابارت وكان قافلاً من الصالحية الى مصر فكتمه اولاً ثم نشره على الجيش واخذ يعمل على توطيد قدمه في القطر ولكي يأمن كل طارئ

وطبق في جانبك الدخان كأن الجهاد لله جوع

على جيشه من سورية راسل عبدالله باشا الجزائر حاكم عكا يستعمله اليه لكننا سبقه الانكليز الى ذلك وبلغه ان هنالك خطة ترمي الى مناوأة فعدد العزيمة على غزوة سورية وكان ما كان من تلك الحملة التي فشلت بمحاصر عكا ثلاثة شهور واغلاق فتحها على بونابارت فعاد الى مصر وقد اطعم دفاع عكا الانكليز فخرضت الباب العالي على جرد حملة على مصر فتقرر ارسالها بقيادة سعيد مصطفى باشا الرومي مستعيناً بالكومودور سيدني سمث الذي ساعد عبدالله باشا الجزائر في الدفاع عن عكا وفي ١٤ يوليو سنة ١٧٩٩ اي بعد انقضاء عام كامل من تاريخ المعركة البحرية رست المراكب الحربية والمراكب الناقلة في مياه ابو قير فلم تزعج في تبريغ وسحبها وزل الجيش الى البر وحاصر القرية واحتلها وامر وقتل من في الحصن . وكان بونابارت في مصر فبلغه هذا الخبر الجنرال مرمون قائد حامية الاسكندرية فغضب بونابارت لانه كان قد أمر هذا القائد ان يهدم بيوت القرية ويزيد في الحصن خطاً امامياً فانهذ الامر بل اتى البيوت بمائة لبعض الجنود وارسل بونابارت في الحال الى الفرق المنتشرة في البلاد بين بليس والصاحية ودمياط وامرها بالاجتماع في الرحانية وانتقل باركان حربه اليها ثم قاد الجيش الى بركة غطاس مشرفاً على بحيرة الممدية حيث اجتمع جانب كبير من الجيش التركي آمناً غافلاً ففكر بمهاجمته لولا ان بعض الجنود ضل الطريق فأسره الترك وعظمت دهشتهم عندما علموا ان العدو على قيد بعض غلوات منهم فاستعدوا للقتال واستعد بونابارت وجعل اركان حربه في الاسكندرية وكانت الجيوش تبلغ ثلاثين الفاً للترك وعشرين الفاً للفرنسيين فأقام بونابارت الجنرال مورا على الخيل والجنرال لان على الميمنة واحتفظ بالقلب والميسرة وتحصن الترك في ابو قير وانتشرت فرقهم ثلاثة خطوط دفاعية تحميها المراكب الحربية الراسية في بحيرة الممدية وفي مياه ابو قير ونشبت المعركة يوم ٢٥ يوليو سنة ١٧٩٩ فدحرت المدافع الفرنسية مراكب البحرية وزحفت الى الامام وقبل اشتباك القتال كان بعض الفرسان الانكليز يركضون بخيولهم امام الخطوط الفرنسية ويبادلونها التحية والحديث مما اثار غضب الترك عليهم . على ان

فروى بحارك قاني النجيم وإن العطاش^(١) لها أنجع
واطعمها من تجاليدهم لحوم الالوف وما تشبع
وأخر نجاتهم جاهل من الخوف بهجته تخلم
لحاق الدمار بهم وكذلك تهوي الجبال وتصدع



شفى أنفسهم أنهم أدركوا بك النار والموت لا يقنع
أتى الترتك من بعد حول لكي ردّرا البلاد ويستزعوا
عديد الرمال أنهم بونا بارت والنار في قلبه تلذع
زمام بموج الحديد قضاء عليهم وعنهم لا يدفع
فصل عن إسألهم مصطفى وقد جاء مورا به يشفع
رمي بطينجته مصطفى فتى قلبه الصخر لا يهلع

المعركة لم تطل أكثر من ثلاث ساعات حتى تشتت الجيش التركي وأبلى فرسان مورا بلاء
حسناً وقد قال بونا بارت لمورا : « هل أقسمت أن تستأثر بشرف المعركة ، وخاض مورا
غمار الحرب إلى مصطفى باشا وطوقه بمن معه من الانكشارية وتقدم إليه يسأله التسليم
فأطلق مصطفى باشا طينجته على مورا فأصاب حنكة الأسفل فضربه مورا بسيفه ضربة
نزت أصبعين من يده اليمنى وأمر فقبض عليه فارسان . أما الكومودور سمث فلم يلبث
أن هرب مبحراً إلى المراكب ونجا بمن معه وأنجحت المعركة عن انتصار الفرنسيين فأمر
الوفاء وغنموا أربع مائة جواد وأثنين وثلاثين مدفعاً ومائة وعشرين صندوقاً من
التخيرة باختتامها ومائة علم وكذلك اعلام مصطفى باشا التي يقال لها الاذئاب الثلاثة
وغير ذلك من بقايا الممارك

(١) داء يصيب الانسان يشرب للماء فلا يروى

فقط أنامله بالحسام مورا وجاء به يظلم
وارسل فرسانه ككالصقور والخليل في شوطها تنزع^(١)
ومزق شمل الجنود فما تبقى لهم أثر^(٢) يبيع
فمكانوا طعامك في الخالدين لهم وعليهم بك المصرع

* *

مضوا وبقيت تحدث عما أتوه فلم ينضب المنبع
فقل لي هل يرجع الغائبون وقل لي هل يفطم الموضع
يقولون عنك غدا بلقما على أن عمرهم البلقع
أرى الجامدات أطول عمرا من العافلات فما نصنع
وانهم في المقال اقتروا بما لفقوه وما شنعوا
واعجبهم طالع مشرق^(٣) واعجبهم مورق^(٤) مفرع
فراحوا وشاعرهم مفاق^(٥) لهم وخطيبهم مصقع
فإذا اغاداهم في الحياة والدهر في سيره يسرع
وكلهم في البلى صائر وذكرهم سحب قشع

* *

أبوفير أنت سمير الجليس ووعظك أبلغ ما يسمع
ورغم العفاء أراك رياضاً تسير بها النسم الضويع
سماؤك صافية وهواك يعيد الشباب ويسترجع

وبحركَ اجلُ ما يجتلي	وماؤك أعذبُ ما ينبع
وحصنكَ عال يرفُ عليه	لوائهُ هو الشرفُ الأَمْنَعُ
فدم سارحاتٍ بكَ الظبياتُ	ودم كاملاً بدُرُكِ المبدعُ
ودم وارقاتٍ عليك الظلالُ	وغلّةُ رائدِها تنقعُ
تُرى راجعاتٍ لياليّ فيك	أبو قير والامسُ لا يرجعُ

نوفمبر سنة ١٩١٤



صوت القبر

إذا اصفر وجه الشمس في الغرب واتحى
واقبل بدرُ الافق اربداً كالحا
وهبت حزيناتُ النجوم جوازعاً
أصيحني الى صوت من القبر خافت
بقية قلب واجب حن إذ سرى
رهين لدود الارض يأكل جسمه
يمازق أحجار الفناء كأنها
تخرم برد الداجيات عظامه
وكان الذي وافى العظام سابقاً
علما ما علا حتى ترامت صروفه
ونازعه هذا التراب بقاءه
فناجلك وهنا والسكوت مضيق
وقد حال هذا القبر دون حبيبه
اطلي كهذا النجم حيران ثاكلاً

ظلام على الدنيا يمد رواقه
اضاع على الدنيا الخسوف اثلاقه
تكالى على بدر رأين محاقه
أطال البلى تحت التراب اختناقه
نسيم الى وجه الحبيبة شاقه
ويغري عليه قيده ووثاقه
مهود رخاء يستطبن عناقه
وأكثر حرث اللغات احتراقه
فاحرزها حتى حذت سباقه
وباغته جيش المنون فعاقه
وخلد ويجور الرموس فراقه
على كل قلب صدره وخناقه^(١)
وابعد عنه اهله ورفاقه
وفي القبر بدر قد رأيت محاقه...

٢ فبراير سنة ١٩١٥

(١) الوهن يفتح فسكون الضعف ونحو من نصف الليل

نظرة الى الماضي

ماذا يريد الناسُ مني إن كنتُ قد أكثرْتُ حزني
أفنتُ عمري في البكاء وفي الرجاء وفي التمني
ذهبَ الشبابُ وما ملأتُ بنوره قلبي وجفني

* *

يا منزلَ الفتيانِ والفتيات ضاعت عليك شببتي وحياتي
وبقيتُ فيك مخلدَ الحسرات

* *

إنما العمرُ الطويلُ يشبهُ العمرَ القصيرا
إنما الحظُّ القليلُ يشبهُ الحظَّ الكثيرا

* *

ودفنتُ فيك مودتي وودادي وأطلتُ عنك تغبّي وبعادي
وجهلتُ بعدك موردَ اللذات

* *

فطمّوني عنكَ طفلا لاهيا في غفلاتي
تاركًا صبا وأهلا تاركًا فيك حياتي

* * *

فَنَزَلَتْ فِي أَرْضِ الْغَرِيبِ وَحِيدًا مُتَحَمِّلًا بِأَسَ الزَّمَانِ شَدِيدًا
طَاوِي الضَّلُوعَ عَلَى لُظَى الْجِمَارَاتِ

* * *

أَنَا كُنَّا جَمِيعًا سِتَّةَ أُمَّا وَأَبُ
رِزْقًا أَرْبَعَةً غُرًّا مِيَامِينًا نُجُبُ

* * *

فَتَفَرَّقَ الْإِبْنَاءُ قَبْلَ أَوَانِ أَسْفَا وَغَيْبَ فِي الثَّرَى الْإِبْوَانِ
فِي قَتْرَةٍ حُسْبًا مَعَ الْأَمْوَاتِ

* * *

دَفَنَ الْإِبْنَاءَ بَدْرًا دَفَنَ الْإِبْنَاءَ شَمْسًا
قَدْ أَعَادَا الْجَفْنَ بَحْرًا وَأَعَادَا الْقَلْبَ رَمْسًا

* * *

هَلَا ذَكَرْتَ أَبِي وَطُولَ حَنَانِهِ وَسَاءَ طَلْعَتُهُ وَحُرَّ جَنَانِهِ
وَكَمَالَ اخْلَاقِهِ وَغَرَّ صِفَاتِهِ

كَانَ لَمْ يَيْلِ الشَّبَابَا مَشْرِقًا كَالنَّيِّرَاتِ
أَنَّهُ صَارَ تَرَابًا وَعِظَامًا نُخْرَاتِ

* * *

فَذَكَرْتَ عَلَيْهِ أَضَالَعَهُ وَنَفُوسَهُ أَخَذَتْ عَلَيْهَا لِشَقَاءِ نَحُوسِ

عهداً على ان تسكن الظلمات

*
* *

يا لها الله نفوساً حرة الطبع كريمة
خالفت ياساً وبؤساً وجراحات اليأس

*
* *

لم تنس امي وهي جوهرة الحمى بنت الطهارة اخت سكان السما
نزل الكمال بها باكرم ذات

*
* *

انها عاشت حزينه بعده عشرين شهرا
وهي للداء رهينه تحسب الليلة دهرها

*
* *

نزل السقام بها فأكثر همها وازال رونقها وابلى جسمها
وغدت كذابة من الزهرات

*
* *

فقضت ذات مساء وابنها في البعد مكره
في ديار الغرباء لم تباركه بنظره

*
* *

اليوم يذكرها ويبكي آيسا من عمره ذاك الاضالع ناعسا

دائي الجفون مفلأل العزمات

*
* *

إيه يا ام حيائي ذهبت فيك أنبنا
صامتاً في خلواني أذرف الدمع السخينا

*
* *

أتذكر العيش القديم وكلنا يلتف حولك ناعمين بانسنا
لاهين عن دهر وعن اوقات

*
* *

قاتل الله القضاء لم يراع لك حرمة
انه صب البلاء قاتلاً من غير رحمه

*
* *

لو كنت بالمهجات توقين الردي يا ام قلت ان تكون لك الفدا
فتمنعين بهذه المهجات

ليت اني ما ولدت ما الذي في العيش التي
انا يا ام وجدت اني يا ام اشقى

كنت الأمان لروحي المتفزع . كنت الشفاء لقلبي المتقطع
كنت الحياة اذا فقدت حياتي

* *

إنَّ قلبَ الام كنزٌ كله حب وسعدٌ
وهو بين الناس رمزٌ فيه لطفُ الله يبدو

* *

لكن فقدتُ حنانه المتدفقا يروي شبابي في الحياة ليورقا
مستبشراً بالزهر والثمرات

* *

انضب الأدمع دهري غير أن النفس تبكي
بدموع مثل جر في الحشا تذكو وتذكي

* *

نومي انظريني بعد موتك عاليا يا ام اني متٌ موتاً خافيا
لما فقدتُ لندبك المبرات

* *

من ليأسي واحترافي ولبؤسي وشقائي
ما الذي صرتُ الاقي من تباريح العناء

* *

ضاعت عليك شببتي وحياتي وبقيتُ فيك مغلداً الحشرات
يا منزلَ الفتيانِ والفتيات

*
* *

ماذا يريد الناسُ مني ان كنت قد اكثرت حزني
افنيتُ عمري في البكاء وفي الرجاء وفي التمني
ذهب الشبابُ وما ملأتُ بنوره قلبي وجفني

فبراير سنة ١٩١٥



عزيزة

إن تكوني عزيزةً فعزيرُ أن تكوني يا بنتُ في الشقوات
ومحياك مسحةُ الحزن فيه تزلُّ اليأسُ في القلوب القساة
واجمَّ ذاهلُ السكينة عينك به نبعثُ نورَ الحياة

•••

انزلوها منازل المهون خسرًا ثم قالوا صارت من الفاجرات
مكروها وخادعوها وأغروها وقالوا غدت من الهالكات
ورأوا في نسايم شرفًا لو نبشوه عدوه سيف الخزيات
أما عذرها هم ونسائم عذرهن ألمى وقبح الصفات
لست أرجو لها اعتذارًا إذا ما صدع الحق قارع المنكرات
غير أنني أرى هناك اختلافًا في الفوايات بفرق الفوايات
وجور الأجسام أيسر خطبًا من فجور النفوس والمسايفات
وإذا ما كان السبيل سويًا بطل العذر فيه للمعثرات
إن شرَّ الفجور ما كان مستورًا بستر العفاف في الامتزاز
أما نحن في زمانٍ حفيظٍ بالضلالات في الرجال الهداة
أما بينهم عزيزة كالجاني ولا عفوَ عنهم للجنة
وارها ضعيفةً فاراني رق قلبي وفارقتي أناني

وهفت في كل جارية تدمي بوخز القوارص الجارحات
وهي ترنو بمثل ساطعة النجم وتمشي بخفة الطييات
وقوام لها كما وقف الغصن حزيناً في ملعب النسيمات
تشبه البدر صفرة وضياء وتحاكي الازهار بالبسمات
حرة اللفظ والجنان اذا افترت فمن طاهر نقي اللثة
جمعت بين حسن خلق وخلق وفي ذات النجار بنت السراة
وحرام ان يترك الحسن للشر ويقضي فريسة الشهوات
انما ينشل الغريق من اليم ويدلى اليه حبل النجاة
انما يرجع المريض الى الصحة إن عاجوه بالشافيات
انما يزجر الشقي عن الموت وان كان طامعاً في المات
انما هذه الحياة متاع فاصرفوها في البر والحسنات

٢٧ و ٢٨ فبراير سنة ١٩١٥

رأيتك...

I

رأيتك باسمه فأداني	في الليل بدر السما مبسمه
وفاض جالك نوراً هداني	السبيل الى الغاية المبهمة
فرفرف فيه النعيم على	جراح الامي ساكبا بلسمه
وما كنت الا الأمي على	حياتي وإيامها المظلمه
فغادرتني الحب أذكي الفؤاد	مستعذباً ناري المضرمه
وصرت الذي يشفقون عليه	ويستوجب العطف والرحمه
وهزاً بالدهر إماً اراد	وجهه حبيبته مبسمه

٢٤ مارس سنة ١٩١٥

II

رأيتك باكية فرأيت	دموع الصباح وزهر الربيع
منسقة كالآلي تحلي	جبين الورود بشكل بديع
هي الشهب تقرب في المشرقين	وخذاك مغرب شهب الدموع
يرفرف جفئك إماً هوت	فيخفق قلبي بنار الولوع
كأن بصدري شيئاً هز	مشاعر روحي ويذكي الضلوع

وان كنت اغضبتني وهجرت
ولكن دموعك لاشت قواي
الى السقم واليأس والموت فيك
وخلقت قلبي حليف الهلوع
فها انا ذا اتمنى الرجوع
فكفني البكاء وصوني الدموع

٢٦ مارس سنة ١٩١٥

البحر

جلستُ وجفني جارياتٌ سواكبه
واسأله عن سائلات مدامعي
نسيتُ وقد رقَّ الشعورُ وعطَّلتُ
وصرَّت عوادي الدهر بي فكأنني
مواثيق أيام الشباب الذي مضى
نفضتُ يدي الآ من الشعر إنه
أحلي به الآمال ثم أعيدوها
وكنت أخا ودي ودال زماننا
فان عدتُ بعد الهجر فالعودُ أحدُ
ففيك لقلب المستهام استراحةُ
إذا رقت كنت الروضَ وحفًا نباته
تقبله نبيًا فتسعد وما
تلاحظك الدنيا لأنك ربها
فيأوي اليك البدرُ والشمسُ كلما
ترى نفسها فيك السماء فتنجلي
وأنت ترى فيها جمالك زاهرًا

إليه أشاكيه الأسي واعاتبه
وما الدمعُ إلا خيرُه ومواهبه
ثغورُ المنى وأنقضَّ ما أنا حاسبه
على الدهر ذيلُ والمنايا سواحبه
به الدهرُ وهابُ الشباب وسالبه
عزائي إذا ما الدهرُ جلت نوائبه
عراسٌ يجلوها الهوى وغرائبه
وودك مخطوبٌ واني خاطبه
إليك واحلي الوصل ما الهجر جالبه
إذا عثرت آماله ورغائبه
تراوحه ربحُ الصبا وتداعبه^(١)
نواسمُ روض الأنس الأحبابه
وحولك ملكٌ ماثباتٌ مواكبه
أراهما الكون الطوال معابيه
مباسمها والنور غزلُ ملاعبه
فمن منكمأربُ الجمال وصاحبه

ولكن إذا ما ثار قلبك حافداً
 زحرت كأنَّ الضاريات زئيرها
 وهجت وهاج الكونُ حولك نافداً
 وابرق هذا الجوُّ يرسل سخطه
 أثار عليك الراعدات فأطبقت
 نهضت بموج كلما كرت كره
 تشنُّ عليه غارة إر غارة
 ونازلته مستهزئاً بسيوله
 فأتعبته حتى استردَّ جيوشه
 وأرسل هذي الشمس تطلب هده
 فعدت إلى ما انت وجهك ضاحك
 عليها وهذا الماء جاشت غواربه
 علا وصداه من بعيدٍ يحاوبه
 يغاصبك الدنيا وأنت تغاصبه
 غيوماً كما أريدت بليل غياهبه
 وأطبقت كلَّ ثارات كتابه
 علا وتراى سبله وضرابه
 فطوراً تراخيه وطوراً تجاذبه
 تطاوله مستبسلاً وتوايه
 وعاد وباده من اللذ غائبه
 اليك ورب الحسن تقضى مطالبه
 ونورك رقرق وهاوئك شاربه



يرفرف طير الماء فوقك طالباً
 وتجري على سطح المياه بواخر
 وتسبح تحت الماء فيك عوالم
 هنالك كون آخر مثل كوننا
 بذا ما بذا أبعاده مطمئنة
 وانجاده نهضة الهام تحتها
 كان به الغمر السحيق فضاؤه
 غذاء فتعطيه الذي هو طالبه
 مواخر مثل السهل تمشي اهاضبه
 كأن خميس الجن ثارت سلاهبه
 يعيش قريب العمر فيه وعازبه
 وغاباته ممتدة وسباسبه
 غواثر فيها العشب خضر شعابيه
 مشارقه مشهودة ومغاربيه

وانَّ بنيه جهم مثل حينا
يتازع افواههم ضعيفهم كما
سوى انهم لانوم عندهم فلا
سرت بينهم احكام خالقهم كما
وليست بنات الماء الا كواعبه
يتازعه ما بيننا ويغالبه
يرون مناماً مزعجات غرائبه
سرت بيننا والله عدلٌ مذهبه

*
*

ويومٍ قصيرُ الحزن فيه طويلهُ
مشيتُ واشجاني كثيرٌ قليلا
وهن فوق رأسي الانهياة تنحي
تمدّان انوار الجلال ضحوكة
تصاحتنا فيه فهلل وجهه
كان بقايا عالم الارض صاغت
واذكرني الليلُ البهيمُ فاظلمت
فابصرتُ في الجود نجوم روانيا
مولية شطر السماء وجوها
والحافظها فوق المياه وكلها
تمليتُ من هذي المناظر ليلتي
فعدتُ وقد لاح الفناء لناظري
رأيتُ بعين النفس عمري وحاله
وانني في الكون العظيم اضافة

يتازع قلبي بأسه ويحاربه
بقربك استجلي السنى وراقبه
على مثلها والكون غر عجايبه
الى اُفتي قاص ترامت جوانبه
يسبح من تهمني عليه مواهبه
به عالماً بالروح تملو مراتبه
مياهاك حتى اعجم الماء عاربه
وهن طويلات الشعاع ثوابه
تكاد تداني ربها وتقاربه
رواجف قلب صامتات رواهبه
الى ان دعا ناعي الظلام وناعبه
واصدقهُ في العين ما هو كاذبه
واني ضيف مقلّعات مراكه
اليه وان مدّت امامي مادبه

وأني بعد الحين لا شك مفرد
وتسلمني الارض الخوون الى الفنا
واحرم حتى نظرة وابتهامة
فساديت ربي ضارعا مترحما
عن الكون والنسيان تزجي ركائبه
لأفقد فيه كل ما انا كاسبه
لوجه الفضاء الباسمات كواكبه
وأصبح جفني هاميات سحائبه

اليك هوى النفس الحزينة راجع
انا جيك مسلوب الحشاشة والنهي
فلولا عيون حبها يبعث المني
لها زرقاة المساء الذي فيك مره
اذا غصب الآمال في القلب غاصبه
وعمرى يماله الأمل ويناصبه
وانوارها توحى الذي انا كاتبه
وفيها من السحر العجيب غرابه
لأضجعت جني التراب مطوحا
بعمري إن العمر كثير متاعبه

٨ و ٩ ابريل سنة ١٩١٥



نساء الصليب الاحمر

أكرمُ بهنَّ أوتياً وذواهباً
 خضن البحارَ وجنَّ اجوازَ الفلا
 وخفنَّ يُسمفنَّ الجريحَ أواسياً
 هنَّ الملائكُ مرسلاتٌ من علي
 الغالياتُ جواهرأً والساطعا
 هذي العذارى الحاملاتُ أشعةً
 جئنَ الصليبَ كما أنَّه نسوةٌ
 وعليه عيسى قد أُمالَ جبينه
 ووقفنَّ يصرنَّ المسيحَ مكلاً
 فأذنَّ حبات القلوبِ تفجماً
 أمأً وقد نبذَ الشعوبُ شريعةً
 بالبر والحسناتِ تأمرُ أهلها
 فكأنما هم صالِبوه مرةً
 فلذاك هنَّ الناهجاتُ سبيله
 أخواته وذواتُ قرباه بما

مثل الشموس طوالعاً وغواربا
 وذرعنَّ مشارقاً ومغارباً
 وركضنَّ يخدمنَّ المريضَ دواشياً
 للناس من لدن الإله كواعباً
 تٌ ازهرأً والسافرات كواكباً
 تجلو عن القلب الحزين غياهباً
 يوم الصليبِ بواكباً ونوادباً
 وجرى الدمُ القادي عليه خاضباً
 بالشوكِ مستفعأً هزيباً شاحباً
 وسكن من ددر الشؤونِ سحاباً
 سكب المسيحُ بها الشعاع الثاقباً
 والنَّهي عن عمَلِ السيوفِ قواضباً
 أخرى ومصلِي الحربِ يصبح صالِباً
 أمأً حمدنَّ فوائِحاً وعواقباً
 أوصى البريةَ موحياً ومخاطباً

الوارثاتُ حنانَ مريمَ رحمةً
من كل عالية الجنب رفيعه
ووضيعة نزل الزمانُ بها فلم
وقنت على حب القريب حياتها
فهي التي ضمن الالهُ جزاءها
بوركن أعمالاً فهن صواحبُ

بالعالمين اباعداً واقارباً
تندى يداها أنعماً ومواهباً
يترك لها الا الحياة متاعها
وسرت على السنن القويم مذاهبها
والله عدلٌ جازياً ومماقبها
لمن استخارته النوائبُ صاحبها

١١ يونيو سنة ١٩١٥



المسؤول

لا ا كذبُ اللهَ فقدتُ الرمقا
وصرتُ إن للقي المساء آيباً
وان رأيتُ النجم رقى نوره
رأيتُ في نفسي المني غوارباً
يروعي البحرُ اذا امواجهُ
اراقبُ الموجَ بعيداً انني
من يسبرُ النورَ ومن يعربه
يعترضُ الهلالُ في الجو اذا
يطلم في جنح الظلام خافقاً
يشوقُ النجمَ بعيداً وهو في
والزهرُ قد اغضى الجفون نعساً
والنمن قد اذهله السحرُ وفي
والطير اخنى رأسه تحت جنا
ولاحظ النسيمُ ما في المحفل
يحمل في اردائه قطر الندى
ولا شت الايامُ قلبي النزقا
أخافُ لا التي الصباح مشرقاً
فعاذلَ الدنيا به والأفقا
كلما لا يسيفه من شرقاً
أريدتُ وطاف ظليها مسترقاً
لا اركبُ البحرَ فأخشى الغرقا
قد اعجم الهولُ العقولَ فرقا
ما عترض الليلُ الوجوداً نطقاً
كأنه قلبُ محبٍ خفقاً
مرفيه ملتهبٌ تشوقاً
والمندلُ الطيبُ منه عبقاً
مسارح المياه تُسكبُ الرثي
حيه ونام لا يبالي أرقاً
المعقود من انسِ فوافي شيفاً
ينثره منتظماً متسقا

والنور من فوق ومن تحت وما بينهما مدد الإله النفسا

* *

يا قومُ ناموا في امانٍ اني
أَسألُ هل تحنو القلوبُ مرةً
وهل بها صفح وإغضاء في
وهل بها ذكرى في الماءِ جرت
وهل بها تألُّتْ فالطير في
وهل بها عهدٌ جميلٌ فالنمى
وهل لها من العمى أنباهةُ

اساهرُ ألا كوان وحدي مشفقاً
فالنور رمزٌ للحنانِ خلقة
زهر الرياض الصفحُ بادٍ طلقاً
ذكرى نقت عنه القذى والرقا
ميتها تُقسمُ لن تفرقا
على الازاهير صفاء مؤتلقاً
فالليلُ زال والصباحُ أُنبتاً

* *

قولوا السعدى والقلوبُ أصبحت
ما اجل الاحسانَ بالناسِ وما
ان الحفاظَ في الورى وثيقةُ
من لي بان لراك لي ذاكرةُ
هل كنت يوماً في الهوى مقصراً
في الحسن جاوزت المدى وفي الهوى
أعملتُ رأيي في حياتي ناجحاً
سرٌّ تولاني فاصبحتُ كما
أعالج الحبَّ ولا اعرف إلا

فوضى هو الله بنا قد وفقنا
ابهجة ان كان عفواً مطلقاً
بينهم وحافظٌ من وثقا
اطرد عن نفسي الأسى والقلقا
او كنتُ بين الناس شيئاً خلقاً
قلبي جاراكِ فنال السبقا
حتى رأيتُ الحبَّ سرّاً مغلقاً
ترين نزعاً لجوجاً قلقاً
أن لي قلباً الى الحب ارتقى

مشردُ الادراك موكولٌ الى
 في كل يوم تعزبه هزة
 مكانه النبتهُ في تربتها
 متففضٌ كالطير في وكنته
 منقبضُ الصدر حزينٌ صابرٌ
 والناس را حوا في الزمان شيئاً
 إلا غزادي فهو عنهم راغبٌ
 سعى كما يسعى الكرامُ جهدهم
 الحبُّ حبي فليكن لي الوفا
 والحظُّ حظي فليكن لي الهنا
 ماذا على الفراش إذ تيه المصباحُ إن طاف به فاحترقا
 انا الذي أسألُ عن نفسي وما
 والله لا اطلب الا أن ارى
 وأن يقول الناسُ عنا مرة
 هواك ان يكون حراً لبقا
 يكاد اذ تلتابه أن يصعقا
 تكاد في الهجير أن تحترقا
 إذا الشتاء بالسيول أغرقا
 من غصصي اكاد ان اختنقا
 شتى وساروا في الحياة فرقا
 اليك عبدٌ كارهٌ أن يعتقا
 ماذا عليه إن يكن قد أخفقا
 والوجدُ وجددي فليكن لي الشقا
 والعمر عمري فليكن لك البقا
 غيري إذ عشقت قالوا عشقا
 منك الرضى رغم الودى بي لحقا
 هذان قد تصاحبا فاتفقا

المزاح في الحب

تعب كلها الحياة : المعري

لجَّ الهوى وتفاقم الخطبُ فإلى م اشقى أيها الحبُّ
وعلى م دائي بروءه صعبُ الحب لا برء ولا طبُّ
يا هند إني العاشقُ الصبُّ

اليوم لا عينٌ ولا أثر عندي ولا صفوٌ ولا كدر
ان كنتُ والاحداثُ تبدر حَذِراً فماذا ينفع الحذر
ان الليالي سلمها حرب

والحب أوله وآخره سقمٌ اذا لم ينه أمره
واذا نهى فالقلبُ ناصره واذا سها وقفت دوائرُه
وتشاكل الايجابُ والسلب

اما الحياةُ فكلها تعب حالٌ نبدلها ونرتقب
ونزيلها فتزيلنا الحقب ان الليالي شأنها عجب
فينا وسيل الدهر ينصبُّ

واحقننا باللوم ذو قلق يشكو بقلب دائم الحرق
بين الظلام وحمرة الشفق بين النهار وظلمة الغسق
نوران ذا يبدو وذا يخبر

فعلِمَ هذا الخوفُ والوجلُ والعمرُ معتركٌ ومقتلُ
ان الشبيبةَ وهي تقبلُ هرمٌ يؤخرُ وقتهُ اجلُ
طرفاهُ مما يُسكُ الربُّ

قالت اراك معاهد النفس ان لا نجيب دواعي الانس
فاجبتها لا توقظي بؤسي ان الرجاء مولد اليأس
وانا ككباقي الناس لي قلب

لكن اميلُ الى الجمالِ به في الكونِ يطالع وجهُ كوكبه
زهراً وزهراً في قلبه يحلو بمشرقه ومغربه
صدري كما تجلو الدجى الشهب

قالت ولكن الحياة اذا لم تجر فيه أضاع كل شئدا
ويكون في عين الخلي قذى ما غاية الانسان وهو كذا
لا هم الا الاكل والشرب...

جاء الحديثُ بفرحةٍ وأسى ثوران صدرٍ يشبه الهوسا
فرايتني بين الودى تساماً مما ينازعني صباح مسا
اهفو وإن جنَّ الدجى اصبو

بقيتُ نجا ذنبي وتدفعني والحبُّ اصرعه ويصرعني
بدو شقاوته فتدعني وارى سعادته تشجعني
حتى كبرتُ وكنتُ لا اكبر

ففقدت راحة عيشتي ومضى عزمي وزال واحدث المرضا
سهران اطلب في السما غرضا متشرد الادراك منقبضا
حتى رثى لشقائي الصعب

*
* *

يا روضةً للحب دَجَّها ربُّ السما ما كان ابهجها
نثر العبير بها وتوجَّها بالنور منتسقا وموَجَّها
بالنور يشربه الندى الرطب

كنز العقيق بترها فما وأفتر ثغرُ الورد مبتسا
وكسا الفصون زمرداً فسما تيهاً على أعطافها وهي
جفن الضحى فتكَلَّ العشب

وهي الطيور فآنست كرماً منها وواحت تُبدع النفا
بسط المياه وأطلق النسا فيها وفوح ترها شبا
فزكا على علاته الترب

وهناك مما يعقد الشجر متفياء يحلو به السمر
أحنى عليه جبينه الزهر واقام يحرس غصنه الخفر
ومرى به نفح الشذا العذب

*
* *

قالت تعال هناك نأتنس اذ يهجع السمار والحرس

من نور هذا النجم تفتبس سعاداً ومعنى العدم ملتبس....
وبمثل هذا يدفع الكرب

جاءت وجمت وكلنا ثمل في مقتلتيها ييسم الامل
جلست الي ولحظها غزل وجلست ملء فؤادي الوجل
ابكي وملء فؤادها العجب

والدمع أفصح ما يفوه به قلب توقف في تهيبه
عن بث بعض من تعبه العتب أكثر من تلهبه
لو كان ينفع في الهوى العتب

مدت الي يداً مكفكة دمعي مسكنة ملطفة
قالت مؤنبه معنفة المثل هذا جئت مسعفة
ياليتها ما قادني الحب...

الحب.. انت... نعم به نطقنت ياليتها في قولها صدقت
قولي اعيدي لفظه سرقت من مقتلتيك حروفها اخترقت
قلبي فصار يرفرف القلب

مالي ومالك يا ابنة الفجر غضي عيونك وارحمي صدري
إن العيون نوافث السحر اصبحت كالشاوي على الجمر
وغدوت يجهل مضجعي الجنب

يا بنت آمالي واحلامي ومقر افراحي وآلامي

ضاعت بغير الحب أيامي فاقلبُ مكلوم الحشا دامي
والعين قرّح جفنها السكب

هذي مني نفسي عليك جرت من مقلتي وحشاشتي استعرت
يا أخت رُوحِي اختك انفطرت جزعاً فهلاً أختها نظرت
في خطبها فتيسر الخطب

مدت إليّ يمين مستلِم وبوجنيتها لاعمج الضرم
فدنوتُ محترق الفؤاد ظمي ولتمتها لهما فماً لنم
فشعرتُ اني ضاق بي الرحب

وشعرتُ أني قد رفعتُ إلى أفقٍ نواسمه سرت املا
طارت معالم انسه جزلاً وبروضه عرش الغرام علا
ولديه من زهر المني سرب

وقفَ الهلالُ يرى ويضطرب حسداً وقلبُ الشهب يلهب
والماء كلُّه أئنه طرب والزهر ملء عيونه عجب
والليل منه رقت الحجب

حتى اذا عادت الى الرشد قالت كفاك الآن فأتد
ولعلني آتيك بعد غد ... فأجبتها ما حيلة الولد
إمّا هم فطموا ولا ذنب

ذهبت وستر الليل ما رُفعا والنجمُ أشفق وجهه جزعا

وبقيتُ وحدي طائرًا فرعًا أهذي كرب اريكةٍ خلعًا
عنها وضع عزه الرب
يا ليلُ كيف ظلامك انصرما يا صبحُ كيف طلعت مبسما
يا شمسُ كيف جهلت ما علما ذلك النسيمُ وروضه وهما
خفتا وطار العقلُ واللب
وبقيتُ ارقبُ عودها وانا قلقٌ وطال فضاء الشجنا
يا هندُ صرتُ اسائل الزمنا هل كان يوماً ان يعود لنا
فيعيد فيك حياتي القرب
اللهُ مما يحدث القدرُ العاشقون صفاؤهم كدر
ان تبسم في افقها الدرر فشماتة الشمس والقمر
لها استقل الشرق والغرب
وعلمتُ هنداً سافرت ومضت عني وراحت بعد ان قبضت
روحي فهلاً فكرةً عرضت منها ولكن لا فقد تقضت
ودي لان غرامها لعب

* *

واليوم دار العامُ دورته والحب ما اخدت ثورته
متذكراً ليلى ونعمته في هند وهي تطيل لذته
فكأنه وكأنها كذب
هذي التي تركت لي الندما حتى نضبت حشاشه ودما

ان قتُّ اذفع عني السقا الفيتُ ملء جوائحي ضرما
يذكو وحدَّ عزيمتي ينبو
عمرٌ يمرُّ وكله نكد يادهر ماذا انت والابد
واقول اسلوها غداً وغد يمضي وبعد غدٍ ولا اجد
الا الشقاء وانني صبه

الكون مصلى

تبدّد الليل مضمحلاً إذ أفلت أنجمُ السماء
واقبل الفجر مستهلاً يضاحكُ الأرض والسماء

* *

أطلّ في الشرق زاهراً تصبغه حمرةُ الشفق
يحترق النسيمَ باهراً بنوره عندما اثناقُ
ويرسل النورَ زائراً ينبّه الطيرَ في الورق
كأنما الكونُ إذ تجلى وامتزج الليلُ بالضياء
بقيةُ البؤس حين ولّى في مطلع السعدِ والهناء

* *

واقبلت ربةُ النهار في موكبِ النور رافعه
الويةُ النصر والفخار ورديةُ اللون ساطعه
كانها والنسيمُ ساري في الروض يغدو الشذا معه
تاجُ عقيقٍ به تحلّى وزاد حسناً هذا الفضاء
أو ملكٌ عزّ وافي محلاً يغمره الشرقُ بالبهاء

* *

فَقَمْتُ أَمْشِي إِلَى الْحَقُولِ	أَشَاهِدُ الشَّمْسَ مَشْرِقَهُ
وَالنُّورُ مِنْ وَجْهَيْهَا الْجَمِيلِ	يَسْكُبُ فِي قَلْبِي الْمَاءَ ^(١)
فِي مَسْرَحٍ بِالضَّحَى حَفِيلِ	حَيْثُ الرِّيَاضُ الْمُنْمَقَةُ
أَنْ شَتَّتَ وَرَدًا أَوْ شَتَّتَ فَلَا	وَكَلَّمَا نَابَتْ الْخَلَاءُ
تَقَلَّدْتُ رَوْنَقًا وَطَلًّا	وَابْتَسَمْتُ بِسَمَةِ الْحَيَاءِ

وَاسْتَعْرِضُ الْعَشْبُ فُرْشَهُ	خَضِرَاءَ مِثْلَ الزَّمْرَدِ
إِذَا نَشَرَ الطَّيْرُ رِيشَهُ	مُلْتَمِعًا فَوْقَهَا نَدِي
وَبَارِحَ الْفَرَخُ عِشَهُ	فِي مَاعِبِ الْجِدِّ وَالْدَدِ ^(١)
عَلَى الرَّبِيِّ طَائِرًا تَعَلَّى	مُسْتَشْرِفًا هَابِطَ الْجَوَاءِ ^(٢)
يَسْبِجُ اللَّهُ مُسْتَقْلًا	لِوَاحِدِيهِ مَلِكُ الْهَوَاءِ ^(٣)

*
* *

جِئْتُ إِلَى النِّهْرِ قَاصِدًا	جَمَامَ نَفْسِي عَلَى حِصَاهِ ^(٤)
مَسْرَحَ الْفِكْرِ نَاشِدًا	مِنْ الْعَلَا رَاحَةَ الْحَيَاةِ
أَنْظُرُ حَوْلِي إِلَى مَدَى	وَالشَّجَرُ الْخَافِرُ الْمِيَاهِ
يُرْسِمُ فَوْقَ الْمِيَاهِ ظِلًّا	مُضْطَرِبًا عَابِسَ الرِّوَاءِ

(١) المحبة (٢) اللهو واللعب (٣) الجواء بكسر الجيم جمع جو وهو ما اتسع من الاودية

(٤) النواحف الجناح الكثير الريش (٥) جمام النفس راحتها

قلتُ لنفسي يا نفس مهلا لا ينفع الهمُّ والعناء

* *

فكل هذي الحصى نجومُ	على الرمال استقرتِ
والمرجُ وجه السما الوسيمُ	والنهرُ نهرُ الحجرةِ
والنبت زاهٍ به عميم	يبعث روحَ المسرقةِ
والزهرة فيه يشبه طفلا	ضجيع مهدٍ رحبٍ رخاء
إذا يهب النسيم سهلا	يلعب فيه كما يشاء

* *

الماء والنورُ والعبير	والرملُ والنبتُ والحصى
والسمات التي تسير	والظلُّ إماماً تقاصا
رمزٌ لكونٍ به السرور	على المدى قد تخصصا
وجاء هذا عنه مقللاً	بكل ما فيه من عدا
يقتصُّ فيه الاله عدلا	ممن بغى فيه او أساء

* *

الكل في الكون لازم	حتى جاد بغير حس
والحيوان المسالم	يسرح في مأمن وانس
له الفضاء والنواصم	وظلُّ دوحٍ ونورُ شمس
وأتخذ الله فيه كفلا	لما يوافيه من غذاء

يُنتِجُ ولدًا له وأهلاً وَيُكْثِرُ الخصبَ والنماءَ

كذلك كل العناصر	تنضمُّ حتى توحدًا
أواصرٌ في أواصر ^(١)	أوائلُ لن تعددا
موصولةٌ بالآخر	وهي بناءٌ تفردا
لمن بناه فهو مُصلّي	يُعيدُ فيه سرُّ البقاء
والله فيه عز وجلّ	يدبرُ الكلَّ بالسواء

(١) أواصر جمع آصرة وهي رابطة القرابة

البحر مرآة الحياة

ارى البحر مرآة هذي الحياة فهو يحكي مداها اتساعا
وابعاده مثل ابعادها
ويصفو وتصفو فمحض سرور يضيق على الفهم ان تستطاعا
وان كدرا فشقاء العناصر يروق الوردى منظراً وسماعا
وتغتال سنن الوجود خداعاً مثل شقاء النفوس نزاعا
فلا هي هابت عليها حصوناً ويغتال سفر السفين خداعا
وقد وضع الله حداً له ولا هو هاب عليه شراعا
وساط هوج الرياح عليه وحداً لأعمارنا وانقطاعا
فنحن كأسماءه في الوجود وهوج الخطوب علينا تباعا
واعمارنا كقراراته
وأيماننا مثل امواجه
تجىء مِراعا وتمضي مِراعا

١٨ اغسطس سنة ١٩١٥

القطيعة

ومات حديث المنى في ضميري
« ابن سهل »

نعم مات في صدري حديث رجائه
فان كنت ازمعت القطيعة فافعلي
لقد كنت في صحراء عمري روضة
وما حبنا الا كناية ذوت
لعلك في القطع القريب مزيلة
فكم مرضع قد مات لم يدر داؤه
اديري بهذا الكون طرفك سائلا
فأهون ما في الكون قطع محبة
وأعظم ذنبي ان قلبي في الهوى
واني غريب بين اهلي ومعشري
لقد مات في قلبي الرجاء فان اعش
وقلبك مغمور بماء حياته
فدونك بين الناس ماشئت من هوى

وأسلمني قلبي الى برحائه
وان تزمعي فعل برغم خفائه
فأذبل فيها الزهر حر ظمائه
ولم يروها جفن الضحى بضياه
عن القلب عبثا كان أصل شقائه
ولو عاش كان العمر اكبر دائه
ورديه يرجع دافقا ببيكائه
اذا وجدت فيه كساري هوائه
مشاعره مقرونة بوفائه
أجرر بين الناس أقدام تائه
فطول احتضار كيف لي بشفائه
ووجهك مغمور بماء حياته
لقد مات في صدري حديث رجائه

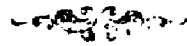
٢٣ ستمبر سنة ١٩١٥

الهارب

لو كانت لي صحة أعيش بها
بل كنت اغدو حيث الجدود غدت
معزلاً في الجبال معتصماً
صرعياً في مفاوز جهلت
اهرب من ثقل ودادي وما
اطالع الفجر ابن لاح ولا
والبس الليل أينما اندفعت
واركب البحر منشداً وهي
اهزأ بالناس انهم خلقوا
احمل قلبي علي يدي فاذا
ماذا على المرء ان يموت اذا
يا أرض اين القبور فاعرة
واين دود البلى ينزعني
يادهر قد طال تيه نفسي في
وطال تيه الشعور منزعه
لم أشك يوماً كوارث الكرب
موفورة في الحياة للنهب
بغارها مشرفاً على الكئيب
غير الرزايا والويل والحرب
لداء قلبي اشفى من الحرب
عين ترى غير اعين الشهب
سيولته كالغيوم والسحب
هزته مثل هزة الطرب
شعث النواصي للاكل والشرب
جئت في الضعف مت من تعبي
عاش بلا غاية ولا ارب
فاها وأين الفناء في الترب
جسمي وينهي في الكون مغترني
هذا الزحام المضيق اللجب
الى التي حبها اخو الكذب

الا شعاعٌ هادٍ عواطفنا هداية العين في الدجى العُصْبُ
الله يا عمرُ انت اعظم ما ألقى ويا موتُ نمتَ عن طلي

١٥ أكتوبر سنة ١٩١٥



الاختان

نزلت لتشهد روضةً نبتت أثلاثها وترعرع النبت
 فاذا السماء وكل أنجمها وإذا الحياة وصفوها البحث
 فتاة البهجات زخرها كالسحر عنه يقصر النعت
 زهر الرياض طوائف نُشِرت راياتها وصفها لها الوقت
 لا بل عيالٌ كل واضحة أمٌ وكلٌ وضيفة بنت^(١)
 والماء تسقيها مناهله خيرات عمر عافها المقت
 وملاعبُ السمات تنقل ما تروي ولا زور ولا بهت
 وكذاك وجهُ العمر مبتسم لذوي العيال والسوى شُخت^(٢)
 لكن هنالك زهرةٌ وقفت حيرى وجافاها الأولى شتو
 ملمومة الورقات ذابلة مثل المليحة ما لها بخت
 صمنت حوالها الطيور وفي بعض المواقف يحسن الصمت
 ومضت على الأيام مرتفعاً رغم الجفاء جبينها الصلت^(٣)
 فحنت لها سلمي وقد ذرفت دمعاً كعقد الدر ينبت^(٤)
 وتقدمت حتى إذا قربت منها وحجب غيرها السمات^(٥)
 صارت تقبلها ملاطفةً وكذا تقبل أختها الاخت

٣ نوفمبر سنة ١٩١٥

(١) عيال المرء أهل بيته الذين يعولهم والواضحة هي البيضاء المتيرة كانوا بها عن المرأة التي تطول مدة جالها (٢) ضامر ولا يزال (٣) العالي البراق (٤) بنت ذرع (٥) سمت كل شيء ما واجهك منه

المستجير

أَجِيرِي الَّذِي بِهِوَكَ اسْتَجَارَا
رَأَى ذَرَقَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ قَدْ
فَاءَ طَاكَ قَلْبًا وَنَفْسًا وَعَقْلًا
إِذَا انْعَكَسَ النُّورُ مِنْ مَقْلَتَيْكَ
وَإِنْ رَفَرَفَ السَّحَرُ فِي شَفَتَيْكَ
أَرَى أَنْ رُوحِي قَدْ عُلِقَتْ
وَإِنَّ الزَّمَانَ تَوَقَّفَ عَنْ سِيَرِهِ
وَأَنَّ الْحَيَاةَ تَجَلَّتْ وَإِنَّ النِّعَمَ
وَأَنَّ لَا صَبَاحَ وَإِنَّ لَا مَسَاءَ
تَبَارَى بِنَفْسِي مَعَانِي الْوُجُودِ
وَمَا الْحُبُّ فِي الْعُمُرِ إِلَّا مُحِيطٌ

مَحَبَّةٌ عَلَيْهِ غَرَامُكَ جَارَا
وَسَمِعْتَ السَّمَاءَ بِهَا وَالْبَحَارَا
وَفَكَّرَ أَهَذَا الشَّبَابَ خِيَارَا
أَضْرَمَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارَا
أَبْتَسَامًا فَرَفَرَفَ قَلْبِي وَطَارَا
بِمِثْلِ نَثِيرِ الْهَبَاءِ مِثَارَا
رَبِّهِ وَتَرَى قَبْلَهَا الدَّهْرُ سَارَا
بَدَأَ وَالشَّقَاءُ تَوَارَى
وَإِنَّ لَا ظِلَامَ وَإِنَّ لَا نَهَارَا
سِوَى الْحُبِّ فَهُوَ الَّذِي لَا يُبَارَى
عَلَى قُطْبِهِ فَلَكُ الْعُمُرُ دَارَا

*
* *

مَلَكَتْ بَقَايَ حَسَنِكَ وَهُوَ
وَعُمُرِي فِي الْبَعْدِ عَنْكَ عَثَارُ
فَمَنْ نَظَرِيكَ الْمَنَى تَسْتَهْلُ
كَنُوزُ قَاعِدَتِ اخْشَى افْتِقَارَا
وَعِنْدَكَ لَسْتُ أَخَافُ الْعَثَارَا
إِلَى النَّفْسِ كَالنَّجْمِ حِينَ أَنَا

وكم عبت بالنهي مقلتك
وقبل الهوى كان غفلي صحيحاً
خذي من فؤادي عواطف صدري
طمت مثل ماء طمي في الحياض
عشقك حتى فقلت القوي
ادفع السنة الناس عنك
فتخرج هذي الجسوم جراراً
فديتك هذا الوري ليس يغم
واضرام جسم واطمئنا
وهل في الوري غير اطمانهم
وحب بطانة الكبرياء
وشرط المحبة في الكون ان

فهام الفؤاد وصل وحلوا
فلا تسألني بعدد كيف صاروا
فقد ضج صدري بين وتكروا
ولكنه لا يحيب انحلوا
بحرب الوري لا اروم انتصاروا
وعني وهي تحاكي الشفوا
ونجرح تلك النفوس حراراً
الا لجاح الضلوع اوارا
بما فيه سر البقاء توارى
يدارونها وهي ليست تدارى
تبطن منهم قوساً صغارا
تعيد صغار النفوس كبارا



الا اني بينهم عنهم
اشاغل قلبي فاسقي به
وما هي الا رضاك وان

بعيد كاني سكنت القفارا
غراس هواك وارجو انمارا
تجيري الذي بهواك استجارا

مارس سنة ١٩١٦

الغرباء

الهى تدار كنا باطفك وأشفنا
 ترى قبل هذا الكون كناً بآخر
 وهل فيه أغضبتك حتى نفيتنا
 وتبذنا عن ظهرها في قرارة
 لم يكفنا فوق التراب شقاؤنا
 أكفارة عما اجترمناه قبلها
 وروح لنا أودعتها الجسم لم يكن
 يعذبها الجسم الذي أصله الثرى
 طريدة ليل قد حوتها غيابة
 وكيف لها سلوى بفقد ضيائها
 وما الزهر إن تفقد شذاها وما المنى
 وزاد عذاب النفس أنك واجد
 من البؤس وأرحم إننا بؤساء
 وكنت لنا رباً وكان بقاء
 الى الارض نشق فوقها ونساء
 تحالف موت تحنها وفناء
 فيلحقنا تحت التراب شقاء
 على الجبل فأغفر إننا جهلاء
 لها موطن^١ الا هناك سماء
 بها في النوى داء وذلك داء
 من الجسم تصلبها به البرحاء^(١)
 وما البدر الا أن يكون ضياء
 اذا عمّت البلوى ومات رجاء
 عليها بحرم جرّه السفهاء

(١) الغيابة من كل شيء ما سترك منه . والبرحاء شدة الازدى

اثوہ قديماً لا الذي جاء عارفاً بما جاء أومن في زمانك جاءوا
تمخض فينا الدهر وهو ضعيفه قواه وإنّا ولُدّه الضعفاء
تمادت بنا الاوجاع في دار غربه فرحماك ربي إنّنا غرباء
١٠ مارس سنة ١٩١٦



السابلة

تجولُ فيها الدمعةُ السائلة	الى م هذي المقلةُ السائلة
وهي بها مشغولة شاغلة	مطرووفةٌ في الليل رعى السهى
واجمةٌ في بؤسها ذاهلة	تُتعبُ نفساً هي مرآتها
شدَّ عليها فتوت مائله ^(١)	تمردت في الجسم لكنه
انوارُه واضحةٌ حافله	كانت تصبأها جمالٌ بدت
صارت بها حاليةٌ عاطله	تقلدت منه المنى حليةٌ
وانحرفت أوضاعه مائله	لكنه عاد حليف الأسمى
نافرةٍ او غايةٍ سافله	وعاث فيه كلُّ ذي منيةٍ
واستدرجت عنه المنى قافله	فارتبعت منه اماناتها
عبرتها تستوقفُ السابلة	وهي عليه اليوم قد اسبلت

٢١ مارس سنة ١٩١٦

(١) الضمير في تمردت للنفس ومائلة من قولهم مثل اي قام منتصباً والمائل من الرسوم ما ذهب اثره

الراحة

اذن ابن رجائي؟ رجائي من يراه؟
انه يهبط الى ابواب الجحيم . لا جرم ان في التراب لراحة ...
ايوب ١٧ : ١٥ و ١٦

أفي كل يومٍ انت ناشدُ غاية	يُظَنُّ بها مما تراوغك السحرُ
حريص عليها ان يلمَّ بها البلى	اذا كدَّرتها عندك المحنُ الغبر
وما الحرصُ إن لم تستقلَّ لك المني	باسرارها او يستتبَّ لك الامر
تمتَّ من دنياك حتى تنكرت	عليك وجوهُ العمر وانقلبُ العمر
وحتى دعاك اليأسُ منها الى الهدى	وليس الهدى الا الحفيظةُ والذكر ^(١)
فهل فزت من غاياتها بسوى الأبي	وكان الأسي ذخرًا لو ان الأسي ذخر
حبنتك المني اسرارها وتواطأت	لخدمتك الايامُ وانقطع الغدر
وعُدن كما ابدأن لا فيك مطمعُ	بهنَّ ولا فيهنَّ عرفٌ ولا نكر
فانت وهنَّ الامرُ واليومُ بالمدى	قريبان لكن دون لقياهما الدهر
لقد اتعبتك الحادثاتُ واجهزت	عليك ولا خير بهنَّ ولا شر
سوى ضيق صدر اقلنتك همومه	وان الليالي لا يحيط بها الصدر
وانت على الايام تنشدُ راحةً	فيا جاهل الأيام راحتك القبر

١٢ ابريل سنة ١٩١٦

نظرة وخطرة

على شاطئ البحر

يا حُبُّ قد أفيتني فكراً
وسلبت قلبي كل راحته
اشقيت عمراً كنت راضية
حسبي شفيعاً أني رجل
في كل يوم سيرة عجب
بالامس اذ خطرت مهففة
في محفل للانس قد جمعت
والافق ضاحكة ملاحظه
نفر الجميع اليه رائد
فشوا فرادى في مسارحه
شيب وشبان يخالطهم
يتسايرون به على مهل
فكان هنة الشمس اذ طالعت
يا نظرة للقلب اذ عرضت
يا فتنة للانس ساحرة
وتركتني بين الوري خبراً
ووهبت قلبي الهم والضجراً
ما كان لا صفواً ولا كدراً
اكفي الانام النفع والضرراً
عندي تفوق بفضلك السيرا
هنة اباحت روعي الخطراً
منه الشواطئ بالوري زمراً
وبالبحر هادٍ والتسيم سري
طيب الهوا وصحبت من نفرا
ومشوا ثنى ومشوا به نفرا
سرب السلاج يجرر الحبرا
وبه استطابوا الانس والسمر
تمحو النجوم وتفضح القمر
ماذا فعلت بقلب من نظرا
يوحي اليّ يانها سورا

يا سرّ هذا العمر احسبه
 هلا وقتت تراك مقلةً من
 هلا تبطنت الخفيّ لدى
 الحب ذاك ملكته وأنا
 صدري وهذا البحر غورها
 ودي وهذا الصخر قد رسخا
 ويضم قلبي كلّ مزبدةٍ
 كانت سماء النفس صافيةً
 لكنّها بهواك قد أفلت
 اني نبذت العيش ليس له
 خفيت مجالي الكوفي عن بعري
 لم اعتب الايام ان غدرت
 لم تبتكر لي في الحياة سوى
 فصحت افواهي مجاملةً
 ونسيت ان سواك بارؤه
 وذكرت ان سواي ليس له
 وفهمت ان العيش مضحكةٌ
 وحفظت الا كيف ينفعني
 وعلمت ان الحب جاء به
 لما رايتك منهلاً خصرها
 ألف الضنى والحزن والسهرها
 تلك المشاهد وهو قد ظهرا
 ما دار حولك سرّاً أو جهرا
 ابداً يضل كل من سبرا
 انا شاعر والصخر ما شعرا
 جاشت بموج عواطف زخرا
 في افقها نجم المنى سفرا
 وثويت في ليل قد اعتكرا
 معني ولست سوى ستاك ارى
 فكانه بجمالك استترا
 اذ كان من اهواه قد غدرا
 حب اراني اليأس مبتكرا
 سيان من قد غاب او حضرا
 ربي وان سوى هواك برا
 هم سوى غرض به اشتهرا
 نخني بها الادران والوضرا
 علمي والا العقل والفكرا
 قدر وكيف اعاند القدرا

فكنزتُ حبك في الفؤاد فلم
وذهبتُ في الدنيا على قدمٍ
لو تعلمين خوافقاً علقت
ومنازعاً للنفس ضاربةً
واوابعداً للعقل شاردةً
لرثيت للعاني المريض هوى
الله يعلم اني رجل
اطلع عليه السمع والبصر
يسمى بها جدي الذي عثرا
قلبي فضجَّ ولجَّ مبتدرا
اوتارها ما اغفلت وترا
ترد الجنون وتأنف الصدر
وجبرت قلباً بالاسى انكسرا
لم يقض يوماً في الهوى وطرا

٣١ لوليو سنة ١٩١٦

الرسم

أتاني رسمك يهدي اليَّ جمالَ محياكِ في العين رسماً
فأنزلته منزلاً في الفؤاد وبرَّدتُ شوقي ضمناً وثماً
وروحك عندي في القلب قد أقتُ لها مسكناً فيه اسمي
فمدجاء رسمك تم سروري وقد صرت عندي روحاً وجسماً
٢٢ أغسطس سنة ١٩١٦



جواب

I

تطالبني سلمى بأنني أحبها
فديتك يا سلمى جمالك ساحر
صبوت كثيرًا واسترحت من الصبا
أبي لي ذلي في المحبة رجعة
ومن أنا أهواه يزيد سروره
ويعجبه فيه هيامي ولوعي
وان لا ارى الآه في كل ما ارى
فاورثني داء بقلبي ككامناً
كذلك كان الحب عندي فان اكن
هرمت وشعري فاحم وشببيتي
وشاغت قوى نفسي ونفسي فتية
واسلمني هذا الزمان الى التي
تباعدت حتى ليس في الارض مبعث
وعالجت هذا العمر حتى تركتها
متى كان في الحب الفؤاد مخيراً
ولكن قلبي لن يعود فيسجراً
فما فزت الا من شقائي باكثر
اليها وعيشي مستضاماً مسخراً
باني عنه لا اطيق تصبراً
وتضيق آمالي وبؤسي وما جرى
بعيد المنى كما انوح واسهراً
عضالاً رأيت الطب فيه مخيراً
جديراً بدائي كنت بالبرء أجدر
كما فاح في الروض العبير معطراً
وقلبي طفل في الوجعة عمراً
تريني ضياء الصبح ليلاً مكدر
لذلك لم اسمع عن الحب مخيراً
واياه لكن آسفاً متحسراً

بكيتها حتى كأن مدامي مسيل غدير مأوه قد تحذرا
وكفكت دمي بعد ذلك صامتاً ذهولاً وفي قلبي الضرام تسعرا
لقد صار قلبي مثلها يعلم الأسى تغير حتى صار لن يتغيرا
٦ ستمبر سنة ١٩١٦

II

ايغني الحب الجديد وصاحي فؤاد كما شاء الزمان قديم
وكيف لقلبي بالصباية والهوى وقلبي طفل في الغرام فطيم
ولم يبق من نفسي سوى نفس له زفير ونزع في الضلوع اليم
وبي غصة ان عاود الذكر عاودت وعاد داء في الفؤاد كظيم
وعاودني شوقي المهيد ونازعت قواي خطوب جمة وهموم
ارى الجبل العالي فاشتاق انني على رأسه ناول هناك مقيم
هنالك ما شاء الفؤاد سكينه وانس ونور طاهر ونسيم
هنالك جماعات الطيور اوانس الي ووجه النيرات وسيم
هنالك قلبي صغير بنفسه ولكن بما يوحى الاله عظيم
وان جوار الله اعظم راحة يراها فؤاد في الشقاء سقيم
واكبر شر ان تحول مقلة عن النور فالليل القريب بهم
وأفظم خطب ان تموت عواطف وتنفرد منها انفس وجسوم
ايا دهر هذا العمر اقلق راحتي ومات رجائي اني لمديم

وضيَّمتُ ما في النفس من مريح الصبا
تذكرتُ أياماً عواذبُ أنها
بها اهتدي أن هوَّمَ العمرُ وأرتمت
ووسدَّتني مهدَ الآسى متمللاً
خذوا نزعاً العزم مني واطفئوا
وحاراً عرى اضلاعِ صدري ووقفوا
وشدُّوا على نفسي بأثقالِ دائها
عسى خطرة في العمر اغفلها الآسى
تبادلتني ما أستسلف القلبُ رحمةً
وفي كل يوم لي منى مستجدَّة

وأصبحتُ في فقر الحياة أهيم
لقلبي في ليل الخطوب نجوم^(١)
بي النادياتُ السودُ في غيوم
كأنني ممن قد لدغن سليم^(٢)
سعيراً بقلبي أنه لجحيم
به خفقان القلب فهو اليم
ففي النفس منه مقعد ومقيم
وسانحةٌ دون الفناء تحوم
به وهو رغم الثابت رحيم
وشوقٌ إلى ذاك العذاب قديم

٢٢ أكتوبر سنة ١٩١٦

(١) عواذب أي بيده غائبة (٢) السليم الذي لدغته الحية كلهم يتفاءلون له بالسلامة

اللاعب

اناملك اللطافُ وقد أمرتُ
 فاسمعنا - التدلُّهَ والتصابي
 واطربنا بكل رخيِّم سجعٍ
 فهبَّج في الفؤاد كمينَ وجدي
 كأنَّ يدك عابثةٌ بصدري
 كان يدك لاميةٌ عيرني
 كأنَّ يدك لاعبةٌ بروحي
 فتشدُّك الحياة وقد اضاعت
 وتبكيك المنى ثكلى أدَّتْ
 وترثي العقل وهو اغرَّ زامٍ
 وتندب كلَّ باسمٍ تولتِ
 ولولا العجزُ كنت شققةً تُقاي
 فأبصرتُ الحقيقةَ غير أني
 فديتك اسمعينا كلَّ لحنٍ
 على المضرب أنطقت الجماد^(١)
 وغنَّانا المحبةَ والوداد
 إذا نحن استزدنا منه زاداً
 وزاد أضالعي منه أنقاداً
 تثير به المواطنُ والفؤاد
 فتعقِّد في مزامضها السهاد
 تترسها وقد لانت قياداً
 بها الأمل الذي أعْيى المراد
 عليها عندما لاقت نفاذاً
 أصيب فما استفاد ولا افاداً
 وقد لبست على النور السواد
 غداةً يأسه فيها تمادى
 يذرُّ الدهرُ في عيني الرماداً
 يحوِّلُ يأسنا أملاً مُنمَّداً

(١) لقد اتفق الأدباء على إطلاق لفظة مضرب على البيانو

وخلّي العاج ينشد ان فيه معاني العمر تكتسب امتدادا
فنعتقد الهوى نوراً تجلّى واكثر ما يرى النور اعتقادا
لأن الحب يرسل وهو داجٍ الى القلب الوجيعاً وانفسادا

١٤ دسمبر سنة ١٩١٦



مجيلة الورق

الى ن. أ.

جلست تجيلين اوراقهم	ومنها جدودهم تعلم
فتمتر هذي وتنهض تلك	وانت القضاء بهم يحكم
اذا ما غنمت واما غرمت	سواء جلا وجهك الملبسم
تدور الدنانير منهم عليك	ومنك عليهم ان يغنموا
فتجري على راحتك الشمس	وتنش من يدك الانجم

١٦ يناير سنة ١٩١٧



زر الكهرباء

غنمت ذرًا للكهرباء به نور المكان
كانك الله خالقاً إذ قال للنور كن فكان



الراقصة

بغضتكَ راقصة انه يطوق خصرك غيري فأدري
وتسرين بين يديه على رخم الغناء لعوباً ويسري
وتنتميان معاً في النعيم لذيد المني تجريان وتجري
وتنفلتان لها مرحلين وتجتعلان بكفٍ وصدر
فتستسلمين اليه بنفس طروبٍ ولهو وخفة فكر
وتعكسُ منك عليه عواطف قلبك وهي مطالع فجري
ونمَّ عليك احرارُ الحدود وما تحتويه ابتسامة تفر
فتمتع غيري منك بقدر وزندٍ ونهدٍ ووجهٍ وشعرٍ
وقد ضمَّ بين ذراعيه من أفدي بقلبي وروحي وعجري
اراني اذا ما تأملت ذلك ضلَّ رشدي واشكل احري
وقامت قيامةٌ روحي عليّ واطبق رأسي وافرج صبري
وما دام يرضيك بؤسي وذلي تخليك راقصةً واستوري
ولا تفكري بي من بعد ذاك وطبي بغيري نفساً وقري
ولا تأمل بي ولا تطلبي وان مت في الحجر منك فبعد
ولا تأمل بي ولا تطلبي

العينان

عيناك علمتاني الشعرَ والغزلا
صددت عني فلم املك سوى نفس
الله الله في عينيك نورهما
اني دعوني محباً في هواك وهل
ما كنت الا شهيداً المقاتين وما
ارى بعينيك نور الفجر منبثقاً
وفي فؤادي ليل البؤس نازلة
اني غدوتُ يراني الصبحُ منفرداً
فأعشق الفجر وردياً مباسمه
وأعشق الشمس مرفوعاً لها علم
والبدر تؤنسني انواره وارى
أصغي الى الماء يجري في مسارحه
اني لتطربني الامواجُ منشدةً
والطيرُ شاربةً نور الفضاء اذا
والافقُ مدَّ يدَ الحسنَى مباركةً
وحاك لحظاك اكفاني بما غزلا
به اردُّ الأسى والبؤس والعللا
قد صار للقلب عن اشغاله شغلا
يُدعى محباً فؤادُ في الهوى قتلا
عرفتُ في الحب من يستشهد المقتلا
والحب منبعثاً والعمر مقتبلا
دجاه في مهجةٍ فيها الأسى نزلا
حتى يراني ظلام الليل معتزلا
وأعشق الزهر منه ناضراً خضلا
كانه ناشر فوق الورى ككلا
في النجم لي راحة انضاء او افلا
على الحصى وهو صبُّ يغتم القبلا
لحناً يعيد فؤاد الصخر مختبلا
جری حياة لها طارت به جزلا
لا يستر الليل منه المبسم الرتلا

تحيطُ بي بهجاتُ الكون حافلةً
والصمتُ أفصح ما يبلي الوجودُ على
يُفضي إليه بما تخفي المنى أملٌ
عيناك والكونُ قد آلى الجمال على
وكما رمتُ إعمال الروية في
وانما الحسن نور الحب منعكساً
ويكسب الحبُ تمكيناً به وهما
عيناك تحتلان الأفق مبتسماً
هما الحلا على نفسي فما ضمنت
يامقلتاك واني شاربٌ بهما
بي من غرامكما بأسٍ يلج وقد

تعيد قلبي لها بالصمت محتفلاً
قلبٌ يكون بسر الكون منفعلاً
تغدو به روحه مملوءةً أملاً
قلبي يرى بهما في العمر منشغلاً
سر الجمال رايتُ العقل معتقلاً
على الحبيب فيبدو الحسن مكتملاً
في العمر ما اختلفا يوماً ولا انفصالاً
وهاك قلبي نور الحب قد حملاً
لنفسها غير جمر في الحشا اشتعالاً
خمر الهوى وفؤادي في الهوى ثملاً
أعاد روض حياتي بالأسي طلالاً

ابريل سنة ١٩١٧

المنفرد

عدمتك قلباً لا يجيب وقد دعا
إذا لجت الذكرى فما العذلُ نافعاً
وما اللوم إلا باعث الوجد والاسى
تسيل جراحات الفؤاد إذا الهوى
وان لم يُصب قلب المحب شفاءه
فقدت أمانى الشباب فخلّفت
وألفت عمري في الوجيعه ضائعاً
أردد في الدنيا شكاتي وانها
لقد كان لي عند الحبيب وديّة
فما حفظت تلك الأمانة بل غدت
وتنظم هذا الشعر يجري به الاسى
لقد خلّقت بعض النفوس طموحة
ويؤلمها في صبحها ومساءها
وإظلام إحساس القلوب صلابه
الا إن بعض الناس يشقى ببعضهم
الى العقل داع بالهداية اسمعا
وما كان مرجو الشفاء لينفعا
يجدد ذكرى في الفؤاد ملوحاً
أثار به الداء الدفين فأوجعا
أصاب ولكن في الملامه مصرعا
فؤادي لكن خافتاً منقطعاً
فلله عمر في الوجيعه ضائعاً
تردد في الدنيا على التمتع
هي القاب في سر الهوى كان مودعا
لضيعتها نفسي تضج تفرعاً
كما تسكب العينان في الحزن ادمعا
الى النور إن تفقده لن تتمعا
من الناس إغلاق العقول تمنعاً
فأست ترى فيها الى اللين موضعا
واشقاهم مستوعب ما بهم وعى

تَقَدَّمتُ أهوال الحياة لغاية
 وشفعتُ فيها الله سبحانه وقد
 طويتُ عليها العمر لو كان بعده
 فرحتُ وراحتُ لا بها أنا غائمٌ
 إخفاقٌ سعي في الحياة ملازمٌ
 وتصريمُ آمالٍ وتطويحُ رغبةٍ
 فلا كانت الدنيا ولا كان أهلها
 هم ابصروا للجهل جاهاً ورونقاً
 وهم قابوا معنى الحى فتقلبت
 وهم كذبوا حتى فشا الكذب وادعوا
 وهم هزأوا بالحق فارتدَّ ساخطاً
 وما كنتُ الا واحداً في جماعةٍ
 فاصبحتُ في عين السموات عالماً
 وسرتُ وفي قلبي عواصفُ جمَّةٌ
 ولو سألتُ سلمى لكنتُ بنانها
 ولكنها آلت عليَّ قطيعةً
 فبتنا كلانا في الحياة مخيباً

بقيتُ الى تحقيقها متنبهاً
 أبى الله لي في كونها ان يُشَقِّعاً
 بحالٍ لها عالجته متوسماً
 ولا سلكتُ نحوي الى الغم مهيباً^(١)
 وغلة صدرٍ لا تفارق من سعى
 وتبعيدُ اسبابٍ تقرب مطمعا
 ولا كان يومٌ عابساً باسماً مما
 وهم رفعوه بينهم قترعماً
 وآمنُ وجه العمر أصبح مفزعاً
 فأيقن بالنجح الغي الذي ادعى
 وهم زعزعوا ركن الهدى فترعزوا
 على نفسه إذ أفردوه تجمعاً
 وفي عين هذا الناس فرداً مضياً
 تُعيدُ رياض العمر في الصدر بلقماً
 طواعيةً بل ربما كنتُ اطوعاً
 وآلت علي قلبي بأن يتقطعا
 يرى شمله بعد التثام تصدداً

١٧ يونيو سنة ١٩١٧

النغمة

هي نعمة رَدَدْتُهَا دهرًا وقضيتُ في ترديدِها العُمرا
شكوى من الحب الذي انفطرت روحي به لما غدا هجرا
ما أضيع الأيامَ مجفلةً في قلب صب يأنف الذكرى
يبكي على الماضي وقد ضربت نوبُ الليالي دونه سترا
نهوى ولكن مرةً فاذا من بعدُها عاد الهوى مرًّا^(١)
تبع الفؤادُ شوارداً ومضى لا يهندي برًّا ولا بحرا
فيكون ما قد جدَّ تسليّةً للنفس فيها قد جرى مجرى
ما آثرت نفسي الجديدَ ولا خلّيتُ فيه من دمي اثرا
ودمي تقاضاه القديمُ ولا من عليه أنه أحرى
يا هند قلبي كان نابتةً شربت جمالك شربها القطرا
فتحت على الجذات مقلتها فرأيتك في آفاقها بدرا
فمضت عليك حياتها فاذا أبعدت عنها عوجلت قهرا
من لي بآمالي وانت لها تولين قلبي العسرَ والبسرا
فأرى ببعذك كل كَارِثَةٍ واذا قربت الانس والبشرا

الغابُ توأنسها الطيورُ فإن
 والليلُ هذا النجمُ زينتهُ
 اعطيت كل الحسن موهبةً
 يا حسن ذاك الوجهَ مندققاً
 حلاكُ فكري حينَ حام على
 ياربةً حار الفؤادُ بها
 هذا سناؤك لوته وكذا
 لا غصَّ فيه على جمالك إذ
 فالفكر عندي ليس بأعته
 هذا وذائيران قد خفيا
 ومُنمت عليك مداركي فغدت
 وبذلتُ فيك عواطفي وأرى
 يا هند كم جاهدتُ فيك وما
 أملتُ أعرافَ الهوى ولقد
 من ذا يعاند ربهُ وأرى
 صمتت تثير الهولَ والذعرا
 إن غاب ارحى للأُمى سترا
 وهواي زادك حسنة وفرا
 نوراً وذاك الشجر مفترا
 صفحات حسنك ينفثُ السحرا
 فوق المحاسن تلبس التفكيرا
 نور الصباح يموج الفجرا
 اخذَ الذي اعطى وما ازرى
 الا جمالك سامياً قدرا
 لله سرٌّ باعثٌ سرّاً
 مثل النسيم يلاعب الزهرا
 هذي الاشعة تسكن القفرا
 أوليتني إلا الأُمى اجرا
 خطأتني وغدا الهوى نكرا
 يا هند أجل ما ارى الصبرا

٢٣ يونيو سنة ١٩١٧

الداء

لم اشف من ذلك الداء الذي فئت
إن كان صحة غيري طول عافية
اني شقيت به مما فسحت له
وكما عاودت ذكراك عاودني
مللت نظم قريض قد نثرت به
وكنت أملت برا في البعاد وإذ
فقلت للنفس لا حزن ولا جزع
لكن تغلبت الويلات وازدحت
يا هند هل أبصرت عيناك بارقة
لله آمالنا في العمر كم سخرت
قد أسلم القلب نفسي للألمى اسفاً

به الحشاشة مما سامها ألماً
فصحتي طول هذا الداء قد حتماً
بين الضلوع فكان الجمر مضطرباً
شوقاً وياساً لها موت القوادها
عواطفاً نديت بالدمع منتظماً
هممت هم علي الدهر منتظماً
إن الشباب حياة تغلب السقام
بين الضلوع فضاق الصدور زحماً
الارأيت ظلاماً بعدها دهما
منا والله وجدان غدا عدماً
منه فما سلمت منه ولا سلمها

١٢ أغسطس سنة ١٩١٧



سليم وسلمي

الى نادرة المعصر . وعلم النظم وانثر
مجدد الصناعتين . ونابهة القطرين

خليل مطران

الهدية

هذه قصة قلبين قضى كلُّ شهيدا
وقليلٌ لهما ان يذكران ذكراً جديدا
في قصيدٍ لست بالآمل أن يدعى قصيدا
فلذا قلدها أسما طائر الصيت بعيدا
محسناً يُرعى عليها ضامن الذكر مديدا
صغتها في قالب لولاهما كن جديدا
فغدا في ذلك عندي مبدىء الفضل بعيدا
ان يعرفها نظرة منه فقد صرت سعيدا

القصة

يعاتبها فيه القوادُ مفندا فتغريه حتى ينثني متوددا
وتسمعه من سورة الوجد آيةً يعود بها ادى واضنى واوجدا
الا ان ثورات القواد قوائل اذا لم تصب من خالص العقل مسعدا

ولكنه فات الزمان وأطفئت
وفي كل يوم غفوة وانتباهة
على ذلك القلب الذي أضمر الأسى
مناراته فازور واشتط مبعدا
لناحلةٍ وجداً وفاقةٍ هدى
الى ذلك الوجه الذي حجب المدى

*
* *

أحبه ملء الصدر في صرح الصبا
ولم تستشر فيه النهى ان حكما
فتى مثل ربحان الجنان نضارة
وتبرق عيناه ذكاءً كأنما
لقد نزلت من قلبه في مكانةٍ
ودلّ على حبٍ عظيمٍ مشوله
اذا لحظتها مقلناه تنهدت
تحب الغواني في الفتى شيمة الحيا
جميل الحيا فاتر اللحظ اصيدا
يعيد لها وجه الحبة اسودا
يطالعها بدرًا ويخطر املدا
محبتها مرّت بعينه اثمدا
ينم عليها خدّه متوردا
لديها حياءً واهياً متجلدا
وان لحظته مقلناها تنهدا
ويعرض عن مستوقح قد تمردا

*
* *

سليم وسلمى أسماها سرّاً راض
تعشقها بنت السراة ولم يكن
وليس له في العمر الاّ شبابه
وسلمى فتاة تشبه الشمس طلعة
وعينان انسانها قد تلالاً
وجيدٌ كأن الفجر شق عموده
بقايبين في روح الهوى قد توحدا
يضارعها عزاً وجاهاً ومحتدا
وعقلٌ يراه في الامور مسددا
لها وجنة كلورد كلاله الاندى
كنجمي سماء يبرقان زمردا
وحلاله بالنجم المضيء وقلدا

وشرُّ كعقدِ التاج زينَ رأسها
وقد كفنَ الزئبق الغض ناعمٌ
وتنشي كأن الأرض ليست تنسها
وتضحك ضحكات الطهارة مثلاً
وتبسم عن درٍ نظيمٍ مظلةً
فيعشقها في صبحه ومسانه
ويعبدها في الخلق والخلق ربةً
يكدُّ ليرضيها بأعلاء شأنه
إن أنخط عنها في الحياة فلها
وقد وعدته أن يكون حليها

* *

لها والدٌ لم ينضج العلمُ رأسه
يرى سطوة الآباء حقاً مؤيدا
ولا يفهم الدنيا الحديثة إذ يرى
وهل يبصر النور أصرُّ حين تجلي
يرى وهجا في طيه ككرة بدت
ولا شك في نقص الحديد وإنما
وان أبا سلمى كثيرٌ مثاله

* *

فما انفك في الطبع القديم مقيدا
تبليج على الأبناء حقاً مؤيدا
تمدين أهل العصر للخلق مفسدا
اشعته إن كان أحسر أرمدا
وبجمل أن هذا بعينه قد بدا
يفوق كمالاً للقديم غدا سدى
يضيقون حصراً في الورد وتعددا

وجاءت أباه مرةً وشكت له
وقالت له ما ضر لو زوّجت به
فإن يكُ عنهم قد تدانى مقامه
ولكن أبوها كان صلباً طباعه
فقام إليها مجفلاً متباعداً
وكذب فيها سمعه وعيانه
فما زاده إلاّ اقتناعاً حديثها
واوسعها سباً وخلق نهارها
اتعشق بنتُ الشوئم ثم تبيته
ولا تستحي فيما تقول ومن له
كذلك ضعيف الشأن خامل سمعه
أجبراً أن يهوى فتاةً كبنته
ألا لا وبئس العمر أن تقدم أبةً
وأقسم أن لا تبرح البيت ناصحاً

هنيئاً لأهل الفقر شدة فقرهم
وإن الغنى حرية القلب في الورى
وراحةٌ فكر المرء أكبر نعمة
فرب ثراءٍ كان فقراً مشدداً
وما زاد عنها فالحكاية والصدا
بها كان عيش المرء أخضر أرغداً

وما ضر تزويج الوضيع بغادة
على أنها الاحساب أكثر ما ترى
تريك الذي لا يملك المرء وجهه
يقلد بعض الناس بعضهم وهل
وأكثر ما يأتيه عادات سابق
الا أنها العادات سلعة خاسر
ولن يلد العقل الكبير كبيرة
فتنسخ عادات وتنشأ غيرها
وقيمة هذا العمر يوم وليلة
وما النور الا ما ترى العين صافياً
ولم يخش بعض الناس إشقاء بعضهم

له ثروة طابت كما طاب مولدا
ثلاثاً ملاحاً في الفواجر خردها
على منضدات اللعب جنحاً ومفتدى
وينغم مالا في القمار مبددا
ثقيلاً عليها ناهياً منمردا
ويروي فظاعات المقاصف منشدا
فاهوناً امر زجرها متوعدا

نعم زوجها جاهلاً غير انه
أخا بدوات في الحياة مرافقاً
فيصرف في الحانات معظم وقته
وينغم بين الكاس والطاس صحبة
فان اخلصت سلمى له النصيح ردها
يقص سفاهاً الازقة كلها
ويغلظ في عرض الحديث فان شكت

وان رغبت امرأ لها رام ضده
ويضجر أن يأوي الى البيت ساعة
فلاقت عذاباً هو أن الموت بعضه
وساعة تعذيب تساوي ثراها
وتكنم سلمي بؤسها وغرامها
هوى في شفاف القلب عاص كأنه
كما رُميت دون الورود غزالة
وفازت بقتالين سهم وغلة
كذلك سلمي اذ تفاقم خطبها

حروناً وغالى في النكاية واعتدى
فيخرج غضباناً ويأتي معربدا
بما وردت من شرعة الذل موردا
وتنسي جميع الجاه والعز والجدى
بمن ابعدوا عنها اسيراً مصفدا
اذا لجأت الذكرى لهيب توقدا^(١)
وقد افلتت لم تنظر المتصيدا
بعضائها حتى تموت فيهمدا
عليها وشهى ان تموت وتلحدا



واين سليم ...؟ انه بعد قطعه
مضى حاملاً في القلب جرح غرامه
على انه جرح دخيل ومن له
الا ابلغوها في القطيعة انه
وما مات الا انه كل ساعة
ويطوي على العلات ضيق صدره
وهيئات سلوان لولهان عاشق

اسيفاً مضى لا يعرف اليوم والغدا
لذن سال واستشرى به وتفصدا
بان بأسوا الجرح الدخيل ويضمدا
اصاب عذاباً مفنياً وتكبدا
يموت بها ياساً ويحيى تجلدا
ليسوا الهوى في الشغل كدحاً ومكتدى^(٢)
اخي حرق في الحب لن يتبردا

إذا عاش بعد اليأس منها فانه لمرّ اقام الكائنات واقعدا

* *

اتعرف سلمى الصاحبات فانها
تخرم داء القلب خافق قلبها
تعد الليالي الباقيات تفجعاً
وترثي شباباً كان نوراً وقد خبا
وتحسب ما قد مرّ من عهد حبها
الا انها صانت عواطفها كما
وكم افلقت ذكرى سليم فؤادها
ان اضطجعت من دائها مستريحة
وان نهضت تمشي تمثال شخصه
فتبصره طوراً شقياً مخيباً
فتزعجها اشباحه وهي حوّم
ويصرعها الداء الدفين وانه
الى ان تمادى عادياً متشافلاً
فماتت وغصّت الاسبى في فؤادها

* *

نموها اليه فاستقرّ ملجئاً
ولم يبك لكن أجد اليأس دمعاً
كما هزت الانواء صرخاً مشيداً
وشرّ دموع العين ما قد تجهدا

فضجَّ عليه قلبه متقطعا وثار عليه الروح تطلب ثاوها
 وثار عليه الروح تطلب ثاوها فبات بحمى صدع الرأس جمرها
 فبات بحمى صدع الرأس جمرها ووافى اباه غاديا وهو حامل
 ووافى اباه غاديا وهو حامل وقال له : يا مذبلاً زهر الصبا
 وقال له : يا مذبلاً زهر الصبا اعد لي سلمى... اين سلمى؟... لم تكن
 اعد لي سلمى... اين سلمى؟... لم تكن وطار شرار الموت في لحظاته
 وطار شرار الموت في لحظاته واشفق مذعور النهى متراجعا
 واشفق مذعور النهى متراجعا الا انه نذل القواد جبانه
 الا انه نذل القواد جبانه يقتل همًّا قد تداعى عموده
 يقتل همًّا قد تداعى عموده ويردي بها من كان اصل حياتها
 ويردي بها من كان اصل حياتها اتاها الاذى منه ولم يكُ قاصداً
 اتاها الاذى منه ولم يكُ قاصداً نعم... لا... ولكن ثورة الحق لم تمت
 نعم... لا... ولكن ثورة الحق لم تمت لقد اعجم الهول الفظيع لسانه
 لقد اعجم الهول الفظيع لسانه فلزَّ الى اضلاعه النصل خارقاً
 فلزَّ الى اضلاعه النصل خارقاً ومال صريعاً كالمنارة اذ هوت
 ومال صريعاً كالمنارة اذ هوت

.



الا استقبله صادق العهد وافيًا أمينًا بلا وعد. أتاك ولا ندا
وناما بامن الله في ظل جنة أقيمت لأرواح المحبين سرمدًا
وقرًا بها عينًا وطيبا سريرة وعيشا بها عيش الهناء مخلدا
تنبهتما في رحمة الله فاذكرا محبين ظللوا في المصائب رقدا

اكتوبر سنة ١٩١٧



العام

سنة ١٩١٧

ولى ولم يشعر به احدُ
اليومُ أطولُ منك ضائقةً
لما أذنتَ بفرقةٍ بقيت
حتى م يُرينا الزمانُ ولا
تتعاقبُ السنواتُ تاليةً
والنفسُ ترغِبُ والمنى عِدَّةٌ^(١)
دنياه تبكيننا وتضحكننا
عامٌ كأَمْسٍ مضى به الأبدُ
بالوجدِ مثلُ الجمرِ يتقدُّ
فينا المصائبُ عنك والكدُ
سلوى تَجِيءُ بما يجيئُ غداً
والعمرُ لا يَأْلُو به الجهدُ
والدهرُ ليس يفي بما يعدُ
منا وجامعة النهى بددُ^(٢)



يا عامُ ما نصل الظلامُ ولا
جلَّتْ حوادثُك الطوالُ كما
والدهرُ اجفلُ منك تذعره
الأرضُ توقدُ للورى حمماً^(٣)
طال القتالُ وتلك مجزرةُ
غنى الصباحِ البلبِلُ الغردُ^(٤)
جلَّ الأُسى والبؤسُ والنكدُ
تلك الجيوشُ وهذه العُدَدُ
تُفني الرجالَ بكل ما وقَدُوا
فيها يضلُ العقلُ والرشدُ

(١) وعد (٢) متبددة (٣) نصل الظلام من قولهم نصل الشعر إذا زال عنه الخضاب
(٤) هي الرماد والفحم وكل ما احترق من النار

يشكو الثرى شربَ الدماء وقد
ان ابطأ النصرُ الذي طلبوا
لا بد من يوم يحقُّ لهم
ما في الحجبى سلمٌ تعود على
ودفاعهم فتح الاله لهم
لا يستباح حى له خفرُ

* *

رَحِبَ باعظم دولة^(١) نهضت
نبت الزمان جديدة جملت
للعلم في ساحاتها عملٌ
اخذوا القديم وجدَّوه بما
بنشاط مضمون النجاح له
ولسانه وفؤاده شرعٌ
اغنى الانام فكل ما ملكوا
قل للعدو غداً تصبحكم
جيشٌ يضيق البر منه فسا
ووراءهم في البحر ماخرةٌ
وعليهم سربُ النسور اذا

للعدل تمده فلا أود^(٢)
تسها بها اثوابها الجدد
يمشي بها فها بها أحد
أخترعوا وزادوا فيه وانتقدوا
من علمه ونشاطه سند
فكانما هذا لذا عضد
بذلوا التصار الحق واعتمدوا
بنيت البحار بيأسها تفد
لرجاله وخيوله عدد
هضبات عز سيرها وخذ
ما ابرقت نيرانهم رعدوا

هل عندكم مدد وقد وصلوا يصلونكم سقراً وهم مدد^(١)

* *

يا عام روعك الزمان وقد
عرشان في الدنيا برهبها
صغر الذي خان اليهود فلم
في جنب اكرم هامة رفعت
رب الديانة في رعيته
يوليم شراً اذا كفروا
رب الولاية والهدى بهم
رب الجيوش كأن مريضها
رب المعالي لو يمد يداً
قد حط عنه التاج منعقد
واليوم قد كفروا به وهم
واليوم قد دفعوا مواهبه
واليوم في الدركات انزله
والجيش يشهد هول سقطته
عظة الليالي انها اتادت

اودى بملك وهو منتضد^(٢)
سقطاً وقد خانتها العمدة
يخلعه الا الابيض الحرد^(٣)
لله يرفعها فيقتصد^(٤)
بعد الاله لذكره سجدوا
وينياهم خيراً اذا حمدوا
قد كاد يعبد في الذي عبدوا
موج البحار حديد لها الزبد
لمست سماء الله منه يد
اليوم لا تاج فينقصد
في الدين قد نسخوا الذي اعتقدوا
عنهم وبعد الشكر قد جحدوا
صبب القضاء فما له صعد
والارض جازعة لما شهدوا
بالخلق ثوي في الخلق متشد

* *

(١) سفر جهنم (٢) منظم (٣) المراد هنا بقسطنطين ملك اليونان والابيض الحرد السيف
(٤) كناية عن قيصر الروس

يا عامُ والايامُ ذاهبةٌ هلا توفت دونك الامد
تمضي وما بردت لواعجننا صبراً ولا شفيت لنا كبد
إننا وردنا العمر فيك فما في العمر فيك على البلى نرد
أما الحياة فبارقٌ وعلى اكناها الظلمات ترتعد
والناس فوضى في الحياة ولا يألو اجتهاداً فيهم الحسد
يمشي الفناء بهم وجاذبه رغباتهم والروح والجسد
حتى يُقرَّم بخاويةٍ فيها تساوى الشيخ والولد
ويجيء يوم لا السنوات لها معنى ولا رقمٌ ولا عدد
والكون يُسي ليس تعمره الا زعازعُ فيه تطرد^(١)
تفنى الحياة وكل ذي نسم فيه ويبقى الواحد الصمد
٨ و ١٠ يناير سنة ١٩١٧

(١) زعازع جمع زعزع وهي الريح الشديدة التي تزعزع الاشياء وتطرد اي تتبع بعضها بعضاً

الكبرياء

الى ن ...

اما الحب فثما عامت
 ذهب الربيع وليس يعقبه
 تصفرُّ منها كلُّ نابتة
 والجسم يلبيه الهوى واذا
 قولوا لها عيناك فاضحتا
 كأسان كان الموت خمرهما
 والعمر طول في العذاب ولن
 زيدي جوى أزدد عليك اسي
 كم باذل من نفسه فقدت
 ومحبة تشقي وتنعس إذ
 ما كانت إلا النبل باعها
 اسمى العواطف ليس يفهمها
 فعلى م تقطعني وما وصلت
 سل عن معاني الكبرياء ولا
 وأقذف بهذا القلب في لجج
 واظلم شبابك فهو عارية

حرق تزد واضلع تغلي
 الا لوافح نارها تصلي
 في الارض او في القاب والعقل
 زاد الهوى فالروح ما يبلي
 قلبي بسحر الحب والكحل
 القاب يشربها ويستحلي
 ارضى بأن افنى على مهل
 كيما اعجل في الهوى قنلي
 منه بلا شكر على البذل
 في العمر لم تنزل على اهل
 يا هند لا حب بلا نبل
 بين الوري الا اولو الفضل
 هند ولا قطع بلا وصل
 تعتب فلن تساو ولن تسلي
 للصدر طامية من الجهل
 ستردها يوما بلا مطل

١٦ يناير سنة ١٩١٨

جواب الرسالة

الى أ... أ...

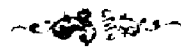
لقد باكرتني اليوم منك رسالة
مسألة لكن أنتي نجاة
تنزل وحي الحب بين سطورها
وكنت التي صدت على غير علة
وخلفت قلبي ذاهل اللب حائراً
فكيف كتبت اليوم ناسية وهل
سلبت ذكاء كان في العر عدتي
ولم تتركي شيئاً أقول حفظته
فخال سواد اليأس دون عزيمتي
وبالغت في قطمي وقلت صنيعه
كذلك تجزى الحب عندك انه
أضعت شبابي فيك فالعمر ضائع
لك الحكم لكن كيف كان تروقي

بها كلمات عذبة وعتاب
كما أنهض في جنح الظلام شباب
وروي حواشيها شذاً وملاب^(١)
ومن دونها في الحب قام حجاب
بخاف رزايا نفسه ويهاب
يُعبد الذي مني سلبت كتاب
وعزمابه قفر الحياة يجاب
معيناً لقلبي إن دهاه مصاب
كما حال من دون الضياء ضباب
وطاوت في هجري وقلت ثواب
بذل الذي ينبغي هو لك عقاب
ولا عمر إلا أن يكون شباب
ولا ذنب الا كان منه متاب

ولا ليلَ إلاَّ يطلع الفجر بعده
وها انت قد طالبت قلبي بعودةٍ
سأسرع يحدوبي هوالك الذي له
فأعحو قديماً لست اذكره ولن
وآملها أخرى تنافرنا فلا
وقال وقيل يذهبان خسارة
فكوني كما شاء الغرام حبيبي
وتالله ما هذي السطورُ إجابتي

وربتما في الصيف سحَّ سحاب
وقد كان اعياني اليك طلاب
منازل ما بين الضلوع رحاب
يحدده في مسمعك خطاب
يفرق وهم بيننا وكذاب
بطيب حياتينا ونحن غضاب
وانت حياتي ليس عنك ذهاب
اليك ولكني اليك جواب

٢١ يناير سنة ١٩١٨



كلمة شكر

الى حضرة الاصولي المدقق فريد بشاره وقد اهدى الى الناظم معجم
محيط المحيط

عدمتُ وفائي ان كتبتُ صنيعاً
وهبتُ محيطاً جامع اللفظ معجماً
كتابٌ حفيلاً بالفوائد والحجى
فكان نفيساً مرتين وقد اتى
وهذب الفاضي لمدحك انها
وما هو عندي اليوم الا فريدة
لكفيك عندي كيف تخفى وتكتم
وانت محيط جامع متكلم
به لغة الأعراب تزكو وتفخم
يكرمه منك العطاء فيكرم
لآلىء شكر في ثناك تنظم
انت من فريد في ذخر ومنعم

٢٨ يناير سنة ١٩١٨

الصور المتهركة

عظونا فبعض الوعظ قد يسمع الصم
وكونوا لنا عوناً على الدهر انه
فان اخرج القول المدارك فاضربوا
نقيس عليه كل امرٍ لعلنا
وداروا نفوساً بيننا دفت سقما
ليقتلنا حرباً ويقتلنا سلماً
لنا مثلاً يبقى لأشهاده حكماً
نصيب حياة يديكم أو نصيب أسماً

*
* *

اذا ضاق صدري واستشفت جوانحي
تفتت في اسباب لهوي نافي
وأحسنها فيما ترى العين ملعب
فيُعكس فيه النور يحمل عالم
وتبدو حياة الناس ما بين ظلمة
وقد تظفر العينا منه بمشهد
وتظفر منه في مأس مثيرة
وفي زهات بالربيع حفيلة
نؤم به البلدان وهي بعينها
ونشهد فيها كل امرٍ ونجتلي
لوا عج في الاحشاء من دونها الحمى
بما شملت انواعها عني الهما
- ولا ملعب - يبدو لنا مائلاً رسماً
يروح وينغدو سارياً فيه مهتما
ونورٍ فاستجلي وقائعها وهما
دعابته عن يرى تدفع الغما
شجون فؤاد تثقل الروح والجسما
تلاعب فيها الغصن والزهر فوق الما
نراها ولم نبرح مقاعدنا أمماً
مرائر للأحداث نقتلها فهما

وكم بدعةٍ للعلم احكم سردها
ورائعةٍ للفت تبدو شؤونها
وفاتنةٍ حورا يفتر ثغرها
ومفتنٍ صبٍ يروح ويفتدي
يداعبها في خلوةٍ غير مستح
حوادث هذا العيش مما بدا لنا
منوعةٌ تغري بما شاءت الفتى
ويبرق كالدر الثير مكانهم
ويشالج صدر الغايات تفكها
فيفتر طرف فائن اللحظ ساحر
ويسطعن طيباً في المكان كانه

.....

لعمرك اني كلما انفض مجلسي
وعاودني بؤس الحياة وبأسها
اروي فؤادي بالمدامع مثامها
اقتش حولي لا ارى غير معشر
كانهم ذاك الستار وما بدا
فاضحك لكني اعود الى الهدى
رجعت ونفسي منه دامية كلتي
وفي مهجتي قد احداثا الما جا
يروني ندى فجرٍ على ظمأ كماً
ارقاء اسرى - ذاك عيشهم حتما
به من شخوص تشبه الدم واللحما
فأبكي - وبعض العدل قد يشبه الظلما

وما العمر إلا كدرة في غضونها
فيحملهم منه شعاعٌ يديرهم
ويضحك منهم عالم الغيب رامياً
فإن طلع النور أمحوا وكأنما
إلا أنها الدنيا زخارف في دجى
ملاعب اشباح ترى وجهها جها
على صفحات الدهر ينطقهم بكما
بهم في مهاويه ولا يخطئ المرمى
تلاشوا ولا روح تحركهم ثماً
من الجهل تمجى كلامست الحلما

١ و ٢ فبراير سنة ١٩١٨

حكم عادية

إذا تعاميت عن ضياء	فلا يسئ الضياء شين
وإن تناسيت صدق قول	فإن ذاك النسيان مين
وكلُّ خُلفٍ بالوعد ضعفٌ	وكل صعبٍ عالجته هين
فلا تبادر بسوء ظنٍّ	وإن تكن شككتك عين
فرب فحمٍ يكون ماساً	وبعض صخرٍ هو اللجين
دار جميع الانام تُمدح	فإن مدح الانام هزين
ولا تهاثرهم فتغرم	رجاءهم فيك وهو دين
قد يكسر العود وهو قاسٍ	ويعشق الفصن وهو لين

المتشاعر

عرفتُ فتىً شأنه مضحكٌ غريبٌ حوى في الغريب فصولاً
تعشقُ نظم القوافي أخيراً وكان به العهد فذمّاً جهولاً
عمته وفيها عصي اللاتمين وصافي البغيض وجافي الخليل
وآلى عليها وآلت عليه بان لا يحولَ وإن لا تحولا
ونادى بنات القريض فجنَّ بواكي يندبنَ منه عويلاً
ولبَّاء كلُّ هزيل المعاني تخطى إليه وجاء هزيلاً
وكلُّ ثَقيلٍ من اللفظ وافاه ثم أقام لديه ثقيلاً
إذا نظم الشعر قامت عليه قيامته تبعاً ونحولا
يقطع أبجره الطاميات فواقع لا يهتدين سبيلاً
ويكسر أوزانه مثلاً تفرق جيشٌ فلولاً فلولا^(١)
ويجهل حتى هجاء الحروف ومعنى الكلام جهلاً جزيلاً
فيأخذ سيناً بصادٍ ودالاً بضادٍ وقافاً بكافٍ بديلاً
وينصب جزماً ويخفّض رفعاً ويدخل في النحو عرضاً وطولاً
ورب ممان اطلّت عليه كما سقط الفيثُ يسقي الطلولاً
فتنضي على شعره السرقاتُ ويقتل بعضُ الدواء العليلاً

(١) جمع قل بفتح الفاء وتشديد اللام أي المنهزمين من الجيش بعد انكساره

ولا يختفي في الظلام شعاعٌ ويفضح نحرُ الذليل الذليلا
وزنجيةٍ إن تلدُ أبيضاً ينمُّ عليه البياضُ دخيلاً
وسارقٍ شعرٍ يباهي به يجرُّ مصاباً عليه جليلاً
كسارقٍ ثوبٍ يكون عليه إما قصيراً وإما طويلاً

٦ فبراير سنة ١٩١٨

الحب نور العمر

يا آية النور فدتك النجوم أنرتِ عمراً كدّرتِه الهموم
نورك جالي الصدر نافي الأسى ملطف الأوجاع شافي الكلوم
إذا تبسمت - ولم تبرحي بانسة - فرّجت كل الغموم

* *

انت بردّ وسلام انت شوق وهيام
وسعاده

لحب قد تفانى فيك حباً وأفتانا
وعباده

* *

انت تجرّين خطاه الى مرابع فيها الشذا والنسيم
انت اذا استسفاك أسقيته من منهل الروح الطهور الكريم
انت اذا استعطاك اعطيته نظرة سعدٍ هي كنز عظيم

* *

انما انت الامل جل قدراً واكتبل
وتحقّق

وتجلى ناشراً منكِ نوراً عاطرأ
يتألقُ

* *

قد جسدنكِ النيراتُ التي عليكِ في افقِ الهيولى تحوم
لما بكِ الجُدُّ غداً قائماً وكل جَدٍّ في الهوى لا يقوم
ودام فيك الحسنِ رغم الوردى والحسن شيءٌ في الوردى لا يدوم

* *

قد بدا نورُ بهائكِ مثل انوار الملائكِ
ازلياً

للهدى يحوي فنونا فتعالى أن يكونا
بشرياً

* *

لم يفهم الناسُ سناكِ الذي أطلَّ وهو الصبحُ زاهٍ وسيم
والناسُ في جهلهم أغفلوا مجالي الحسنِ الصحيح الصميم
جازيتهم أنهم ابصروا ولم راوهو مصابُ جسم

* *

يفهم الحسنُ محبٌ قلبه في الحسنِ صبُّ
تعالى

عن شؤون العمر طرّاً فهو في الحب استقرّاً

واقاما

*
* *

اكسبه الحسنُ معاني الهدى مغنيةً عن فانيات العلوم
فانطلق العقلُ بها وهو ما بين الورى قد قيّدته الجسوم
وصار منها شعلةً نارها كأنها في القدس نارُ الكليم

*
* *

بك يستهدي السبيلا وينالُ المستحيلا

كلُّ هائمٍ

إذ أصاب الرقدَ كهلُ من عطائكِ وطفل

في التماثمِ

*
* *

برزت في الفردوس لما به أبرز حواءَ التقديرُ الحكيم
ما زلت توحين إليها الهدى حتى على ما جهلت لا تقويم
فوسوست حواءَ الى آدمٍ واقسما تفاحةً في النعيم

*
* *

فُتِحَتْ عيناها وبدا عراها

في الجنانِ

فقدنا الخلدَ فراحا منه طرداً واستراحا
في الزمان

*
* *

انت هي الحيةُ لَكُنَّا نفثت سماً لم يكن كالسموم
يدب في الجسم ديب المني كحمرَةٍ ليست عصير الكروم
لَكُنَّا سر الحياة الذي بات غذاءً للنهي والحلوم

*
* *

جاءنا من ابوينَا عمرنا زيناً وشينَا
فرضينا

بكَ يأسرُ القلوب لمناجاة الغيوب
كي تبينا

*
* *

ومرَّت الاجيالُ لا تأتلي عدّاً وكلُّ بك صَبٌّ يهيم
لمت اشعائهم فاغتدوا وليس فيهم بك نكسٌ لثيم^(١)
كلٌّ تساوى فيك لَكُنَّا ذلك لم يحلم وهذا حلیم

*
* *

وستبقين مديداً وتوالين عديداً
مقبلينا

عندما نبقى تراباً بعدنا ~~كوني~~ ثواباً

للبنينا

*
* *

وباركهم واذكري عهدنا فانه يصبح عهداً قديماً
وانما الماضي له لذة في الذكر تحلو للأنياس النديم
يا آية النور تجلي لهم فانما العمر ظلام بهيم

١٩ و ٢٠ فبراير سنة ١٩١٨



فجر

عدمتُك يا قلبُ ماذا استفدتَ وانت بخمر الحياة ثملُ
وفي الروض قد ضحك الزهرُ من بكاء الصباح عليه يهلُ
شمتاً وسهواً كذاك الزمان وما يترأى وما يشتملُ
وأحملُ في الدهر عبثك حتى أموتَ وقد طال ما احتملُ
يراجعني اليأس فيك ملحاً فأغرق فيه ولا اعتدلُ
وكيف اعتدالي وتفننى الحياةُ ولا يُقبلُ العمرُ بل يرتحلُ
وان هلال الحياة اذا لاح ينقص من قبل ان يكتملُ

١ مايو سنة ١٩١٨



الزهرة الذابلة

في رثاء فقيدة الصبي والعفاف مينرفا شيبوب

أُكبرت فينا ضربةَ الدهر	لما رُمينا منك بالهجر
فرحلت عنا غير قاليةٍ	ميعادُ لقيانا إلى الحشر
كيف ارتحلت وكنت نازلةً	منا نزول الروح في الصدر
افتهجرين النورَ مآرحة	فيه إلى الظلمات والقبر
غدرت بك الأيامُ وافيةً	والدهر مطبوعٌ على الغدر
نزات بك الحمى فذبت بها	وكذا يذوب التبر في الجمر
لو أنها تدري إذن لغدت	برداً عليك لو أنها تدري
كيف استجرت فيك سائلةً	منا جميع صفاتك الغر
لم يدفع الحمى صباك ولا	طبٌّ تناول منتهى الفكر
والطبُّ من حيل الحياة فإن	حمُّ القضاء قضى على الأمر
ماذا استفدت من الحياة وما	خلّصت بغير السقم والضر
قلت لك العبرات جاريةً	لودونها ارواحنا تجري
كنت السماء وكلّ زخرفها	فاليوم قد طويت بلا نشر
يا روضة مضت السومُ بها	فتحولت منها إلى قفر

مالت غصونُ الروض جازعةً من هول مصرع غصنك النضر
وتذابلت زهرُ الرياض على انفاس ذابلةٍ من الزهر
انت الحياةُ قضت بلا امل انت الشبابُ مضى بلا وزر
من كان أبهجَ منك حافلةً ما بيننا بالأنس والبشر
من كان أعقلَ منك ناظرةً نظر الحكيم لمبهم العمر
من كان اسنى منك طالعةً يزوي سنالك بطلعة الفجر
من كان اطيب منك مخلصةً قلباً طبعت به على الطهر
من كان انقى منك ضاحكةً للعيش في سر وفي جهر
ان الوجيعة فيك قد عظمت لما اتت ذنباً بلا عذر
لسنا نريد الصبر عنك وما كنا لنطعم منه بالاجر
الله فينا حين رحلت ولم تبقي لنا شيئاً سوى الذكر
١١ اغسطس سنة ١٩١٨

وقفة على قبر

الى مينرثا

اني وقفت عليه انظر خاشعاً
ومباسماً ضمن الترابُ جودها
عدت البلى فزهت عليه ازاهراً
ترنو الى ذوائره فتزیدهم
لهني عليك لو لهم نبشوا الثرى
امشى الفناء على صباك به وهل
والله لم املك فؤادي عندما
فرايت عشباً فوق قبرك نابتاً
يزهو وقد غدته اكرم تربة
وقف الصليب مباركاً ارضاحوت
ووقفت اذهلني المقامُ تهيباً
والحبي اليأس الملح فاسبلت
يا بنت برحمك الاله فانه

متذكراً حسناً به مدفونا
فيه فصارت لؤلؤاً مكنونا
بيضاء ارسلمها الحمام عيونا
فيما تذكرهم أسي وشجوننا
ورأوك ما عرفوك فيه يقينا
تلك المحاسن في التراب بلينا
امسى جمالك بالفناء وهينا
يقتات جسمك لنا ليلينا
أجرت به ماء الحياة معينا
وجهاً بداجية الرموس مصونا
وكان عقلي فيه صار جنونا
عيناى دمعاً في التراب سخيلاً
مولاك أعلم بالعباد شؤونا

اغراء

زودينا من حسن وجهك
« المتنبى »

يا باخلاً بجمال عينيه عليّ البخلُ عابٌ
ومفاخرًا اترابه بمباسم الثغر العذاب
ومغيرَ زهر الروض بالـمـخدين اصلاً وانتساب
ما ضرَّ لو نلوه ولو يوماً كما شاء الشباب
ولمن تصون الحسن تنزله ضئيلاً في حجاب
هب انك الدنيا وبهجتها ففيها العيش طاب
والشمسُ يسقي نورها الازهار اصناف الشراب
والبدر يبذل نفسه لليل منجرد الإهاب^(١)
والفجر يكسو الكون والآفاق أنواع الثياب
والزهر تقطفه ونحوه كحلي أو ملاب
ونضمه ونشمه نكاته رود كعاب
ونرى من الاطيار ما إن هجته نفماً اجاب
آياتُ ربك كلها في الحسن أنزلها ثواب

كفّارة عما نلاقي في الحياة من العذاب
والعمر بغي الفاهمية والحياة لهم عقاب
لما تمادى ذنبها جاء الجمال لها متاب
فعلى م تذخره وهل في صونه نفع يُصاب
الحسن وهو من التراب غداً يصير الى التراب

١٠ يناير سنة ١٩١٩

الاربة الرمادية

أهديت لي أربةً لون الرماد بها
 ضمنتها بعبير خلت أن به
 هذا الحرير يحاكي في تخطيطه
 كأن شمس خريف غادرت شفقا
 أو النسيم على نول الغروب بها
 أو روضة الحزن يوم الدجن جلها
 أو ظل دوح على ماء الغدير غدا
 أهديتها لي لذكرى لا تزول وقد
 حليت صدري بها والنفس حالية
 وإنما العمر إدلاج إلى غرض
 وانت كوكب هذا العمر هادية
 أمددتني بشعاع جاء مخترقا
 أحلته الصدر مرتاحا فاسكرني

مثل الازاهر في قد وفي ورق^(١)
 للزهر روحا سرى في ذلك العبق
 سوانح الفكر بين النوم والارق
 وغودرت قطعة في ذلك الشفق
 حاك الكهولة غزلا على الافق
 تراكب السحب في لون وفي نسق^(٢)
 من النواسم في وجد وفي قلق
 انزلتها منزل الانوار في الحدق
 بما تضمنها عيناك من عشق
 كأنما انا امشي منه في نفق^(٣)
 في البر والبحر دون انثيه والفرق
 حجب الغيوب فوافي غير مخترق
 حبا رضيت بانني منه لم افق

(١) الاربة المقدمة وقد اطلقوا هذه اللفظة على « السكرافات » (٢) الحزن بفتح الحاء السهل والدجن اظلال الغيم والندى (٣) الادلاج السير من اول الليل والنفق حفر في الارض له مخرج الى مكان

والحبُّ كلُّ شباب القلب مختصرٌ
عيناك كأسا شراب الخلد نورهما
هما زمردتا فجرٍ ولؤلؤتا
وانما انا اهوى مقلتيك على
والعهد ما بين قلبي واللاحاظ على
واليوم احكمت هذا العهد جاعلةً

في نظرة منك للثاوي على الحرق
سر العواطف من موت الغرام بقي
بحرٍ ونجما سماء جالياً الفسق
حالات قلبي من رشدٍ ومن نزق
ان لا تخلي به شيئاً من الرmq
ميشاقه اربة نيطت الى عنتي

١٥ يناير سنة ١٩١٩



السكران

عار عليك أنت التي بدأت فعلمتني الحياة

دي موسى

واصل اللهو فالزمان مؤاتٍ واطرح ذكر كل ما هو آتٍ
ذاك سرُّ الغد الذي خبأته مبهمات الايام في المبهمات
واسقنيها صفراء مثل شعاع الشمس تحيي في النفس كلَّ مواتٍ
تبث السعد من مظناته في الـ غيب حتى يصير في الممكنات
وهي توحى الى الجنان ايزداد اتساعاً في فهم معنى الحياة
صفقت في الكؤوس فاخترت الحافظنا بالأشعة الحافظات
وتبدت كوؤوسها كنجومٍ في سماء الخوان منتثرات
هاتها تنجلي عروساً قاني كلف بالاعراس والجلوات
نحن في روضةٍ وهذاربعٍ حافل بالعير والنسمات
فانظر الارض والسماء فكم بينهما للنبي من الآيات
رق وجه السماء حتى اجتلينا معجزات السماء في مرآة
وبدا الافقُ مأججاً بضياءٍ ارسلته لواحظُ الالهات
خطرت شمسُه تجر ذيول النور فيه كخطرة الممالك
وقفت ساعة الاصيل تحيينا بنثر الشقيق والوردات

فهي لليوم كالربيع من العام يكونان اطيب الاوقات
انظر الروض كل غصن لديه زهرة كالفتى بقرب الفتاة
قد سقى النور كل زهر هنا إنما النور خمر الزهرات
فلذا مال كل غصن هياماً لاعباً في النواصم اللاعبات

* *

استقيها مثل الضياء لاجلو عن فؤادي الهموم كالظلمات
انني ضاحك وقلبي بالك ودموعي قد ما زجت ضحكاتي
ان وقت الاصيل يمت بالذك رى شجوناً ثقيلة الوطئات

* *

لبست هذه الرياض ثياباً جدداً في الوانها زاهيات
جددت زياً وفي كل فصل جدة في الأزياء للغايات
إنما هذه الطبيعة انى قدحوت في الغرام كل السمات
تخلّى بكل وشي من النب ت كوشي الزخارف المتقنات
تهدى في كل ثوب من الحسن ن فريد في هذه الأشئات
كل جزء بشكله صار كلاً كاملاً في المحاسن الكاملات
كل معنى فيه بهيج كاح لام الليالي البواسم السافرات
تبذل الماء لأرتشاف كما يبذل ثغر الملاح للرشفات
ضرج الحسن خدها فدعانا لشميم التفاح في الوجنات
ضمنها النور في فراش من العش ب لذيذ العناق والقبلات

فأثارت كوامن الوجد في النفس وهاجت مطارح اللذات

* *

إسقنيها وغنني خميا — كأس تميمُ موقع النغات
غنني الشعر واسقني الخمر واعذر — نزعات الجنون في نزعاتي
ان في الشعر رنةً تبعتها — راحةٌ تنتهي الى القافيات
ان في الخمر سورةً تحمد اليأ — س وتنسي المصائب المصائبات
رب يأس الم بي لامور — ضاق صدري بها وطالت شكاتي
من شقاء وعثرة وغرام — وسقام وغربة وشنات
داوني بالنسيان والخمر والشه — ر وسكن جواني الآثارات
فالأمانى صرعى مشيت عليها — فكاني مشيت فوق رفات
ليتني قد فقدت حسي فما تو — جني كل هذه الموجعات
ليتني قد وجدت عقلي فما ار — ناع من كل هذه الحادثات
ليتني ليتني بعيد عن الن — اس انيس الوحوش في الفلوات

* *

هاتها انها ابنة النور باللو — ن وام الظلام بالفعلات
بهجة العين حرفة القلب فيها — كل ماشئت من منى واذا
هي روح بنفسه مستقل — عن قيود الاجسام قام بذات
وهبتها ملائكة الله الن — س فكانت منهم اجل الهبات
فهي تروي عن السماء حديثاً — كحديث العيون بالنظرات

تلقاه كل نفس بما يطبع فيها الزمان من حالات

* *

فُضِّحَ السرُّ يا نديمي فأملأ كأس خمر وسمّ هنداً وهات
واسقنيها على اسم هندٍ كما يُـدعى باسم الآله في الصلوات
زحف الليل بالغروب على الكون كزحف الجيوش بالرايات
ليت هند هنا إذا لرأيت الشمس في الليل في أتم صفات
آه يا هند انت معنى وجودي واعمينيك قد كرهتُ حياتي
قاطعيني كما تريدن إني بك صبّ حُشرتُ بين الفوات
وتسامي حبي ولا تذكرني وتمني على الزمان مماتي
فانا حافظ عهد فؤادي ومطيلٌ على الشقاء أناقي
كلُّ حبٍ يزول في يومه إن لم يكُ ابنَ العواطف الخالدات
إبحني في دمي فحبك فيه راسخٌ كالقواعد الراسخات
ثابت كالجبال في الأرض لا يقسوى عليها الزمانُ بالعاصفات

* *

كل يوم حوادث تغم الصدر وقولٌ يدور بين الوشاة
ودعاء الى التنابد والبغضاء والكيد قام بين السعاة
كل ذنبي يا هند كثرة عشقي لك والماشقون غير الجناة
عشرات السنين مرت على حبي فواهاً لمن من عشرات
لم أخن مرة ولم ألف يوماً غافل القلب فاطر العزمات

بل جعلتُ الغرام حلية نفسي مثل قطر الصباح فوق النبات
مُنزلاً ذلك الغرام من النفـ من نزول الأنوار في الحدقات
نابذاً في الحياة ما ليس حباً واسع الصدر صادق النيات
معطياً ما ملكت قولاً وفعلًا وفؤادي في أول الأعطيات^(١)
ناسياً أن لي شباباً اضحي فيه حبُّ الهوى بغير نقاة^(٢)
لم أعود في فيلفظ غير أسـ مك حتى اشتهرتُ بين اللدات
مغفلاً كلَّ من يحدثني عن غير حبي أعدته من عدائي
جاعلاً ذلك الغرام أمام الله والناس واضحاً كالأضائة^(٣)
عاقلاً لم يُضِرْ بحمق وطيشٍ طاهراً لم يشب بأدنى الهنات
كل هذا نسيتُه وتباعدت فماذا جرى من الآفات
ودعيتُني على الأقل وأبقي لي هذا العزاء في خلواتي
إن أشاع الرواةُ عني كلاماً كذبي كذبي كلام الرواة
كلماتُ البهتان تبدو جلياً إن كل الجحيم في كلمات
راجعيني بلفظةٍ وأعيري كل ماضي فيك بعض التفتات
لم أكن آفن المدارك حتى تنبذني يا هند نبذ النواة^(٤)



أنا سكرانُ فاعذروا هذيانِي ودعوني الجُّ في سكراتي

(١) تصغير عاء عطوي وجمعها أعطيته وجمع الجمع أعطيات (٢) أي إثارة للعب بلا مبالاة
(٣) المرأة (٤) أفن الرجل ضعف رأيه

انا في روعةٍ فهاثوا اماناً انا ابكي فكفكفوا عبراتي
إن ما بين اضلعي جمرات أطفئوا نار هذه الجمرات

* *

إيه ردي اليَّ عمري فهذي شمس عمري قد آذنت بفوات
وأعيري ان لم تردي ولو به بض ثواني اقضي بها حاجاتي
يا ظلام العمود اين شبابي اين عزمي وصحني وثباتي
اي ذنب جنبتُ حتى دهاني قدرٌ قد جرى على ميقات
ليس عهدي اني جنبت ذنوباً ان عهدي توافر الحسنات
سلبتني الاحداثُ حالي ومالي وأطالت على الهوى حسراتي
اين هندٌ وهل ارادت لي الاو جاعَ هندٌ وهل انا في سبات
اي شيء ارى اُمامي؟ لا... لا.. انما انت ساكبُ الكاسات
وقف الليلُ يملأُ القلبُ خوفاً بالخيالات من جميع الجهات
يا نجوم السماء اهلاً وسهلاً بالحسن الفواتن الطاهرات
يا عيون الدجى اطلي على الكون ومدي لحاظك الباهرات
نحن في الارض حائرون فما با لك في ظلمة الدجى حائرات
انا ضيقتُ كلَّ شيءٍ فهل عندك علمٌ بيمضٍ مفقوداتي
انت من فوق للأنام سلامٌ نيرٌ في وجوهك النيرات
طالعها وعائنها فهندٌ لك اختٌ باللحظ والبهيمات

* *

أَسْكِرُونِي مَا شَاءَ يَأْسِي وَحْيِي أَوْلَسْتُمْ بَيْنَ الْإِنَامِ ثِقَاتِي
وَاكْتُمُوا مَا أَدْعَتْهُ بِلْسَانِ خُمِرَ عَنْهَا وَفَرَجُوا أَرْمَاتِي

* *

إِيهِ يَا هِنْدَ وَالزَّمَانَ طَوِيلٌ يَبْنِئَانَا وَالْأَيَّامَ خَيْرَ قَضَاءِ
سَوْفَ يَبْدُو لَكَ الصَّرِيحُ وَيَبْقَى لَكَ جَرَمُ الْخَوَاتِلِ الْجَارِمَاتِ
إِذْ هَبِي إِنِّي سَتَمْتُكَ وَامْضِي فِي طَرِيقٍ قَامَتْ بِغَيْرِ هِدَاةِ
اسْرَحِي وَامْرَحِي فَأَنِّي مَشْفُوعٌ لِّأَدَاوِي جِرَاحِي الدَّامِيَاتِ
لَا تَنْهَنِيكَ أَدْمَعِي أَنَهَا رَاحَتْ مِنْ الْغَيْظِ لَا الْهُوَى جَارِيَاتِ
وَاتْرِكِي كُلَّ مَا يَوَافِيكَ عَنِّي وَدَعِي فَمَ هَذِهِ الزَّفَرَاتِ
لُغَةُ النَّفْسِ كُلِّهَا فَسَدَتْ عِنْدِي وَلِلْهَجْرِ مُفْسِدٌ لِللِّغَاتِ

* *

ابْلَغُوهَا قَطِيعَتِي وَسَلَامًا طَيِّبًا كَالنَّوَاسِمِ الطَّيِّبَاتِ
وَلْتَدِمَ فِي حِمَايَةِ اللَّهِ وَلْتَنْسَسْ الَّذِي خَلَقْتَهُ فِي الشَّقَوَاتِ

* *

أَصْجِعُونِي عَلَى الثَّرَى وَافْرَشُوهُ بِالْحَصَى وَاذْهَبُوا عَلَى الْبَرَكَاتِ
وَدَعُونِي لِكِي أَنَامَ وَيَا اللَّهُ مِمَّا تَعِيدُ لِي يَقْضَايَ

.....

أبريل سنة ١٩١٩

العهد

لقد سرتني اني خطرت ببالك
ابن الدمينه

ارى ان شر الناس من ينقض العهدا
على ان اطيع الكيد والغيظ والحقدا
بها نلتني ضاق الزمان بها عدا
بعيدا كاني لم اكن اطلب البعدا
كما يلثم النيران موقدوها وقد
لدى صاحب لي لا اعاد ولا ابد
وقصدك اذلالى وسوت به قصدا
بطاهر ما اخفى فؤادي وما ابدى
عن اللوم... واستوفيته لي فا اجدى
اذاك... وصبري عنك افتقدك الرشدا
كما سكن الليل الخرائب مسودا
اصد بصمتي كل نازلة صدا
وسيان عفوا كان ذلك ام عمدا

حفظت لك العهد القديم لاني
وآثرت ان ابقى شقيا مخيبا
ولو اني عدت كل مساء
اذا ذكر اغفالي احتقارا ونبذتي
واينار صدري بالسعايات يئنا
وابداء ما ابدته مشمزة
وصحبة غيري تستثيرين غيوتي
ومظهر اذلال علي وريبة
الا انني بالرغم منك منزلة
وبالرغم مني صابر لا ينالني
لي الله من قلب به البؤس ساكن
واني لراض بالذي انا واجد
سأنسى عذابا كان حبك اصله

وأقسم اني قد وجدتُ وانما
لقد فعلت بي الحادثاتُ فعالمها
صحبت زماني فيك يا هند مرةً
لكنْتُ على عزمي وحزمي لو انها
فكيف ارجي العيش يا هند بعدها
ارى انني ما عدتُ مستشعراً وجددا
فصرت على تكرارها صابراً جلدا
فكان نصيبي منكما اليأس والزهدا
خيانة من اهواه لم تفرط العقدا
ودهري يريني كلَّ غاية هنداً
مايو سنة ١٩١٩

شجون

الى الاخ الحميم ج . د

هذي الشجون نظمتمها	بين الوسائس والشجون
وبذلت فيها من دمي	الغالي ومن دمي المصون
آيات حزن نظمتمها	الجاريات من الشؤون
نزعنا ياأس كلهن	كأنهن من الجنون
بدهات افكار لما	قد كان او ما قد يكون



واليك اهديها كما	يشكو الخدين الى الخدين
انت الصفي كأيما	قطرت من ماء معين
انت العليم بما ينأ	وبني به الداء الدفين
انت الذي اختار القوا	د لنفسه في العالمين
وانا واياك الظليل	وظله في كل حين
هذي الشجون بكل ما	فيها من الدمع السخين
جاءتك تعلم ان فيك	لها ذراء البائسين
فاحرص عليها انها	قطع من القلب الحزين
واعذر اخاك وكن له	في الناس خير اخر امين



القصيدة

انا وحدي والساعة تدق يا للعزلة يا للفقر
دي موبه

محالٌ لعمر الله هذا التندمُ	وزورٌ شكائي والاسى والتظلمُ
وما بي داءٌ اشتكبه ولا اذى	رمتُ به او ما يمضُ ويؤلمُ
تمر بي الساعاتُ شتى سريعةً	أبشر اعمالي بها واتمم
ولا همٌ الا واجب العمر ينقضي	كما ينقضي داءٌ يدلوى فيحسم
فاغنم في الدنيا حياتي وانها	بها للفؤاد الخالص السر مغنم
انال بحمد الله وفرًا ومتمّةً	وليس على غيري بما نلت مغرم
كفيت الورى شري ولا شرّ لي وما	جميع الورى الا الذين هم هم
وما قاتي شكوى ولا نخرانما	على ما انا يدى فؤادي ويكلم
أقلب طيات الحياة مفتشًا	على فعلةٍ يومًا بها المرء يوصم
فاغدو بقلب يعلم الله طاهر	ونفس على علائها تتردم ^(١)
لقد درت دورات الحياة جميعها	وطالعت فيها ما يضيء ويظلم
فالفيتها حربًا لزامًا وانما	بها يغنم الاسلاب من يتقنم
فزودت نفسي «واعترات» غمارها	اراقب عن بعد لظاها فاسلم
واني لمستغن عن الناس عائشٌ	بنفسي حرًا سادرًا اتنم

(١) تروم ثوبه رقعته والمعنى : نفس تسوي شؤونها بنفسها (٢) السادر الذي لا يتم ولا يبالي ما يجزم

كأنني طير في الخائل راتم
وعمرى غديرٌ قد جرى متموجاً
يقبلُ نعرَ الشمس وهو أشعةٌ
إذا روع الليلُ الرياض يزوره
فيؤنسهُ بالنفح والطيب مملياً
ويروي له قاله النصف مائلاً
وفهمه سرَّ السماء وإن يكن
لغاتٌ يهز الدوح حسنُ بيانها

ولكنني أبليت شعوري عزلي
أيا عزلي انضبت ماءً شبيبي
ولا عمل إلا دواءٌ ومكتبٌ
واقبل ككتبي قارئاً وكانما
أقلب فيها أوجه الدهر باحثاً
وتفني حياتي لذةً وفكاهةً
أرى بينها الأجيال شتى وجوها
يمرون أرسالاً^(١) كأن صفوفهم
منابر والأفكار فيها نواطق

فها إنذا كالعود يذوي فيحطم
فصرت على مهلي أشيب وأهرم
فأثر ما بي من شقاءٍ وأنظم
تحوطني منها خميس عرصرم
فتعرب عن أسرارها لي وتعجم
وأفني الليالي جاهلاً أتعلم
فبتنجم هذا وذا متجم^(٢)
نمال على وكرٍ ترد وترجم
مناهل والمورود أرني^(٣) وعلم

(١) لا يوقف على حقيقته (٢) للزخرف (٣) غليظ مسج (٤) جم رسل يفتح الزاء
والسين وهو القطيع من كل شيء (٥) ر عسل

اسافر فيها كل يوم وطيتي^(١) مراي فناء تستحيل وتهم
أضحى بقلبي فوق مذبحها وما صحائفها الا لظى يتضرم
واخرج صفر الكف منها بحمرة أسيف شجاها كل يوم واكظم^(٢)
فيا كتي مالي ومالك اني رضيت عمى قلبي ونورك اسحم
هجرتك فامضي في سبيلك وادرجي الى حيث يفنيك الغبار المهوم
ويطلع جيش العث فوقك غازياً فينار لي مما جنيت وينقم

* *

لحي الله من باع الضمير بدرهم وانمن^١ مما باع في القدر درهم
وما عرض^٢ نفس المرء الا ضميرها اذا كان عرض^٣ الجسم ما انت تعلم
فافهم عرض الجسم يذل واصلاً الى غرض محسوسه متجسم
ولكن عرض النفس يبذل ضائعاً فذلك بين الناس ما لست افهم

* *

ظلمت حياتي بالصيانة والحجى ولي بالذي جرّت حياتي اظلم
أمنعاً وتذبذباً وجهداً وحيرة حنانيك ربي ان صدري مغمم
واني قطعت الشوط الا اقله واقطعه سيان ارضى وارغم
عزاء فؤادي أن للعمر منتهى ولا رجعة منها اخاف واوجم

* *

(١) النية والضمير والمعنى ان الغاية المقصودة في السفر هي مراي فناء قال ابن هاني
الاندلسي : وودعونا لطيات عبايد * اي الى غايات بعيدة
(٢) الشجا ما ينشب في الحاني من عظم وغيره . . . وكظم غيظه اجترعه

رجوتُ بها تحقيقَ ما كنتُ أحلم فاستنزل الإلهام منها فألهم فؤاد علي لذاته يتألم يطلُّ عليها ناظري المتوسم وان عبست فالليل اعكر اهيم^(١) وما الحب الا قوةٌ وتمظم تخالف في نطقيها القلب والفم غدا وهو امرٌ بيننا متحتم فأبتُ بجرح لا يداويه مرهم أعيش بلا قلب وأسقى وأطعم	على اني احببتُ في العمر مرة فكنت ارى الآفاق تضحك بهجة واشعر بالعزم الاكيد يضمه لعوباً بأسرار الوجود كأنما اذا ابتسمت سلمى ففجرٌ منورٌ ولكنها ملّت سريعاً لضعفها فلما عرفتُ الضعف فيها وانها عملت على الهجر الجميل لانه كذلك قد جرّبت نفسي في الهوى وضيعتُ قلبي في الغرام فما انا
--	---

* *

أتى ليزيل الجهل فالجهل اقدم تفضله فهو العزيز المكرم أحبُّ من العقل الصحيح اليهم	ارى العقل في الدنيا حديثاً لانه وكلُّ قديم كان ذا أوّليةٍ لذاك ترى ان الجهالة في الورى
--	---

* *

يقودك وهو الأمر المتحكم وكل بناءٍ بالعواطف يهدم	اذا أنت اسلمت الفؤاد زمامه ويبنى لك الآمال غير محقق
--	--

فتدخل في الدنيا سعيداً مهناً وتخرج طفلاً يُستضام ويفطم

* *

.....
الى كم أُسَلَّى بالرجاء يزيه فضاء على كل البرية مبرم
وتعبس في وجهي النجوم وانها الى كل وان في الدجى تبسم
ويندك صرح العمر عند ارتفاعه وكان على الايام يعلو ويدعم
.....

.....
قنعت من الدنيا بخل وداده صميم به يجري ويمتزج الدم
غدا سلوتي اذ لم اجد لي سلوة وغني الذي أصبحت في العمر اغنم
رضيت به حصناً على الدهر قائماً واني له حصن على الدهر اقوم
هو الرزق من رب كفيلاً وانها من الله ارزاق على الخلق تقسم

يونيو سنة ١٩١٩

التعويذة

يا هند ما ارتاب فيك القلب حين رأى
لو انهم ابصروا النور الذي فتنت
اذن لحزّت بصدري غيرة ذهب
فالحمد لله اذ ضلوا السبيل واذا
وما لنا ولهم إماماً هذوا وهذوا
ولن يعاب جمال ليس تفهمه
الحسن يفهمه قلب يذوب هوى
لا من ترائى بمرأى سيد وله
دعهم وهلي أسقي فؤادي من
ومتعيني بمشهودي ومحتجب
ولا تبالي بما قالوا وما فعلوا

ان العواذل لم تفهم معانيك
عينك قلبي به كانوا احبوك
بها حياتي شقاء منهم فيك
آبوا برأي كما تدرين مأفوك^(١)
فنحن نضحك من هذي الاضاحيك
بين الوري زمر الاغمار والنوك^(٢)
يأتي به كل تسكين وتحريك
في كل حالة دنيا قلب صعلوك
جمال عينيك نوراً وهو يسقيك
وارشفيني برد العيش من فيك
فلن تؤخر فجراً صيحة الديك

* *

انا احوالك كما يهوى الظلام
وهي فيك الحسن قد ابدى النظام
زهرة
نثره

فجلا الوجه كما يجلو التمامُ بدره

أُثْمِنِي الخد جرّاً قد تحلّى وردُه
وأنيليني ثغراً يتملاً برده
واعيدي لي وصلاً قد تولّى عهدُه

أنا من قد تيمّته في الورى بسمه
وأنا في الحب لي لن تُسترا شيمه
لست أشكو إنها فيما أرى قسمة

فأرحمني برحمتك الله فما أعهدُ
بك بخلاً وغرامي مثلما تشهدُ
لي عيناك وسعدي فيها أرصدُ

قد يحزن المرءُ لكن بعد حينٍ يعقلُ
وهو يدري ما الذي رغم الجنونُ يفعلُ
وبذا عنه أحاديث شجون تنقلُ

حُرست من أعين الحساد انهم بكل عين حسود قد اصابوك

يفديك عمري لكن لا اراه يني
فلا تخافي فذا قاي اُصيرَه
ولا تبالي بما قال العواذلُ إذ
ببعض حسنك عمري وهو يفديك
تمويذةً علقها وهي تحميك
عواذلي فيك لم تفهم معانيك
لولى سنة ١٩١٩



المكرمة

عتابك لا يضافنا لأننا
وكنتم صبرتم كل الصبر عني
لقد صرعتني الأحداث لكن
وقلبك صار أمتع من عقاب
اضمتك.. لا.. فانت أضمتني إذ
على أنني أسفت عليك لما
ودمت على ضلالك لم تبالي
لكنتم خضعت لو أبدت شيئاً
أبت لك كبرياؤك غير ذي
وكنتم بعين نفسي فيك كفواً
ولا نفر لأنك كنت مني
حيبتك ملء أحلامي المواضي
فأسفني الشباب وقد تولى
وخلت غصة في الهجر لجأت
فاطفأت الليالي عاطفاتي

تقاطعتنا بلا أمل الرجوع
بلا أسف ولا ذكر مذبح
رأيتك لم تبالي بالصريع
فقلبي صار كالخضن المذبح
أنا البادي قياماً بالقنوع
بلوت حقيقة الهجر الفظيع
تظنني خليفاً بالخضوع
يقال له مباداة الصنيع
وإني ما طبعتم على الركوع
لنفسك ربة القدر الرفيع
بمنزلة الفؤاد من الضلوع
وملء شبابي الفاني السريع
كما ذبلت ازاهير الربيع
مضائقاً على صدري الوسيم
وأحلامي كاطفاء الشموع

وأَرْضَعَتِ الْفُؤَادَ اسَى وَيَأْسًا	فصار اقل من طفل وضع
تَمَوَّدَ ابْنُ يَنَامٍ وَلَا رَجَاءٍ	بأن يلقاك في غده الرجيع
يَبَاشِرُ عَيْشَهُ غَنًى وَيَمْشِي	على الايام بالصمت المروع
اضاحكه بلا سبب فيكي	وابكيه فيضحك كالخليع
يرى الدنيا ويسمع وهو باد	شتيتا غير راء او سميع
ويشمس للورى طرفا حرونا	ويهدأ هدأة الحمل الوديع ^(١)
فلازمه الشقاء بلا تشك	ملازمة المضاجع للضجيع
.	

*
**

فلا يا هند ما هذي حياة	ولا عوض عن العمر المضيع
واني قد عصيتُ الحقد ينري	عليك ورب عاصٍ كالمطيع
أَأَتَّبِعُ انتقاماً منك يشقي	حياتك في الزمان بلا شفيع
ولكن لا فأت مع التجافي	مكرمة على رغم الجميع
سماحاً فاذهبي وسيت سعداً	كنور الشمس وهاج السطوع
	٢ أغسطس سنة ١٩١٩

(١) شمس الفرس منع ظهره والطرف بكسر الطاء الكريم من الحيل وعتوا به الذكور منها خاصة

على شواطئ الاسكندرية

أشواطئ الاسكندرية طيبٌ	فيك المصيف لعاشق ولهان
هجر البيوت اليك محرقة اللظى	إذ شُبَّ فيها القيظُ كالنيران
واناك يحمل حبه وغرامه	متقيلاً في ظلك الفينان
يا صرعي دون المربع انني	دون المربع واله بك طاني
أنسيتني وطني البعيد وانما	هو أولٌ عندي وانت الثاني
اكنما فيك الحبيب وانني	وطن الحبيب احب من اوطاني
كم جلسة لي فيك وحدي شاكياً	كشكاة الاخوان للاخوان
ابكي بكاء الطفل حتى ينتهي	دمع به يتقرحُ الجفنات
جهد الحزين عيونه الشكري فان	نضبت فتلك نهاية الاحزان
والصبر اجلي ما استفاد القلب ان	نشط القضاء اليه بالحدثان
لكنه ماذا يفيد ودونه	حقد القضاء وغضبة الازمان

البحر مبسوط الاديم كأنه	صدر اليف مسرة وامان
والريح ليّنة المهبة لطيفة	كتنهات الموجع المرنان

والشمس تضرم في السماء مجامراً
بعثت الى لجج البحار اشعة
واللانهاية في بعيد سمائها
بحران من جلدٍ ومن ماء وفي
هذي الغيوم لمن مثل دخان
صيرتها لججاً من العقيان
واللانهاية في القريب الداني
الافق القصي تمارج البحران

*
*

العين يأخذها الجلال كأنها
يا بحر والامواج فيك تدفعت
وأناك مثل أساي لجج وأنا
شهدت هبوط هدى ووحى جنان
قلبي كهملك دائم الخفقان
صدري وصدرك بالاسى رحبان

*
*

هذي شواطئك الطويلة أنها
نصبوا بها خيم المصيف صفوها
نزعت باحداها سعاد ثيابها
وأنتك عارية الاله اب وانما
ورمت اليك بنفسها وتلاعبت
ما آن ثم ملاحاة وملوحة
انت السماء قريبة قد اطلعت
انت الرياض جنية قد ابدعت
هذي طيورك انها ثرثرة
مسرى الفرام ومسرح الغزلان
متسلسلات مثل عقد جمان
فراة تجلي حسنهما العينان
لبست بياض جمالها الفتان
في الماء بين الصحب والخلان
جوعاً ولم يتمازج الما آن
نجم الوجوه على مياهاك راني
زهراً مغيراً زهر كل جنان
ضحكاً ولعباً فيك باطمئنان

الواقفات جسومهن هياكل صحت بهنَّ عبادة الاوثان
 والماشيات بطيئة مياسة اعطافهنَّ نواغم الابدان
 والجالسات على الصخر زواهرًا مثل الرياض قطوفهنَّ دواني
 شجر الحياة على الرمال ثمارهنَّ اطياب التفاح والرمال
 والسابحات رشيقة حركاتهنَّ بديمة التصريف والاتقان
 انت الغني وقد حوت جواهرًا فاقت كنوز الدر والمرجان
 هذي عرائسك الجميلة انها مشمولة بالحسن والاحسان
 متلاعبات في مياهاك مثلما لعبت حياً الكاس بالسكران
 يخرجن منك مكالاتٍ لؤلؤًا كالزهر غبَّ العارض الهتان
 لكنهنَّ عواطل من كل ما زان الجمال لانهنَّ غواني
 وتضيء فيك سعاد شمساً برجها قاي وقلبك اننا اخوان
 الشعر فيضُ اشعة ذهبية والجسم فيض النور واللمعان
 نرات ذكاء الى المغيب فواجهت سمدي وقد يتواجه القمران
 فاذا هما يتناظران وهذه شمس المساء تميل في الميزان
 ذابت حياء فاخفت من بعدما ادرخت ستار الافق احمر قاني
 ومضت سعاد كأنها ملك مشى في الخلد بين الحور والولدان

يا منِّي ومنِّي ما ضرَّ لو سرنا كما يتسائر الإلفان

متشاكبين اناملاً بانامل متهاديين كائنا ملكان
متساقين غرامنا بلحاظنا متخاصرين كائنا غصنان
متناسين العالمين وما بها والعالمون أحق بالنسيان

*
*

يا بحر قد جاء المساء مجرراً
والناس يمشون الهويناً مثلما
شيب وشبان وولد كلهم
والبشر ترسمه الحياة سمادةً
ويهزهم صرحُ الشبية مثلما
يتنافر الصبيان بينهم كما
وُلد كثير الدر ملء قلوبهم
لا رغبة لهم ولا أمنية
لا هون عما في الحياة وانما
.....

حتى اذا ما النجم اشرق باسمًا
قفل الجميع الى منازلهم ومن
في الافق ينظر نظرة الحيران
بعد اللقاء رموك بالهجران

*
*

يا بحر ان العمر همٌّ دائم
انت الزمان وكل عمر قطرة
بتعارف وتباعد وتداني
هيات تنقع غلة الظمان

والنفس مثل شواطئ ممتدة روّأذهن عواطف الانسان
والقلب لجنتك السحيقة انها مرسى القرار ومنبع الطغيان
اما الحياة وانت رمز وجودها فلها اليك جواذب ومعاني
يا بحر زد وانتقص فانك مثلها فانٍ ومثلك كل شيء فاني
٣ و ٥ اغسطس سنة ١٩١٩



حيرة الغيور

الى ن ...

وحتى عينيك وما فيها من غزل نور الأفق الازرق
وحاجبيك اختط قوسيهما نور يراع مظلم مبرق
ومارب^(١) مبتدع شكله منسّم عطر الهوى المنشق
ووجنتيك اشتفتا حمرة الـ فاح في الوجه الصبوح النقي
وشعرك المرفوع تاجاً كما ينعقد الناج على المفرق
ووجهك الطافح نوراً كما يطفح نور الشمس في المشرق
وجيدك المفرغ في قالب للحسن لم يعرف ولم يسبق
وصدرك العاجي قد زانه نهدان كنز الناظر المعلق
وخصرك المعطوف ليناً كما يعطف ليناً غصن الزنبق
وردفك الراي جلالاً به يتم حسن الغصن الارشق
ولفتة الريم وما لطفت لها معاني حسنك المطلق
اهواك حتى ليس لي مهجة^٢ بها اوالي العيش او اتقي
ولا بجسمي قطرة من دي لم تختمر حباً ولم تعشق

(١) ما لان من الالف وفضل عن القصة

ولا ارى غيرك في من ارى
يا فتنة العين التي سحرها
وهجة العيش التي حسنها
وشرعة الحب التي ماؤها
وكوكب العمر الذي نوره
وروضة الانس التي نشرها
وراحة القلب التي بردها
ومنية الروح لتحقيقها
لم يبق مني غير رسم به
اي غمار الحب لم يقتحم
بل اي ليل فيك لم احيه
بل اي بؤس منك لم احتمل
كذلك قلبي في الهوى انه
لغير ما ذنب سوى انه
فلا تغالي في مجافاته
وعامله بالرضى انه
وانني ما زلت عبداً وقد

كانما غيرك لم يخلق
لا رقية في الحب منه تنقي
صفاء نور باسم مشرق
منه حيائي في الهوى استقي
بروي فؤادي الظامي المحرق
لغير نشر الحب لم يعبق
يسكب لي السمد الذي انتقي
غاية عمري الضائع المنفق
دل على ما راح ما قد بقي
لوائي العالي ولم يخفق
بل اي قول لي لم يصدق
بل اي سمي فيك لم يخفق
فيه الرزايا كلها تلتقي
اسير حب ظافر مؤثب
وقد تحكمت به فارقتي
يكفيه من حبك ما قد لقي
خبرت إخلاصي فلا تعتي

بي غيرة تُشعِرُنِي أنها موتُ فوادي الكاظم المَحْنَقِ
كأنما قلبي في بحرِها الـمُغْرِيقُ لم ينجُ ولم يغرق
مرارةٌ جاريةٌ في دمي وغُصَّةٌ في صدري المطبق
ونزعةٌ في النفس وثابةٌ الى حبيب لي لم يشفق
فقدتُ عزمي انه خاني ومن سوى الغيرة لم افرق
يلجُ بي اليأسُ ولكنني اثوي ثواء الصابر المشفق
اروح بالبوُس واغدو به وبالمحيا العابس المطرق
ولستُ اشكو فالشكايات لا تفيد غير المزعج المقلق

٢١ ستمبر سنة ١٩١٩

هند

عواطف هذا القلب مختلفاتُ
إذا برزت شتى المذاهب في الورى
يوحدها الوجه الوضىء كأنه
تباين الآ في الهوى الخلقُ انه
وما هو الا الشمسُ والناسُ حولها
ولكنها في الحب مؤتلفات
فليس لها يا هند فيك شتات
سنا الفجر منه تهرب الظلمات
عليه نفوسُ الخلق متفقات
أشعتها في الكون منفرعات



الا ان حي روضة مستقلة
وان شذاها ما اقول عواطفى
وتشرب من دمعي وتشرب من دمي
وفي كل يوم زهرة وخيلة
أشادية تلك الطيورُ سعادة
بلى هتفت حزناً أثار شجونه
وأقتل ما في الحزن أن يعصي البكا
بهندٍ وحبها اذا الذكر عادني
وكنّا حفيلاً انسنا بتجاور
معاني الهوى ازهارها النضرات
وهنّ المني تسري بها النفحات
فتروى بها الاغصانُ والاثلاث
حتى متى لا تُعقد الثمرات
فان الاماني تلصم النعمات
جوى لم تبرّد ناره عبرات
وتزدحم الاشجانُ والزفرات
تكاد بقلبي تذهب الخفقات
ولهو به ساعاتنا بركات

اذا ما توافقنا يسارق لحظنا
 ونلبث مذعورين نحسب اننا
 وما الناس الا مفسدون وكلما
 وكم موعد وافيت يا هند وافيًا
 تلاقيني ملء الجوانح لهفةً
 وتنسين ان الناس ترقبنا لذا
 نسير لهوينا غافلين وانما
 وكم شهدت تلك المسالك حينا
 وجار من النيل المبارك ضاحك
 تخفُّ لديه راكضات كأنه
 ونحن باحداهن طار فؤادنا
 جرت فكانا في الفضاء وهذه
 وحبي دنيا انت فيها سعيدة
 شكوت اليك البث وهو محبتي
 واديتني حتى اتحدنا صباة
 حديث كنشر الروض غب سمائه
 اذا نظرت عينك همت صباة
 وارشف من فيك الحياة وانني
 ويثنى على كتفي ذراعك لينا

احاديث حب كلما سرقات
 ضللنا وان العالمين هداة
 تولوا بان يحبوا الصواب اما توا
 تم على حبي به الخطوات
 وتملأ قلب الناظر اللهفات
 نمر فتى تمشي اليه فتاة
 تحلي امانى الصبي الغفلات
 وتلك القصور البيض والزهرات
 تمد عليه ظلها (العربات)
 سراب عليه تركض الطيبات
 غراما وقد طارت بها العجلات
 هي الارض تجري والهواء فلاة
 وحبك لي دنيا بها خطوات
 فاشكيتني كما تزول شكاة
 وذاب فؤادانا ولا شبهات
 والفاظك الانداء منتثرات
 فله مما تفعل النظرات
 تطيل حياتي هذه الرشقات
 هو العاج لو لم تجر فيه حياة

يضرّج خديك الحياء طهارةً وتسحرنني من ثفرك البسمات
تفوح حين طيباً نادر العرف منعشاً اذا عبثت في شعرك النسمات
فالتم ما استرخى عليّ وانثني وبني من غوالي نشره سكرات
كذلك كدنا - ثم نرجع والحشا به للتلاقي في غدٍ حشرات
.

طوى ذلك العهد الزمان وباعثت حوادثُ دنيا كلها نكبات
كأن لم يكن شيء هناك وهكذا تبدد أحلام الدجى اليقظات
أطاول أيامي لملي ارى التي مضت واناديها وفي خُفَاتُ
اجبي أحقاً لتعودين وانظري فقينا تبادت بمدك العثرات
ألا أحسنني بل لا تسيئي وانما أنلتِ وان قلت لك الحسنات
اتمي صنيعاً واغنمي اجره فقد مررت ولما تنقض الرغبات
.

محالٌ رجوع العمر بمد زواله وما حَيَّيتُ بمد المات رفات
الى مِالم العيش والحب قد مضى وفيم وفيم البؤس والحسرات

اكتوبر سنة ١٩١٩

ثوب المخمل

الى ن ...

فديتكِ خاطرةً عندما	تمایل قدك غصناً نضيراً
واقبل مرتدياً مخملاً	فكان الحرير تردّي حريراً
كانك في ظلمة قد اطلّ	عليها محياك بدرًا منيراً
وعيناك نجمات للسعد في	سماء الجمال يفيضان نورا
يضم قوامك هذا الرداء	هياماً كما ضم كم عبيراً
ولله مما يضمّ واني	بذلك قد صرت منه غيورا
الافاعذري ياس صبي يغار	وخير الوري من يكون عذيراً
كأنّ تموج ذاك الحرير	سحر يضلل طرفاً بصيراً
وقد زانه مابه من بريق	كما زانت البسمات الثغورا
وهيئات ذاك له إنما	غدا منك بعض السنى مستعيراً
ومما تكاثف نسجاً فنورك	ازهى صفاء واجلى ظهورا
كما وهج الليل والبدر ثاور	وراء الغمام يأبى السفورا

* *

تولى الشتاء وهذا الربيع فالقيه يحلّ سناك طهورا

ويُبرِّزُ جمالاً اقل معانيه
ويأخذُ باللب حتى يكادَ
كذاك يفتحُ كم الرياض
فينفح طيب الشذا وينورُ
وانت الرياضُ وانت الربيع
أزليته وأطويه حتى يصحَّ
ولكنه بعد عام يعود
يفتن وُلداً ويفضح حورا
الفؤادُ بحكم الهوى ان يطيرا
اذا ما الربيع اتاه بشيرا
بين الفصون ويفري الطيورا
وانت الحياةُ منى وسرورا
شمتاني به فاكون شـكورا
سيرتهُ واعود غيورا

٥ ابريل سنة ١٩٢٠



عقد الكهرمان

حليت بالكهرمان الصدر لابساً
أغار حباته الالحاظ طامعة
ما ضارها أنها غيرة شاحبة
ورب وجه دميم كان صاحبه
ما اسمه العقد مرتاحاً اذا عبثت
تمشين مطرقة أنا فتقلقه
فلا يني خائف من وجده طرباً
له تطف أس في تلمسه
نهداك وانثى فن نادرتا
وآيتان من الانوار أنزلنا
عليها العقد مثل النجم غبره
فظل يرق لكن شاحباً ومضى
رمز القلوب التي اصحابها عشقوا
تعلقت بك لا تنفك في كما
تدينني ذلك العقد المعجب تري

عقد تدلى الى النهدين وانقدا
اليك في لذا مصفرة أبدا
وفضلها واضح في عين من نقدا
شهاً ووجه جميل يستر الحسدا
به يداك على صدر به سعدا
خطاك مرسلة في سيرها صددا
فان وقفت ترائى هادئاً كدا
نهديك محتشماً في اللس متندا
حسن وكنز حياة للهوى وجدا
عليك والتور فوق الصدر قد جددا
جرم يمد الى الليل مبتعددا
مطالبك بتداني نوره الامدا
عينيك ثم مضوا لا يعرفون هدى
ترين عاشقة من قدك الميدا
قلبي فريدة هذا العقد منفردا

أحبك الحب صرفاً لا مزاج به
فأت حياً فلا حسَّ ليؤلمه
لكنه حافظ عهداً ومدَّكر
ووارد شرعةً باليأس مترعة
ولا يزال كهذا العقد مضطرباً
لكن جفاؤك ما أبقى له جلداً
شيء ويُمْتَعه إن غاب أو شهدا
وداً وفي كل يوم مستبيح ودي
واليأس في العمر يضي الروح والجسدا
ووده مثل هذا العقد قد عقد

أبريل سنة ١٩٢٠

بوعس

أما آن القلب أن يهدأ ولدمع في العين أن يرقأ
وللجسم في العمر أن يستريح وللداء في الصدر أن يبرا
والنفس في الوجد أن تستقر وللنار في القلب أن تطفأ
على م وفيه عذاب طويل وعمر قصير له انشأ
ملئت الزمان بما قد جاني وما قد أعد وما هيا
أكاذيب اكنها تطمع التي وتكون لها مرتاي
ويألفها العقل مستقرا فيرعى الاكاذيب مستمرا
ارجي شفاء وميماده اذا أنا شارفته ارجئا
وان الشباب كثوب ولكن اذا ما تخرق لن يرقأ
هو العزم سيف اذا لم يثلمه ضرب فلا بد أن يصدأ
لو اني طلبت علوا لما رضيت لنعلي السهى موطئا
ولكن رأيت القناعة في العيش أروح للقلب بل أهنا
فضيئت هذي وذاك ورحت افتش عن غرض خبئا
وما غرض النفس الا القريب سواء الأجل ام جزئا
بناصبها الحرب يوما فيوما وبوردها الخنف آنا وآ...

وما السرُّ في نيل ما انت تطلب
 فزعتُ الى الليل مما أرى
 اذا انا اضوتني الداجياتُ
 واشتق البرية مثلي طريدُ
 أراجعة في الزمان امانى
 وهبه دنا إن بعض الشراب
 يارب ذا الكون حرف من اسمك
 تعامى على مقل لو رأت
 ولم تنزع العين لكنها
 ومن بهر النور ما جرَّ ذنباً
 ربأتُ بنفسى عن أن تضلَّ
 واحببتُ عمري على اى حالٍ
 وهماً ينازعني راحتي
 لقد زهدتني الحوادثُ في
 ولم ألف يوماً أسيفاً لأنى
 والزمني الصمت أن المعيد

في العمر الا بأن تجرأ
 وقد فزع الليل مما رأى
 رأيتُ الدياجي لي أضواءً
 يكونُ الظلامُ له ملجأً
 الحياة ومدينة ما نأى
 يغادر شاربه أظماً
 لكما اسمك لن يقرأ
 لكادت من النور ان تفقأ
 ارادت عن القلب أن تدرا
 ولا عدُّ في عمره مخطئاً
 ومن لي بنفسى أن أربأ
 فناءً سريعاً يرى مبطئاً
 وبؤساً يرى الا حسن الاسوأ
 حياتي فأسلمتها مبرئاً
 صحبتك يا دهرُ مستهزئاً
 إن هو الا الذي ابداً

٢١ أبريل سنة ١٩٢٠

الوردة والأمل

تُشبه الوردةُ في أشواكها املاً يَنْبْتُ بين الحادّاتِ
يُنفد الكمُّ فيسقيه الندى ويغذيه الترابُ الحاضنُ
ويواليه الضحى نوراً كما تبعد الأضرار عنه النسماتُ
فاذا ما فتّح الكمُّ بدا في محيا الروض خدّاً فأنّ

هكذا في النفس يبدو أملٌ بعد أن تشتدّ فيها النكباتُ
يطرد الهمُّ بلطف دائبٍ وبه يقوى الضعيفُ الواهنُ
مثل خيط الفجر يبدو نوره ثم ينمو ثم يجلو الظلماتُ
فاذا الصبح وما في الصبح من راحةٍ فالقلب ساجٍ آمنُ

ويظل الوردُ في روضته باسمًا يُبلى على الطير الغنا
ويُسري كلّ همٍّ شكله بهجٌ لونا يقرّ الاعينا
طاهر يوحى الى القلب شذاً كان طهرًا ثم منه فقدا

وكذاك النفس في راحتها لا يدانيها اضطرابٌ وقلقُ
تفعلُ الخيرَ لفعل الخير لا للمباهاة به يوم السبقِ
وتوالي بسمتٍ كلها أرجُ باقٍ وان طال المدى

الطائر والغصن

ومشبه بالغصن قلبي
« البهاء زمير »

طيرٌ على غصن في الروض قد وقعا
موجاً صوتُهُ في النسمات كما
يقرب الفجر بالانشاد مبتكراً
اعير من بهجات الكون اوقعها
والغصن من سعدة ما انفك في جذل
ويلتوي لدنو الماء يورده
ويحمل الطير مرتاحاً به واذا
كلٌ سعيد بما قد نال صاحبه
لكن رأى الطير يوماً زهرةً فضى
فاذبلت حشرات الغصن نضرةً
ويأسه في غدٍ لا شك قاتله
ولا زل الصمت لا يشكو الى احدٍ

اذا شدا راح في الالحان مبتدعا
تموج النور فوق الماء فالتمعا
وبعد الليل بالانشاد مخترعا
في النفس لونا وشكلاً عنده اجتمعا
يحبوه اوراقه الخضراء مفترعا
ويخرج الثمرات الغراء مصطنعا
ابدى الخضوع له حباً فما خضعا
هذا بذالك ولا غرم لمن شفعا
وخلف الغصن في اوراقه جزعا
ولم يزل موجساً في يأسه فزعا
على حبيب له ولي فما رجعا
وما رأى احدٌ شيئاً ولا سمعا

٣ مايو سنة ١٩٢٠



الموعد

نحن تواعدنا بان نلتقي في مقصف يوماً لكي نقصفا
فما ات هند ولا ارسلت عنها اعتذاراً مظهرًا للوفا

* *

ثم تواعدنا بان نلتقي في روضة زاهرة زاهيه
فما ات هند ولا ارسلت عنها اعتذاراً انها ناسيه

* *

ثم تواعدنا بان نلتقي يوماً على الشاطئ عند المساء
فما ات هند ولا ارسلت عنها اعتذاراً نافيًا للجفاء

* *

فما تعاتبنا ولا أعتبت هند ولم تحفل ولم تشفق
ثم تقاطعنا ومن قبلها نحن تواعدنا ولم نلتق

٤ مايو سنة ١٩٢٠



الفؤاد

بين جنبيّ على البؤس فؤادُ ما انقضى يوماً له فيك مرادُ
واذا ياهند ما طال البعادُ ذبتُ وجداً وأنا عنك أذادُ
بين جنبيّ فؤادُ

* *

بين جنبيّ فؤادُ لم يزل كل حين منك يدنيه املُ
ثم يقصيه احترامٌ ووجلُ انت قد اشقيته العمرَ فهلُ
بين جنبيك فؤادُ؟ ..

* *

وصديق فيك قد لام فما زادني الا الأسى والسقما
انا ياهند عصيتُ اللوماً سائلاً ذاك الذي لام اما
بين جنبيه فؤادُ؟ ..

* *

كلُّ ما في الحب همٌّ وعنا ان نأى المحبوب يوماً او دنا
فعلى ذا لم اطع فيك المنى إنما ياهند رفقاً فأنا
بين جنبي فؤادُ ...

ايضاح

حسبت في الهجر أني	لا شك لاق شقاء
نعم لقيت ولكن	البسته الكبرياء
اني سأصبر حتى	لا أشت الأعداء

* *

حسبت في الهجر أني	لا شك باق رقيقا
نعم بقيت ولكن	فككت قيدا وثيقا
قد كنت حرا اسيرا	فصرت عبدا طليقا

* *

حسبت في الهجر أني	لا شك فاقد لي
نعم فقدت ولكن	وجدت عقلي وربّي
ما كنت أملك إلا	قاي وما مات قلبي

٢ يونيو سنة ١٩٢٠



واجب التهنية

الى صاحب العزة ميراييل بك شبيب
بمناسبة الانعام عليه بالرتبة الثانية

لم تأت معليةً مقامك انه
لكنما هي رتبةٌ قد زينت
هذي حياتك في استقامة سيرها
حفلت بكل فضيلة ومهرة
انت العصامي الذي ضمنت له
إذ أنت اول ما نشأت مجاهداً
والعيشُ حربٌ لا ينال رغبته
من نيةٍ صدقت ومحسن سريرة
تدبر الدنيا بعقل واضح
ومناقب الخلق الكريم كأنها
هذي المحامد ابلغتك مناصباً
لله انت ابا يبر بولده
قد انجبت خير البنين عقيلةً
من قبلها بين البرية عالٍ
عمرًا زها بجلائل الاعمال
ونشاطها في الخلق خير مثال
فسمت من العلياء أوج كمال
عزماته في العمر كل منال
بنزاهة الاقوال والافعال
إلا معدة عزيمة الابطال
طهرت وطيب سمعة وخصال
كالنجم زاه نوره المتلالي
زهر الربيع يفوح في الآصال
ما أنشئت الا لبعض رجال
وبزوجه من طاهر الاذبال
لك شاهنتك برائعات خلال

وكذا السعادةُ ان تعيش ممتعاً بوفاء اولاد وذات جمال
ويكون ما قد نلتَه من رتبةٍ شرفاً يُشار به الى الافضال
فاسعد باسرتك الحبيبة محرراً مجداً يحقق اكبر الآمال
واقبل تهاني كل قلب مخلص يدعو لكي تبقى بانعم بال

٢ يونيو سنة ١٩٢٠



الشاكى

انى لزمتهُ مثلاً لزم الحمامُ اليقه
ولقيتُ منك تجبُّباً حمل الفؤادُ عنيقه
فمفصلتُ عن قلبي هوا لك ثقيله وخفيفه
فاذا بليل اليأس قد ارخى على سجوفه
فتويتُ فيه نادباً عمرأ حببتُ صروفه
كالام تنذب طفلها والموتُ صار حليفه
انى وهبتك ما ملكتُ تليده وطريقه
وحبيبتك الحب الذي لا تفهمين نحيفه
ولقيتُ منك تجبُّباً حمل الفؤاد عنيقه
لما لزمتهُ مثلاً لزم الحمامُ اليقه



الريح قد نامت على موج البحار الهادية
والزهرا طبقت الدجى اجفانه المتراخيه
نفرت نجوم الليل وهبى الى المجرة ظاميه
فتناكرت بين الغصون لحاظن الساهيه

وتطأرت في الروض اشباح النفوس السارية
إن المياه أنينها ذوب العواطف جارية
وكانما هذي وتلك على حبيبٍ بأكيه
ويزيد نيران الأمل أن الطبيعة ساجية
والزهرا طبقت الدجى أجفانه المتراخية
والريح قد نامت على موج البحار الهادية

*
* *

يا من يساعدي على بث الشكاية والجوى
الله في القلب الذي لعبت به أيدي الهوى
كالنجم يهوي مشرقاً والغصن يقصفه الهوى
واهاً لهذا الغصن في شرخ الشبيبة قد ذوى
واهاً لذلك النجم إذ لم يرتفع حتى هوى
أملٍ ويأسي في الحيا ة كلاهما عندي سوا
القرب أشقاني لذلك عليه آثرت النوى
قلبي من الأحزان في ليل المصائب قد ثوى
الله في القلب الذي لعبت به أيدي الهوى
يا من يساعدي على بث الشكاية والجوى

الشاتم

نالني بالسوء من اعرفه	أنه بالسوء فاش خبره
يادمياً شوّهت خلقته	فقداء يجرح عيني منظره
ولثماً فسدت جبلته	وتوالى بالخازي محضره
ليس ماضيك الذي نعرفه	بالذي ينجى سريعاً أثره
عدّ اليه واحتجب عنا فقد	كاد ان يعلق فينا شره
.	
ابلغوني أنه يشتمني	ابلغوه اني احتقره
اكتوبر سنة ١٩٢٠	



الخائن

الى صديق خاتمه صديق له

عزاءك إن خان الصفي المنافق
تناكرت الدنيا عليك وربما
فلا تبتنس إن الحياة خيانة
فربّما خان اللسان فؤاده
وخان الضياء العين والضوء واضح
تصاحب هذي الروح ذا الجسم خدعة
وتبذمه حتى كان لم يعيش بها
عزاءك بعض الناس ادنى مكانة
جزعت على عهد مضي في إخوانه
فاكثر هذا الخلق تفنى حياتهم
أطلن وترفع عن عتاب يمسه
إذا كان حراً فاعتراف بذنبه
فاذا ترجي منه بعد فضيحة

فاكثر من تلقاه خب ممادق
تساوى بها في العين خاب وشارق
لها طرق معروفة وطرائق
وخان دم بين الجوانح دافق
وخان اللسان النطق والفم ناطق
ترافقه يومين ثم تفارق
فينكره اولاده والشقائق
فلم انت مما برح الوجد فارق
ضياعاً توالي ودّه وتصادق
ضياعاً وكم راحت ضياعاً خلائق
كما يتعالى الماء والصخر حائق
وان كان عبداً خلّه وهو آبق^(١)
اراد بها فتق الذي انت رائق

ولم تك هذي منه اول مرة
فداريته دهرأ فزاد لجاغة
فقيم ولم تلك المداراة انما
ولم أنت تأمى والسماء منيرة
وطير تغني في الغصون سعادة
وانت سليم واسع الجاه منعم
توقع هدى تلك القطيعة انها

ولكن جرت من قبل هدي سوابق
وما انت منه أن يعاود واثق
يدارى اخ مثلي لمثلك صادق
وهذا خريف طيب وحدائق
وزهر واثمار ودوح بواسق
ومن انت تهواه قريب موافق
بشير بان الخير لا شك غادق

١ نوفمبر سنة ١٩٢٠



لوقا...

هدية الفن الى الصديق الشاعر العربي صالح المصري

لو ان لي الارض والسماء عفتها في سبيل نظره
ارضى بها في الهوى رجاء احيا به والحياة قتره

* *

لو كنت ارضا نفحت طيبا ينعشه نائيا قريبا

وكل ما شاءه عجيبا

أخرجته زاهيا ليرضى

لو كنت ارضا

* *

لو كنت روضا زدت زهورا^(١) يحسبها في الجنان حورا

وسلت ماء يروي الطيورا

وهي تروض الالحان روضا

لو كنت روضا

(١) قال امام المحققين الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلد السنة الرابعة من مجلة الضياء: صفحة ٤٠٦ ما نصه: «الظاهر ان جمع زهر على زهور لا يمتنع لانه القياس الغالب في جمع فحل يفتح فسكون مثل قلب وقلوب وقد ورد مجموعا كذلك في كلام كثير من كبار اهل الأدب» ثم اورد الشيخ شواهد لابن الرومي والحائك الامي والشيخ عبد الغني النابلسي وابن حجة الجوي والمسعودي وابن الفداء

لو كنتُ زهراً نظمتُ تاجاً لرأسه يشرق ابتهاجاً
ولحتُ تبراً ولحتُ عاجاً
أنفتُ في الناظرين سحراً
لو كنتُ زهراً

* *

لو كنتُ غصناً رقصتُ فيها حتى يراني غمراً نزيهاً
عساه يدنو مني بديهاً
يبصر أني رقصتُ حزناً
لو كنتُ غصناً

* *

لو كنتُ طيراً أنشدتُ لحناً يهزُّ منه شوقاً وحزناً
لعلَّه إن صبا وحناً
أصيب منه غماً وخيراً
لو كنتُ طيراً

* *

لو كنتُ حقلاً فرشتُ عشباً يلين وطناً له وعجياً
وزدتُ كلَّ النبات خصباً
فيه يلاقي أهلاً وسهلاً
لو كنتُ حقلاً

لو كنت طوداً صَدَّعَ راسي سقي منه وهداً باسي
لو كان يدري الذي أقاسي
لعادني في السقام عوداً
لو كنت طوداً

* *

لو كنت ماءً لمتُ آلاً أسقيه سلسالي الزلالا
إن أنتشى ينشني دلالا
يزيدني في الهوى ظمأ
لو كنت ماءً

* *

لو كنت نهراً جريتُ أبهى من كل نورٍ ماءً وازهى
إذا أناني قبلت وجهها
يراه في الماء مستقراً
لو كنت نهراً

* *

لو كنت بحراً ثرتُ حزيناً أسمعهُ البثَّ والأيننا
عجلاً رقةً ولينا
وكيف لي أن البين صخراً
لو كنت بحراً

لو كنتُ ربحاً منمتُ قَدْأَ له وداعته مُجْدَا
مُبرِّدَا مَوْتِ هَوَاي وَفَدَا
عَسَاي أَشْنَى لَاسْتَرِيحَا
لو كنتُ ربحاً

* *

لو كنتُ أَفْقَا لَحْتُ عَقِيْقَا شَعَاةِ يَسْكَبُ الرِّحِيْقَا
وَهُوَ دِي عِنْدَهُ أَرِيْقَا
عَسَى يُوَالِي عَطْفَا وَرَفْقَا
لو كنتُ أَفْقَا

* *

لو كنتُ بَرَجَا لَكَانَ شَمْسِي وَنُجْمَ سَعْدِي وَبَدْرَ أَنْسِي
وَكَانَ يَوْمِي وَكَانَ أَمْسِي
قَبْلَ غَدِي عِنْدَهُ يَرْجَى
لو كنتُ بَرَجَا

* *

لو كنتُ شَمْسَا أَضْرَمْتُ نَارَا تَبَعْتُ فِي قَلْبِهِ الْأَوَارَا
مُخَالِسَا رَوْحَهُ مَرَارَا
أَنْبَتُ فِيهَا لِلْحَبِّ غَرَسَا
لو كنتُ شَمْسَا

لو كنتُ بدراً بقيتُ تَباً حتى يسري مرآي غماً
عنه واحنو عليه اماً
ألبسه النور مُسبِطاً
لو كنتُ بدراً

لو كنتُ نجماً ثبتُ لحظاً يحرسه في الدجى ويحظى
بحسنه والعيون ينظي
غيري بكحل السهاد تدمي
لو كنتُ نجماً

لو كنتُ لو كنتُ والاماني خوادع كلها يفوتُ
نميش في الخوف والامان وانما في غدٍ نموتُ

١٤ دسمبر سنة ١٩٢٠

المنى والشعر

تَمَلُّ الذِّكْرَى فَوَادِي	حِرَقَاتٍ تَتَوَقَّدُ
فَأَرَى الْمَاضِيَّ لَيْلًا	تَحْتَهُ الْأَقْوَامُ رَقْدَ
مَا بِهِ إِلَّا فَوَادِي	هَائِمٌ فِيهِ مَسْهَدُ
تَابِعٌ ظِلٌّ خِيَالًا	ت عَلَى الْآفَاقِ شَرْدُ
كَشَعَاعِ النُّورِ نَفَاً	ذَاً إِلَى الْغَيْمِ الْمُبْدُ
أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُ مَاضِيَّ	مَنْ لَّا تَعُدُّ
غُرَّارًا مِثْلَ الدَّرَا	رِيٍّ أَوْ الدَّرِ الْمُنْضَدِ
تِلْكَ أَحْلَامُ شَبَابِي	غَالِهَا الْمَاضِي وَأَقْصَدِ
كُلُّهَا مَيِّتٌ صَرِيحٌ ۖ	يَأْسٌ فِي قَفْرِ مَمْدَدِ
كُنْ يَنْطَفِنُ ^(١) حَيَاةً	فَقَدُونِ الْيَوْمَ جِلْدَ
أَنَا إِنْ أَبْكُ كَثِيرًا	يَنْضَبُ الدَّمْعُ وَيَنْفَدُ
فَلَذَا أَذْخِرْ مِنْهُ	بَعْضَهُ يَسْعَفُ فِي الْغَدِ
إِنْ أَقْسَ آتِي بِالْمَا	ضِي فَكُلُّ الْعَمْرِ اسْوَدُ
فَعَلَى ذَا أَنَا أَبْكِي	وَعَلَى ذَا أَنْسُدُ

أنظم الشعرَ سلوًّا لهمومٍ تتجدّد
كل لفظٍ دمةٌ تجـري على عمري المبدّد
كل حرفٍ قطرةٌ من دم قلبي تنفصّد
كل معنى حرقه الأنس—فأس من صدري تصعد
هكذا اليومَ إلى الدهر—ر بشعري أتودّد

٣٠ دسمبر سنة ١٩٢٠



فهرست

صفحة	
١	مقدمة
٥	الشعر
ز	بسم الله
١	النور والحياة
٣	امنية
٥	بسم
٦	ثالث القمرين
٦	زهرة قرنفل
٧	دمعة
٩	الليل
١٥	القبر
١٣	حدود العقل
١٨	نصيحة
٢٥	الثوب الازرق
٢١	رجوع العافية
٢٣	لا تنسي
٢٤	المضر
٢٦	ما الحب ؟
٢٧	الثوب الاحمر
٢٨	عفيفة
٣١	الامل العائر
٣٤	انا

صفحة	
٣٥	تعزية
٣٧	شكوى
٤٠	زهرة القبر
٤١	العقد الاسود
٤٢	النجوى
٤٥	شرح موجز
٤٧	العزم المتلاشي
٤٩	ابو فير
٥٧	صوت القبر
٥٨	نظرة الى الماضي
٦٤	عزيزة
٦٦	رأيتك
٦٨	البحر
٧٢	نساء الصليب الاحمر
٧٤	المسؤول
٧٧	المزاح في الحب
٨٤	الكون مصلى
٨٨	البحر مرآة الحياة
٨٩	القطيعة
٩٠	الهارب
٩٢	الاختان
٩٣	المستجير
٩٥	الغرباء
٩٧	السابلة
٩٨	الراحة

صفحة	
٩٩	نظرة وخطرة
١٠٢	الرسم
١٠٣	جواب
١٠٦	اللاعبة
١٠٨	مجلة الورق
١٠٨	زر السكرباء
١٠٩	الراقصة
١١٠	العينان
١١٢	المنفرد
١١٤	النفقة
١١٦	الداء
١١٧	سليم وسلمى
١٢٦	العام
١٣٠	الكبرياء
١٣١	جواب الرسالة
١٣٣	كلمة شكر
١٣٤	الصور المتحركة
١٣٧	حكم حادية
١٣٨	المتشاعر
١٤٠	الحب نور العمر
١٤٥	ضجر
١٤٦	الزهرة الذابلة
١٤٨	وقفه على قبر
١٤٩	اغراء
١٥١	الاربة الرمادية

١٥٣		السكران
١٦٠		العهد
١٦٢		شجون
١٦٨		التعويذة
١٧١		المكرمة
١٧٣		على شواطئ الاسكندرية
١٧٨		حيرة الغيور
١٨١		هند
١٨٤		نوب الحمل
١٨٦		عقد السكرمان
١٨٨		بؤس
١٩٠		الوردة والامل
١٩١		الطائر والفصن
١٩٢		الموعد
١٩٣		المفؤاد
١٩٤		ابضاح
١٩٥		واجب التهنية
١٩٧		الشاكى
١٩٩		الشاتم
٢٠٠		الخطان
٢٠٢		لو
٢٠٧		المنى والشعر



اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
ب	٢	المصاهاة	المضاهاة
ط	٦	تستجيلها	تستجليها
١٦	٩	الذرى	الذرى
٢٠	١٠	عمازتين	غمازتين
٧٦	١٠	لي الهنا	لك الهنا
٧٦	١٤	فانفقا	فأثفقا
٧٩	١٠	ودعى	ودعا
١٠٥	٤	ممن	مما
١٥٦	٥	هند	هنداً